الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 28 تمـوز 2010
العدد 1178 السنة الرابعة
mercredi 28 juillet 2010 no 1178 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أبعد من شهود الزور

2

الشاهد المكتوم أحمد مرعي

رجل كلّ الاستخبارات من 11 أيلول إلى 14 شباط [5.2]

عبد اللّه والأسد وحمد الجمعة في بيروت [7]

خطر سوء التغذية يطال معظم الأطفال في النيجر بسبب موجة الجفاف الأخيرة

الإرهاب والكباب

[26]

10
الفايسبوك: توقيف آخر المتّهمين في مطار بيروت والتحقيق يبدأ اليوم

14
المشاركة السياسية للنساء لعبة الرجال: صوريّة ولا تعطي قضاياهن أولوية

18

نجدت أنزور مجدداً في مرمى «الإسلامويين»: رجال يتاجرون بالمحجّبات

22
إسرائيل تهدم قرية بكاملها في النقب والسكان يتعهدون إعادة البناء

24
الصدر يمتهن المناورة والمالكي مواجهة الابتزاز: توافق الطرفين يطيح جلسة البرلمان

30
رونالدو في مهبّ الشائعات: حلم يوماً أن يكون مع راوول

أبعد من شهود الزور 2

تفقّد مسرح الجريمة ومضى... ليتّهم

من المستحيل الجزم بالجهة التي كان أحمد مرعي يعمل لحسابها. من الاستخبارات الأميركية إلى نظيرتها الدنماركية فالبريطانية، قبل السورية وتنظيم القاعدة وفتح الإسلام. ومستنداً إلى هذه الخلفية، صار أحمد مرعي شاهداً في جريمة اغتيال الحريري. وما لم يدقق المحققون فيه إلى النهاية هو تحركاته يوم اغتيال الحريري، قبل الجريمة وبعدها

حسن عليق

ما نشرته «الأخبار» أمس عن ملابسات اعتراف فيصل أكبر باغتيال الرئيس رفيق الحريري ثم تراجعه، ليس سوى عيّنة من الأداء الأمني الذي حكم عمل أجهزة التحقيق اللبنانية والدولية في واحدة من أخطر القضايا الأمنية التي شهدها لبنان خلال العقود الماضية. ذلك الأداء مثّل الحاضنة التحقيقية للاتهام السياسي الذي رُفع يوم اغتيال الحريري، ثم وُجد له سند في إفادات شهود جاؤوا، أو جيء بهم، لإثبات التهمة المسبقة، التي أسهمت جهات سياسية وإعلامية وأمنية وقضائية في تحويلها إلى ما يشبه الحقيقة التي تنتظر بعض الأدلة لإثباتها.

بعض هؤلاء الشهود سرعان ما ظهر إلى العلن، قبل أن يسلّم الرئيس الثاني للجنة التحقيق الدولية، سيرج براميرتس، القضاءَ اللبناني رأيه فيهم، يوم 2006/12/8. أضف إلى ذلك أن جهازاً أمنياً أوروبياً سلم السلطات اللبنانية ولجنة التحقيق الدولية «دراسة صدقية» لهؤلاء الشهود، بيّنت أن أعلى معدل للصدقية حصل عليه أحدهم لم يتجاوز نسبة 2 من 10.

أسماء عدد من هؤلاء باتت معروفة. من زهير الصديق إلى هسام هسام وعبد الباسط بني عودة وإبراهيم جرجورة وأكرم شكيب مراد. ورغم ثبوت عدم أهلية هؤلاء لتقديم شهادات يعتد بها، حظي معظمهم بما يشبه الحصانة التي تمنع مساءلتهم وكشف من يقف خلفهم. إلا أن سلسلة الشهود لم تقف عند هذا الحد. فبعد انكشاف من سبق ذكرهم، ظهر عدد من الشهود الجدد، كشف أمر أبرزهم، أحمد مرعي، الذي تورد «الأخبار» قصته اليوم.

كما في تلك الروايات التي يصعب فيها فصل التأريخ عن الخيال، كذلك هي قصة أحمد مرعي. هو موقوف في لبنان منذ 29 أيار 2007 بتهمة الانتماء إلى تنظيم «فتح الإسلام»، قبل أن يبرز اسمه في العام التالي واحداً من «الشهود» في التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

ابن منطقة وادي خالد اللبنانية في أقاصي الشمال الفقير، اعتقل للمرة الأولى ولم يكن قد تجاوز السادسة والعشرين من عمره. لكنه من الأهمية بمكان إلى حد أن قرار توقيفه صدر بعد اجتماع ضمّ اثنين من أرفع الضباط الأمنيين اللبنانيين إلى مسؤول استخباري أميركي وآخر دنماركي، بمواكبة من ضابط استخبارات بريطاني.

حَصْرُ تهمة مرعي بالانتماء إلى «فتح الإسلام» فيه شيء من الظلم. فعلاقاته أوسع من أن تحصر في محضر تحقيق. من الاستخبارات الأميركية إلى السورية وبعض الأجهزة اللبنانية، وصولاً إلى الاستخبارات الدنماركية. وبين هذه وتلك، صلات وثيقة برجال أقوياء في تنظيم القاعدة. ومن أبرز ما يخطف اهتمام من يدقق في رواية مرعي، هو حركته يوم 14 شباط 2005، قبل اغتيال الحريري وبعده.

المعلومات التي أدلى بها في العدد الكبير من المحاضر التي نظّمت معه لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية، تبدأ من أعمال التهريب على الحدود اللبنانية السورية وسرقة السيارات، ولا تنتهي عند التواصل مع مقربين من القيادي السابق في القاعدة أبو مصعب الزرقاوي وآخرين على صلة بخلية هامبورغ المتهمة بتنفيذ عمليات 11 أيلول.

له «في كل عرس قرص». ولا مبالغة في القول إن التدقيق في إفاداته التي أدلى بها لدى فرع المعلومات بحاجة إلى تخصيصه بجهاز أمني يحصر عمله في هذه المهمة. وما يصعّب فصل غثّ أقواله عن سمينها، هو تعرضه للتعذيب خلال التحقيق معه (بحسب ما يؤكد أمنيون وقضاة لبنانيون كانوا على صلة بالتحقيق، مع العلم بأن معنيين بالقضية يؤكدون أنه تعرض لضرب مبرّح لا يرقى إلى مستوى التعذيب!).

تبدأ رواية أحمد مرعي من عام 2002، عندما بدأ يعمل لحساب جهاز استخبارات أميركي، من خلال السفارة الأميركية في بيروت. يقول إنه كان يزوّد الأميركيين معلومات تفصيلية عن نشاطات الإسلاميين والسلفيين والجهاديين في لبنان، وخاصة في الشمال. وقد افتتح، بأموال مشغّليه الأميركيين، محلاً لبيع أجهزة الكمبيوتر وصيانتها، ليكون المحل واجهة تجارية لعمله الاستخباري.

ويؤكد أن الأميركيين حافظوا على صلتهم به مخبراً مدفوع الأجر حتى يوم 7 تموز 2005 (قال إنه يذكر التاريخ لأنه يصادف عيد ميلاد ابنته). وأبرز ما زوّد الأميركيين به، هو معلومات عن شاب «برازيلي - ألماني من أصل لبناني يدعى سامر م.، يعمل في تجارة السيارات بين ألمانيا ولبنان والبرازيل». وقال مرعي للأميركيين إن سامر ناشط في تنظيم القاعدة، وإنه «كان على معرفة بمحمد عطا (المتهم بأنه

> **تعامل مع استخبارات أميركا وبريطانيا والدنمارك والأمن اللبناني والقاعدة**

> **روى كيفية اغتياله بيار الجميل، ثم تحول شاهداً ضد الضباط الأربعة**

الرأس التنفيذي لهجمات 11 أيلول)». ونقل مرعي عن سامر قوله إن «خالد المصري هو من وفّر منازل في هامبورغ لرمزي بن الشيبة (أوقف في باكستان في أيلول 2002، واتُّهم بأنه صلة الوصل بين أسامة بن لادن ومجموعة 11 أيلول) بالاشتراك مع محمد عطا». (يذكر أن الاستخبارات الأميركية اختطفت في كانون الأول 2003 من مقدونيا مواطناً ألمانياً من أصل لبناني، يدعى خالد المصري، ونقلته إلى سجن سري

بايع مرعي شاكر العبسي بداية عام 2007 (أرشيف)

في أفغانستان، قبل أن تعيد إطلاقه بعد نحو خمسة أشهر لعدم ثبوت أي صلات له بالمنظمات «الإرهابية». وتردد أن غيرهارد ليمان، مساعد ديتليف ميليس في لجنة التحقيق الدولية، كان بين المحققين الذين استجوبوه في أفغانستان، وهو ما نفاه ليمان).

مرعي الدنماركي

من إفادة أحمد مرعي، يبدو أنه كان يعطي كل جهاز أمني ما يهوى سماعه. ففي نيسان 2006، سافر إلى روسيا، وانتقل منها إلى أرمينيا. ومن هناك، تواصل عبر الإنترنت مع الاستخبارات الدنماركية عارضاً خدماته لتزويدها بمعلومات عن المنظمات الأصولية التي تريد مهاجمة المصالح الدنماركية، انتقاماً منها لنشر الرسوم المسيئة إلى الرسول.

مباشرة، استجابت الاستخبارات الدنماركية للعرض، وطلبت من مرعي الانتقال إلى دبي. وهناك، سهّلت له أمر الدخول ليلتقي ضابطاً دنماركياً. كانت ذاكرة الدنماركيين مثقلة بصور الهجوم الذي تعرّضت له قنصليتهم في بيروت في شباط 2006. طلبوا معلومات عن إسلاميي لبنان، وبالتحديد في الشمال. لم يبخل عليهم مرعي، فأعطاهم معلومات تفصيلية، ونفّذ لهم خدمات جعلتهم يطالبون لاحقاً الأجهزة الأمنية

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم ٨٧
مناقصة عمومية

لشراء كمية / ١٥٠,٠٠٠ / (مائة وخمسون ألف) طن متري
من مادة الغاز أويل لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في شراء كمية / ١٥٠,٠٠٠ / (مائة وخمسون الف) طن متري من مادة الغاز أويل بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع في ٢٠١٠/٨/١١ ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر

وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية ألف ليرة لبنانية. مع الإشارة إلى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٠/٨/١١ .

بيروت في : ٢٧ تموز ٢٠١٠
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

نرحب بسمو أمير دولة قطر
الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني "حفظه الله"
ضيفا عزيزا وزائرا كريما
وصاحب المبادرات في إنجاز إعمار
ما هدّمه العدوان الصهيوني خلال حرب تموز 2006
سائلين المولى عز وجل أن يطيل في عمره
ويسدد خطاه في نصرة الأمة.
إتحاد بلديات جبل عامل
البيت بيتك

وقائع غير منشورة من التحقيقات في اغتيال الحريري

الضبّاط

اللبنانية بإطلاق سراحه، بحسب ما يؤكد مسؤولون أمنيون لبنانيون.
وبين من زوّد مرعي الدنماركيين بمعلومات عنهم، معظم الأسماء الرنانة، بدءاً من داعي الإسلام الشهال وكنعان ناجي وزكريا المصري، وصولاً إلى الشيخ رائد حليحل في الدنمارك، ومعظم البارزين من الذين أوقفتهم السلطات اللبنانية أو لاحقتهم ابتداءً من عام 2006، كالشيخ نبيل رحيم. وفي الأردن، تقرّب مرعي من ناشط مقرّب من أبي مصعب الزرقاوي، قبل أن يزوّد الدنماركيين، بحسب إفادته، معلومات عن أشخاص كانوا من الصف الأول في المقاومة العراقية، كأحد أعضاء مجلس شورى المجاهدين الذي تعرّف إليه في سوريا.

من الدنماركيين إلى فتح الإسلام

اعترف مرعي خلال التحقيق معه بأنه بايع أمير «فتح الإسلام» شاكر العبسي بداية عام 2007، بحضور عدد كبير من قادة التنظيم. وعقب المبايعة، تركز عمله على تهريب عدد كبير من الذين التحقوا بتنظيم العبسي، وبينهم أبرز اثنين من رجال القاعدة الذين اتصلوا بفتح الإسلام، السعودي عبد الرحمن بن عبد العزيز اليحيى (طلحة السعودي، الذي ورد في إفادة الموقوف محمد صالح الزواوي أنه رسول أيمن الظواهري إلى شاكر العبسي، وأنه دفع مبلغاً من المال للأخير وأنفق مبلغاً آخر على غير مجموعة مرتبطة بالقاعدة في لبنان) والأردني أبو الأفغان (لقبه أيضاً أبو عبد الرحمن الأفغاني). الأول، يصفه مرعي بأنه من المجاهدين الذين انتقلوا إلى أفغانستان منذ صغره، وأنه ممن بايعوا الشيخ أسامة بن لادن من دون وسيط. وبحسب مرعي، فإن طلحة هو المسؤول الأول عن جمع التبرعات في السعودية لمصلحة فتح الإسلام والقاعدة، وكان يرسل الأموال إلى أوروبا واليمن وإيران وتونس والجزائر. وقد نقله مرعي إلى سوريا في نيسان 2007، بعدما أوقف الجيش اللبناني شاباً يعرف مكان وجود السعودي. أما أبو الأفغان، فكان أميراً للقاعدة في محافظة الأنبار العراقية، قبل إصابته بجروح بالغة في معركة مع قوات الاحتلال الأميركي. وهو الذي وضع خطة لتنفيذ 30 عملية استشهادية، على حدّ قول مرعي، داخل الأراضي اللبنانية بهدف «إقامة إمارة إسلامية في الشمال، بالاشتراك بين فتح الإسلام والقاعدة وجماعة الشيخ نبيل رحيم». كذلك اقترح أبو الأفغان على بعض قيادات فتح الإسلام استقدام «قناص ماهر» من العراق، لقتل عدد من المعتصمين في وسط بيروت، بهدف خلق فتنة سُنية ـ شيعية.
ومن الشقة التي استأجرها أحمد مرعي في شارع المئتين في طرابلس، اندلعت شرارة المعارك بين ◄

ابراهيم الأمين

عن إدارة حزب اللّه لملف التحقيق الدولي

منذ زمن غير قصير تملك الجهات المعنية في حزب اللّه معلومات وافرة عما يجري في لجنة التحقيق الدولية، منذ أيام ديتليف ميليس وبعده سيرج براميرتس، ثم مع مجيء دانيال بلمار. كان حزب الله في قلب الموضوع. عناصر الاتهام التي عمل فريق الادعاء السياسي على جمعها، احتاجت إلى جهود بُذل قسم كبير منها في لبنان. وهذه الجهود معروفة بحدها الأدنى من جانب الحزب، إن لم يكن أكثر. وجهاز المقاومة الأمني لم يتوقف عن متابعة كل ما من شأنه تكوين خطر على المقاومة، بما في ذلك ملف التحقيق نفسه، وخصوصاً أنّ المعطيات السياسية لم تكن تحتاج إلى كثير شرح ليعرف الحزب أنه المستهدف الأول والأخير.
إلا أنّ طريقة مواجهة قيادة الحزب لهذا الملف تبدّلت بعد عدوان تموز عام 2006 عمّا كانت عليه قبل ذلك التاريخ. وهو ما لمسه الطرف الآخر الذي تصرّف بارتباك إضافي، بعدما أظهر الحزب خلال مواجهات تموز قدرات مفاجئة على إدارة الملفات الميدانية والسياسية والدبلوماسية. كما أبرز خبرة أمنية خاصة، ربما كان كثيرون في لبنان ـ كما في إسرائيل ـ يشكّكون في أصل وجودها. وكانت نتائج الحرب وحدها كفيلة بتنبّه الأجهزة

أخطأ حزب الله عندما فوت فرصة المطالبة بمحاسبة المزورين مباشرة بعد إطلاق سراح الضباط

نتجه نحو خطوة قاسية ما لم يحمل الملك السعودي دلواً كبيراً من المياه الباردة يلقيها على الرؤوس الحامية

الأمنية اللبنانية والعربية والدولية للتعامل بطريقة مختلفة مع الحزب. وخصوصاً أنّ فرع المعلومات ـ على سبيل المثال ـ تصرّف في مرحلة معيّنة على أنه مخترق من أمن حزب الله، وأن الكثير من المعلومات التي يعمل عليها الفرع تصل إلى الحزب عبر مصادر بشرية وربما غير بشرية، أو هذا على الأقل ما يردّده ضباط كبار في الفرع، من الذين يشكون من استمرار أزمة الثقة بينهم وبين الحزب، رغم ملف التعاون الكبير في ملاحقة شبكات التجسّس لمصلحة إسرائيل.
وإلى جانب التحقيقات التي شملت العشرات من أصدقاء الحزب وحلفائه، من موظفين وشخصيات سياسية وإعلامية وإدارية وغيرها، فإنّ الحزب تعامل مع ملف الاعتقال التعسفي للضباط الأربعة على أنه قضية تخصّه. وإن كان هناك سيل كبير من الملاحظات التي يبديها معنيون بالأمر على بعض الأمور، لكن المحصّلة تشير إلى أن الحزب تبنّى قضية هؤلاء الذين ظلموا، وعمل بقوة على دعمهم ومنع التعرّض لعائلاتهم، وسعى مراراً إلى إنضاج تسوية سياسية تخرجهم من السجن، لكنه كان يحاذر الاصطدام المباشر بالرئيس سعد الحريري قبل توليه رئاسة الحكومة وبعدها. حتى عندما وقعت أحداث السابع من أيار، لم يبادر الحزب ـ وكان بمقدوره أن يفعل، لو أراد ـ إلى ممارسة شكل آخر من الضغط لإطلاق سراحهم. عدا أنّ الضبّاط أنفسهم كانوا قد رفضوا أمراً من هذا النوع، لأنهم كانوا يسعون بعد فترة من الاعتقال إلى الحصول على براءة من المحكمة الدولية نفسها، لا من القضاء اللبناني الذي أظهرت التطورات أنه لم يكن خارج دائرة قرار اعتقالهم التعسفي لنحو 4 سنوات.
قبل أكثر من عام، عندما قرّر قاضي الأمور التمهيدية إطلاق سراح الضباط الأربعة بناءً على توصية المدعي العام في المحكمة الدولية، تصرّف الحزب ـ كما قوى سياسية أخرى في البلاد ـ على أساس ان ما حصل قد يكون كافياً لطيّ صفحة. لكن الحزب أخطأ كما قوى أخرى في المعارضة، من الرئيس نبيه بري إلى آخرين ـ ما عدا العماد ميشال عون ـ عندما لم يبادر إلى طرح الموضوع على الحكومة وأمام رئيس الجمهورية وعلى طاولة الحوار الوطني. يومها قيل كلام كثير عن أهمية الهجوم على الفريق اللبناني والإقليمي والدولي الذي سبّب اعتقال هؤلاء، والضغط لطرح قضية شهود الزور وفبركة الأدلّة وتورّط موظفين وشخصيات لبنانية في الأمر، على طاولة المراجعة والمحاسبة. وكانت نتيجة هذا الخطأ، أن استعاد فريق الادّعاء وجيش المفبركين حيويته وإمساكه بزمام المبادرة ليصل بالأمور إلى ما وصلت إليه اليوم.
كانت هناك وجهات نظر مختلفة حيال طريقة التصرف. والأكيد بعد مراجعة أربعة أعوام، أن في قيادة الحزب، العليا أو التنفيذية، من كان يملك رأياً لا يستند إلى حقائق كبيرة، أو كان لديه تقويم غير دقيق لوضع الفريق الآخر، إلا إذا كانت هناك اعتبارات ليست معروفة للمتابعين. وقد أدّى ذلك إلى تراكم الأمور إلى حدود باتت معها الدعوة إلى المحاسبة أو المراجعة صعبة، حتى وصلنا إلى يومنا هذا، حيث يعتقد كثيرون أن المطالبة بالتحقيق ما كانت لتحصل لولا وصول الحزب إلى قناعة معلوماتية وتحليلية بأن قرار اتهامه قد اتّخذ. وهو أمر يؤثّر سلباً في أصل هذه الدعوة، وإن كان لا يمسّ أحقيتها وشرعيتها وضرورة السير بها حتى النهاية.
الآن، ثمّة معركة مفتوحة بشأن المحكمة والقرار الاتهامي، وقد ينقص أن ينشر حزب الله ما لديه من وثائق ومعلومات عن عمل أجهزة أمنية لبنانية وعربية ودولية في فبركة أدلة وتقديم معلومات تخدم فكرة اتهام عناصر من الحزب بالتورّط في جريمة اغتيال الحريري. لكن الأمر لن يكون على هذه الصورة، وخصوصاً عندما يكون الحزب في وارد البقاء ـ الآن على الأقل ـ في مرحلة تنبيه الطرف الآخر إلى خطورة ما يقوم به على هذا الصعيد. لكنّ ردود الفعل الحقيقية الآتية من الجانب الآخر، لا تشير إلى استعداد حقيقي للتراجع عن الجريمة القائمة، بل هناك معلومات ومؤشرات تدل على نية هذا الفريق التصعيد والمضيّ حتى النهاية في لعبته، آملاً دعماً إقليمياً وخارجياً يعوّض ما فاته في أيار عام 2008، وهو الأمر الذي سيدفع الحزب إلى خيارات غير محمودة.
وفي هذا السياق، لم يتأخر الوقت كي يقوم الحزب بحملة واسعة، تشمل فئات مختلفة من الشعب اللبناني، وقواه الفاعلة على اختلاف مواقعها، وتتوجّه إلى جهات عربية ودولية، وخصوصاً ما يتعلق بالرأي العام، في سياق توضيح حقيقة ما يجري، وتهيئة المسرح لأي خطوة قاسية، يبدو أننا نتجه إليها ما لم يحمل الملك السعودي دلواً كبيراً من المياه الباردة يلقيها على الرؤوس الحامية المنتشرة في «الوسخ التجاري» ومحيطه، لأنه متى أمكن إشراك كثيرين في معركة رفض المؤامرة على المقاومة، فسيشعر عملاء أميركا وإسرائيل الكبار والصغار على حد سواء بدرجة أعلى من العزلة، وسيشعر الجمهور الراكض خلف هؤلاء بأنّ الخيارات العشوائية باتت تمسّ المصالح الأساسية للعيش بأمان.
المهم في ما سبق ألّا يخرج بعض القادة في الحزب معتبراً هذا الكلام «أسْتذة في الوقت الضائع»، وخصوصاً أولئك الذين يرفضون الاستفادة من تجارب غيرهم.

أبعد من شهود الزور 2

تفقّد مسرح الجريمة ومضى... ليتّهم الضبّاط

◄ الجيش وفتح الإسلام في مخيم نهر البارد ليل 19ـ20 أيار 2007. وقبل 5 أسابيع على ذلك، أراد الجيش اللبناني دهم الشقة بحثاً عن أحمد مرعي الذي كان يستخدم أكثر من اسم مستعار: طوني، عباس خليل، رامي الحسن، علي ديوب، عياش والطويل. كان أبو الأفغان موجوداً في الشقة. لكن أحمد مرعي، بحسب إفادته، اتصل بمشغله الدنماركي طالباً التوسط لدى المؤسسة العسكرية لوقف عملية الدهم. يضيف مرعي أن الدنماركيين اتصلوا بمسؤول أمني لبناني كبير، ووعدوه بأن يصبح مرعي عين الأجهزة اللبنانية داخل تنظيم «فتح الإسلام». وبناءً على ذلك، فُكّ الطوق الأمني عن الشقة التي عادت لتشهد موت مجموعة بدأت معها معارك نهر البارد. أما أبو الأفغان، فغادر لبنان «الذي لا يشبه بلاد الرافدين».

وفيما يؤكد مرعي أنه كان يفضّل القاعدة على الدنماركيين، فإنه يقرّ في مكان آخر من إفادته بأنه زوّد مشغّله الدنماركي صورتين شمسيتين لكل من طلحة وأبو الأفغان. إضافة إلى ذلك، كان مرعي قد أسهم في نقل كمية كبيرة من المتفجرات الشديدة العصف من سوريا إلى لبنان، قبل أن يبلغ الدنماركيين بمكان وجودها.

الاتصالات الأمنيّة لمرعي نشطت يوم اندلاع معارك نهر البارد. فحينذاك، أجرى سلسلة من الاتصالات بالدنماركيين، وبالعميد في الاستخبارات السورية جودت الحسن. ولعلاقة مرعي بالعميد جودت الحسن قصة طويلة. يقول أحد الأمنيين إن مرعي زار العميد الحسن خلال حرب تموز 2006، معرّفاً نفسه باسم عباس خليل، وبأنه رجل أعمال من جنوب لبنان. استقبله الحسن، قبل أن تتوطد العلاقة بين مرعي وابنة الحسن، مبدياً رغبته في الزواج بها. وعندما اندلعت الاشتباكات بين الجيش اللبناني وفتح الإسلام، كان مرعي داخل الأراضي السورية. وقد حاولت الاستخبارات السورية استدراجه عبر جودت الحسن، إلا أنه تمكّن من الفرار بعدما استشعر الخطر، بحسب ما يقول في إفادته. لم يقتصر تواصله على مشغّله الدنماركي والعميد السوري، إذ عرضت قناة الجديد قبل أكثر من عام تسجيلات لعدد من المكالمات الهاتفية التي جرت بين مرعي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، خلال الساعات الأولى لعملية الدهم في شارع المئتين. وكان مرعي يطلب من ريفي تخفيف الطوق عن مجموعة «فتح الإسلام» المحاصرة في شارع المئتين، إلا أن ريفي لم يستجب.

لكن دور أحمد مرعي لم ينته عند هذا الحد. ففي الأيام الأولى لمعارك نهر البارد، اتصل بضباط من الاستخبارات الأميركية والدنماركية والبريطانية (وهذا ما يؤكد مسؤولون أمنيون لبنانيون صحته). وقد زوّده الأميركي والدنماركي بطاقات هاتف خلوي من أجل تسليمها إلى أمير فتح الإسلام في مخيم عين الحلوة، عبد الرحمن عوض، بهدف التنصّت على الأخير. وحاول هؤلاء الضباط استغلال مرعي لتمكين القوى الأمنية اللبنانية من القبض على المجموعة التابعة لعوض، التي تتهم بأنها نفذت تفجيرات في الأشرفية وفردان وعاليه. وقد استأجر الدنماركيون له غرفة في فندق بارك تاور في الأشرفية.

وفي اجتماع ضمّ ضباطاً لبنانيين ودنماركيين وأميركيين وبريطانيين، كان الضباط الأجانب ينصحون بترك أحمد مرعي طليقاً، لاستثمار معلوماته في المعركة ضد فتح الإسلام. لكنّ الجانب اللبناني أصرّ على توقيفه. وبعدما كانت مجموعة أمنية لبنانية قد رصدت اتصالاته في الفندق المذكور، حدد لهم الضابط الدنماركي رقم الغرفة التي ينزل فيها مرعي (307)، فأوقفته دورية من فرع المعلومات بمؤازرة دورية من فرع المكافحة في استخبارات الجيش اللبناني.

وبعد توقيفه، أدلى مرعي بإفادة عن عملية اغتيال الوزير بيار الجميل، قال فيها إن مجموعة مؤلفة من ناشطين انضموا لاحقاً إلى تنظيم «فتح الإسلام» نفذوا عملية الاغتيال. روى مرعي تفاصيل دقيقة، أوحت لعدد من الأمنيين المشرفين على التحقيق بأنه كان أحد المشاركين في العملية. لكن اللافت في رواية مرعي أنها منقولة عن أبو ريتاج، الذي قتل في معارك نهر البارد. وجميع الذين قال مرعي إن أبو ريتاج أخبره بتفاصيل مشاركتهم في اغتيال الجميّل، قتلوا في المعارك

> **قدم معلومات عن 11 أيلول وخلية هامبورغ وقصد الزرقاوي ثم اخترق رجاله في صيدا**

> **أبرز ما يخطف الاهتمام هو حركة مرعي يوم 14 شباط 2005 قبل اغتيال الحريري وبعده**

أيضاً، وخاصة في اشتباكات اليوم الأول. ويقول مسؤولون أمنيون لبنانيون إن أي دليل حسي لم يؤكد رواية مرعي، رغم وجود بعض الأدلة الظرفية التي توجب التوقف عندها (قوله إن واحدة من سيارتي مجموعة الاغتيال اصطدمت بسيارة في منطقة الحازمية بعد أقل من نصف ساعة على حصول الجريمة، وهو ما تطابق مع محضر لقوى الأمن الداخلي كان قد ادّعى فيه أحد المواطنين أن سيارة رباعية الدفع صدمت سيارته في المنطقة ذاتها وبالتاريخ ذاته، وفي توقيت مطابق تقريباً لما ذكره مرعي!).

إفادات مرعي متنوّعة ولا تقف عند حدود الاغتيالات. ففي إحدى جلسات التحقيق، قال إن القناصين الذين كانوا يطلقون النار يوم أحداث الجامعة العربية (25 كانون الثاني 2007) ينتمون إلى فتح الإسلام، مسمّياً عدداً منهم، أبرزهم أبو يزن وأبو الشهيد. قبل ذلك، تحدّث مرعي عن اثنين من أفراد فتح الإسلام كانوا يتحركون في محيط مطار بيروت يوم وصول الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى إلى بيروت خلال حرب تموز 2006. وبحسب مرعي، فإنهما أرادا استهداف طائرة موسى بصاروخ!

جواز سفر مرعي وختم الامن العام يوم 14 شباط 2005

مرعي واغتيال الحريري

في المحصلة، يصعب أن تجد أمنياً لبنانياً يجزم بالجهة التي كان مرعي مخلصاً لها. وفي ظل الصداع الذي تخلفه قراءة إفادته، خرج أحمد مرعي ليقول إنه يملك معلومات عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري. حصل ذلك في منتصف عام 2008. تحدّث مرعي أمام المحقق العدلي القاضي صقر صقر عن معلومات يملكها تثبت تورّط

رعاية خاصة داخل مركز توقيف

يؤكد أحد المعنيين بالتحقيقات مع شهودِ الزور أن أحمد مرعي سجّل في مكان توقيفه داخل سجن رومية رسالةً صوتيةً يقول فيها إن اثنين من ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أقنعاه بالإدلاء بشهادة زور لدى سلطات التحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ويقول المصدر إن مرعي، دون غيره من اللبنانيين الموقوفين بتهمة الانتماء إلى فتح الإسلام والقاعدة، كان موقوفاً داخل المبنى الخاضع لسلطة فرع المعلومات في سجن رومية. وفي المبنى ذاته، كانت السلطات اللبنانية قد اعتقلت الضباط الأربعة (اللواءين جميل السيّد وعلي الحاج، والعميدين ريمون عازار ومصطفى حمدان) والأخوين أحمد ومحمود عبد العال ومصطفى مستو وأيمن طربيه. والستة الأخيرون هم الذين أبقوا رهن التحقيق في قضية اغتيال الحريري، من دون تقديم أي دليل قانوني لاتهامهم، علماً بأن مستو وطربيه كانا قد باعا خطوطاً خلوية قبل أسابيع من وقوع الجريمة، وبالطريقة التي كان يتّبعها جزء كبير من تجار الهاتف الخلوي، أي من دون وثائق ثبوتية رسمية، وهي الطريقة التي لا يزال بعض التجار يعتمدونها حتى اليوم.

تضيف مصادر متعددة أن أحمد مرعي كان يحظى بـ«رعاية خاصة داخل مركز توقيفه، إذ كان بإمكانه الخروج من زنزانته ساعة يشاء، وإجراء اتصالات هاتفية بعلم سجّانيه».

تصليح بلا همّ!
عند بسّول حنينة
فلتر زيت 3,5$
(رينو كليو - كانغو - ساندیرو - داسيا لوغان)
بوجي 2,0$
(رينو كليو - ميغان - سينيك - سافران)
فرامل أمامية 31,0$
(رينو كليو - كانغو - ميغان - داسيا لوغان)
هذا العرض يشمل أيضاً قطعاً أخرى.
أسعار القطع أعلاه تأتي بعد الحسم وتشمل الضريبة على القيمة المضافة ولا تشمل التركيب.
25% حسم على القطعة
25% حسم على التركيب
العرض سارٍ من ٢١ تموز لغاية ٢١ أيلول
BASSOUL-HENEINÉ S.A.L. Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Mar Elias: 01 304 844
Authorized dealers:
City Car Beirut 01 803313/4
Elie Tabet Jounieh 09 918402
Bejco s.a.r.l. Jamhour 05 768800
RENAULT

وقائع غير منشورة من التحقيقات في اغتيال الحريري

أرادت اجهزة استخبارات غربية توقيف منفذي تفجيرات فردان وعاليه والاشرفية (أرشيف)

اللواءين جميل السيّد وعلي الحاج في اغتيال الحريري. حاولت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي استغلال الأمر لنقل السيّد والحاج من سجن رومية إلى قصر العدل في بيروت وهما مقيّدا الأيدي. لكنهما رفضا أن يكبّل رجال الأمن أيديهما، ولم يواجها أحمد مرعي أمام القاضي صقر، لأن من واجب قاضي التحقيق «التحقق من صدقية ما زوّده به الشاهد قبل الانتقال إلى إجراء مقابلة بينه وبين الموقوف». إفادة مرعي عن اغتيال الحريري كانت مبنية على علاقته بضباط من الاستخبارات السورية، إذ ذكر فيها أن اجتماعاً بين العماد آصف شوكت واللواءين جميل السيّد وعلي الحاج خُطط فيه لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأنه اطّلع على جزء من هذه الرواية من خلال صلاته بضباط من الاستخبارات السورية. وقال مرعي إن أحد هؤلاء الضباط كلّفه مراقبة منطقة السان جورج صبيحة اغتيال الحريري، يوم 14 شباط 2005.

تلك الإفادة لم تكن بنت ساعتها. فبعد توقيفه (عام 2007، وقبل عام من تحوله إلى شاهد في قضية الحريري)، تبيّن لمحققي فرع المعلومات أن بيانات الهاتف الخلوي تشير إلى أن أحمد مرعي كان موجوداً في منطقة السان جورج صباح 14 شباط 2005، قبل ارتكاب الجريمة. كذلك سُجّل حضوره في المكان بعد ظهر اليوم ذاته. وعندما سئل مرعي عن هذا الأمر روى روايتين. في الأولى، قال إنه كان قد افتتح في بداية عام 2005 محلاً لبيع «السبحات» والأحجار الكريمة في منطقة الحمرا، وإنه كان يوم الجريمة آتياً من منطقة الشمال إلى المحل، فمرّ في منطقة عين المريسة. أما وجوده في مكان الجريمة بعد الاغتيال، فأعاده إلى أنه أحضر سيدتين من أفراد عائلته إلى مسرح الجريمة بهدف «الفرجة».

أما الرواية الثانية التي أدلى بها، فيقول فيها إن ضابطاً من الاستخبارات السورية، يدعى فارس عصورة، كلفه بالذهاب إلى منطقة السان جورج صباح 14 شباط 2005 ورصد المنطقة. في المرحلة الأولى من التحقيق، لم يُدقّق في أي من روايتيه. لكن المفاجأة الثانية في قصة أحمد مرعي، أتت من جواز سفره اللبناني (يحمل الرقم RL0030035، صادر يوم 6 آذار 2003). في الصفحة 44 منه، خَتْم للأمن العام اللبناني، أسود اللون. إنه ختم مغادرة مطار رفيق الحريري الدولي، ويحمل تاريخ 14 شباط 2005! أما العودة، فيوم 18 شباط 2005. وكانت وجهته مطار دبي الدولي. ليست الصدفة في تاريخ الرحلة وحسب، بل تتعداه إلى الرحلة نفسها. فقد غادر مرعي بيروت على متن الطائرة ذاتها التي استقلّها «الحجاج الأوستراليون». ولمن لا يذكر هؤلاء، فهم الذين غادروا بيروت من دون أمتعة بعد اغتيال الحريري، متوجهين إلى دبي، ومنها إلى أوستراليا. وحينذاك، وردت رسالة من الشرطة الأوسترالية تقول إن مقعد أحدهم (في الطائرة التي استقلوها من الإمارات إلى أوستراليا) يحمل آثار متفجرات. وبعدما طلبت السلطات اللبنانية التوسع في التحقيق، وردتها رسالة مناقضة من الشرطة الأوسترالية، فأُقفِل التحقيق في هذا المسار. أما أحمد مرعي، فعندما سأله محقّق فرع المعلومات عن سبب سفره يوم الجريمة إلى الإمارات، أجاب بأن ثمة رجلاً إماراتياً أراد شراء «سبحة» ماسية بمئات آلاف الدولارات، فقصد الإمارات لإتمام عملية البيع. وبالنسبة إلى الحجاج الأوستراليين، فقد «كان اللقاء بهم على الطائرة ذاتها محض صدفة».

غداً: الشاهد الملك

ثُغَر في قواعد المحكمة تتيح التلاعب بالحقيقة

عمر نشابة

نُشرت قواعد الإجراءات والإثبات الخاصّة بالمحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في 20 آذار 2009، وخضعت لسلسلتين من التعديلات (في 10 حزيران وفي 30 تشرين الأول 2009). غير أن تلك التعديلات لم تصحّح الثغر التي تتيح التلاعب بالتحقيقات الجنائية عبر فبركة معلومات واختلاق شهود وتشويه الحقيقة.

وقبل الدخول في مراجعة نقدية لبعض القواعد المثيرة للشكوك، لا بدّ من توضيح أن مراجع «تفسير القواعد» محدّدة في القاعدة الثالثة على النحو الآتي: «تفسَّر أحكام النظام الحاضر على نحو يتوافق مع روح النظام الأساسي، وعلى نحو يتوافق مع (أ) المبادئ المحددة في القانون العرفي الدولي (...)، و(ب) المعايير الدولية لحقوق الإنسان، و(ج) المبادئ العامة للقانون الجنائي الدولي وقواعد الإجراءات، وعند الاقتضاء (د) قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني، على أن تُحترم القواعد المذكورة بحسب أولوية ترتيبها». يعني ذلك أن معايير قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني تأتي في المرتبة الرابعة والأخيرة. رغم ذلك، لا ينفكّ البعض يصف المحكمة بالمختلطة وبأنها تعتمد روحية القانون اللبناني.

ورد في نصّ القاعدة 133 من قواعد الإجراءات والإثبات: احتمال اعتماد «تدابير خاصة لمنع الكشف للجمهور أو لوسائل الإعلام عن هوية أو مكان وجود متضرر أو شاهد أو أقاربه أو شركائه». وبالتالي تسمح القواعد بشاهد سرّي يعمل لمصلحة جهاز استخباري معاد للبنان (إسرائيلي أو حليف للإسرائيلي) وتسمح القواعد بإخفاء ذلك عن «الجمهور» وعن الأشخاص الذين سيُتّهمون وقد يرفضون المثول أمام المحكمة.

ومن التدابير التي يمكن أن تتخذها المحكمة للحفاظ على سرّية الشاهد: «أ. شطب الأسماء وبيانات تحديد الهوية من السجلات العامة للمحكمة»، ما يعني إخفاء أي أثر لهوية ذلك الشاهد في المستندات العلنية وغير العلنية. «ب. عدم الكشف للجمهور عن أية سجلات تحدد هوية الشاهد. ج. استعمال وسائل تقنية لتحوير الصورة أو الصوت. د. الإدلاء بالشهادة عبر نظام تلفزيوني مغلق أو نظام المؤتمرات التلفزيونية. هـ. واستخدام أسماء مستعارة». ولا تحديد في القواعد لمنهجية اختيار الأسماء المستعارة، ما يفتح المجال لاستخدام إيحاءات وتلاعب في تحديد الهوية. وأخيراً، تشير القاعدة 133 إلى إمكان «عقد جلسات سرية».

> من هي الجهة التي تحدد ما إذا كان هناك احتمال «مساس بالمصالح الأمنية»؟ وماذا تشمل «المصالح الأمنية»؟

أما القاعدة 155، فتذكر: «تقرر غرفة الدرجة الأولى، بعد الاستماع إلى الفريقين، ما إذا كان يتعيّن أن تطلب من الشاهد المثول أمامها للاستجواب المضاد. ولها أن تقرر أن مصلحة العدالة ومقتضيات المحاكمة العادلة والسريعة تبرر استثنائياً قبول الإفادة أو النص المدوّن، كلياً أو جزئياً، بدون إجراء استجواب مضاد». وهنا نسأل كيف يمكن أن تحرم غرفة الدرجة الأولى فريق الدفاع الصادق حقّه في الاستجواب المضاد للشهود، وتكون الإجراءات عادلة؟

لا بدّ من التنويه بأن القاعدتين 133 و155 تنطبقان على الشهود الذين يمثلون أمام غرفة الدرجة الأولى (هيئة المحكمة) أي بعد صدور القرارات الاتهامية وبعد إحالتها من مكتب المدعي العام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية، ومنه إلى غرفة الدرجة الأولى. غير أن القاعدة 159 تتناول «الشاهد» من دون تحديد مرحلة الإجراءات القضائية. فالمادة تشير إلى أن الإدانة لا يمكن أن تستند إلى إفادة أدلى بها شاهد سرّي، بينما لا إشارة إلى مرحلة الاتهام، ما يعني أن القرار الاتهامي يمكن أن يستند إلى تلك الإفادة.

لكن أبرز الثغر في قواعد الإجراءات والإثبات تظهر بوضوح في نصّ القواعد 74 و115 و116 و117 و118 و137.

فالقاعدة 74 تجيز «لقاضي الإجراءات التمهيدية، وفقاً لما تقتضيه مصلحة العدالة، أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم أو أية مستندات أو معلومات مرتبطة به» بينما «يجوز للمدعي العام إعلان قرار الاتهام أو جزء منه لسلطات دولة معيّنة إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة». ويمكن أن تكون تلك الدولة معادية للبنان (أو دولة حليفة لدولة معادية للبنان) فالقواعد لا تستثني أياً من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة.

كذلك فإن القاعدة 74 لا تحدّد «ما تقتضيه مصلحة العدالة»، بل قد يخضع ذلك لاقتناع قاضي الإجراءات التمهيدية البلجيكي دانيال فرانسين والمدّعي العام الكندي دانيال بلمار ورئيس مكتب الدفاع الفرنسي فرانسوا رو.

القاعدة 115 تجيز «للمدعي العام، في ظروف استثنائية، الطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية أو من غرفة الدرجة الأولى إصدار أمر بعدم الكشف مؤقتاً عن هوية المتضرر أو الشاهد الذي قد يكون مهدّداً أو معرضاً للخطر». لا تحدّد القاعدة «الظروف الاستثنائية»، ما يفتح الباب واسعاً لاعتبارات لا علاقة لها بمعايير العدالة. فكيف يُحدَّد كونُ الشاهد مهدّداً أو معرّضاً للخطر؟ هل يُفتح تحقيق بذلك أم يُعتمد على إفادة الشاهد؟ هنا أيضاً يفتح الباب واسعاً أمام اعتبارات لا علاقة لها بتحقيق العدالة.

وإذا كان الإبلاغ عن هوية شاهد «قد يؤدّي إلى المساس بالمصالح الأمنية لإحدى الدول أو لإحدى الهيئات الدولية، يجوز للمدعي العام الطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية في غرفة المذاكرة، بصورة غير وجاهية، إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب الإبلاغ الملحوظ في القواعد» (القادة 117). من هي الجهة التي تحدد ما إذا كان هناك احتمال «مساس بالمصالح الأمنية»؟ وماذا تشمل «المصالح الأمنية»؟ الكشف عن معلومات استخبارية؟ ألا يمكن أن تكون إحدى هذه الدول (الأعضاء في الأمم المتحدة) إسرائيل؟ فتكون بذلك المحكمة الخاصة بلبنان حريصة على مصالح إسرائيل الأمنية؟

وتتابع المادة 118 «عندما تكون بحوزة المدعي العام معلومات قدّمت له بصفة سرية وتمس بالمصالح الأمنية لدولة ما أو هيئة دولية أو ممثل عنها، لا يعمد المدعي العام إلى إبلاغ تلك المعلومات ومصدرها إلا بموافقة الشخص أو الهيئة التي قدّمتها».

ويمكن المدعي العام «اقتراح تدابير موازية (للإبلاغ عن هوية الشاهد السرّي) تتضمّن خصوصاً معلومات جديدة ذات طبيعة مشابهة أو إبلاغ هذه المعلومات بشكل مختصر أو مموّه أو عرض الوقائع المهمة». يفتح ذلك المجال واسعاً أمام التلاعب بالشهادة السرية أو المعلومات المقدمة، ويمكن التأثير على القضاة من خلال ذلك «التمويه».

و«إذا طلب المدّعي العام شاهداً ليقدم كوسيلة إثبات أية معلومات معطاة بموجب هذه المادة (118)، فلا يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية ولا لغرفة الدرجة الأولى إلزام هذا الشاهد بالإجابة عن أي سؤال يتعلق بالمعلومات أو مصدرها إذا امتنع الشاهد عن الإجابة بداعي السرية». القاعدة 137 تتناول كذلك «الجلسات السرية» فتنصّ: «لأسباب تتعلق بالمصالح الأمنية الوطنية لدولة معينة» يجوز لغرفة الدرجة الأولى أن تأمر «بإخراج الصحافة والجمهور من قاعة المحكمة خلال جميع الجلسات أو بعضها».

القاعدة 116 تشير إلى أنه إذا كان الإبلاغ عن مصادر بعض المعلومات التي جمعها المدعي العام «لسبب أو لآخر هو مخالف للمصلحة العامة، يجوز للمدعي العام الطلب من غرفة الدرجة الأولى (...) إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب إبلاغ المعلومات المنصوص عليه في القواعد الحاضرة. على المدعي العام، عند تقديمه هذا الطلب، أن يطلع غرفة الدرجة الأولى على المعلومات التي يطلب بقاءها سرية وترفق ببيان يقترح فيه تدابير موازية تشمل خصوصاً تحديد معلومات جديدة وذات طبيعة مماثلة، وتقديم هذه المعلومات مختصرة أو مموّهة، أو عرض الشق الأهم من الوقائع». وبالتالي، يمكن التلاعب عبر التمويه وعبر «اختيار» الشق الأهم من «الوقائع». واللافت هنا استخدام مصطلح «الوقائع»، بينما لم تثبت حقيقتها إلا بعد عرضها على المحكمة واتخاذ القرار المناسب بخصوص صدقيتها.

لكن قبل كلّ ذلك نسأل: من يحدّد «المصلحة العامة»؟ هل هي مصلحة مجلس الأمن الدولي الذي أنشأ المحكمة؟ وماذا لو تناقضت «المصلحة العامة» مع المصالح اللبنانية؟

(غداً: مراجعة نقديّة لنظام المحكمة المرفق بالقرار 1757)

تحقيق

قصاصات الحريري تصنع أزمة

يتصرّف كثر في بلادنا كأن السياسة لعبة بوكر، فيراهنون على ضعف أوراق الخصم أو قوة أوراق الحلفاء، ويعدّون قصاصات تحمل بعض الأنباء بين أيديهم بمثابة أوراق رابحة، فيدخلون البلاد في مغامرات، على طريقة اعتبار أن هناك تباعداً ما بين سوريا وحزب الله يسمح بسلخ جلد الحزب

قُدّمت إلى نصر الله ثلاثة سيناريوهات مختلفة (أرشيف ــ مروان طحطح)

فداء عيتاني

مجموعة من القصاصات الورقية التي يبلغ حجمها ربع صفحة A4 توضع كل يوم أمام رئيس الحكومة سعد الحريري، وبعد قراءتها يقتنع في كل مرة بأن ما يقوم به هو الصواب، وفيها معلومات ومعطيات يفترض أنها بالغة الحساسية، وتتحدث عن أمور كبيرة في هذه الدنيا، وكلها تصوّر له أن المعطيات تسير وفق ما يشتهي ويرغب.

ضباط من أجهزة أمنية وسياسيون وصحافيون وموظفون رسميون ودبلوماسيون وصنّاع رأي ومخبرون يسهمون في تجميع المعلومات التي ترسل إلى رئيس الحكومة بخط اليد أغلب الأحيان، للدلالة على مدى خطورتها، وكي لا تطبع على أجهزة الكمبيوتر منعاً لنسخها أو اختراقها.

أحياناً قد يقرأ رئيس الحكومة أن أجهزة غربية أشارت لمصادر عالية الشأن في لبنان إلى أن سوريا ستتخلى عن حزب الله مقابل المزيد من الاتفاقات التجارية والاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، وأحياناً يقرأ أن «مصادر أمنية قوية» تفيد بأن حزب الله يعاني أزمة داخلية على خلفية المحكمة الدولية، وأحياناً أخرى يُكتب في هذه القصاصات أن مصادر خاصة سورية تفيد بأن حزب الله يعاني من أزمة مالية، إلى آخر ما هناك من معلومات تصل مباشرة أو بالتواتر إلى سمع هؤلاء المشاركين في ضخ المعلومات لرئيس الحكومة. وهذه الماكينة المعلوماتية بدأت بالعمل منذ تولّي سعد الحريري قيادة المستقبل لغاية اليوم.

ولحظة تولّي سعد الحريري قيادة تيار المستقبل، كان القرار 1559 مدار الصراع الأول، وكان دم والده رفيق الحريري لا يزال على الأرض، ومن تلك اللحظة حتى اليوم لم تتغيّر المعطيات الرئيسية في الصراع، ولا يزال الجزء المتعلق بـ«سحب أسلحة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية» معلّقاً وينتظر من يتمكن من تنفيذه على أرض الواقع، بينما أعلنت سوريا منذ مطلع شهر أيار من عام 2005 تنفيذها الشق المتعلّق بـ«انسحاب القوات غير اللبنانية من لبنان».

المعركة كلها التي نعيشها اليوم لا تزال تتمحور حول القرار 1559، وكل ما جرى منذ محاولة اغتيال النائب مروان حمادة حتى اللحظة ناتج من مفاعيل هذا القرار، ولا يزال هناك من يحاول تغطية الأمور والالتفاف عليها وتسميتها بغير مسمّياتها، سواء أكان في فريق الرابع عشر من آذار أم الثامن منه.

سبق أن أعلن سعد الحريري أمام قياديين في حزب الله أن «مجموعة الـ13» الجهادية هي من نفّذ عملية اغتيال والده، وأن هذه المجموعة قد اعترفت، ولكن البحث يدور عمّن اخترقها ودفعها إلى التنفيذ، ثم أبلغهم أن المعلومات تشير إلى أن في سوريا من أمر بتنفيذ عملية الاغتيال، وأن التهمة أثبتت على الضباط الأربعة الذين أودعوا السجن، وبعدها أتى يطرح أمام قيادة الحزب تورّط عناصر منه في عملية الاغتيال، مضيفاً أن البحث يجري عمّن اخترقهم ودفعهم إلى القيام بالعملية.

يتحدث معنيون في هذا المجال عن ثلاثة سيناريوهات مختلفة قُدّمت إلى قيادة حزب الله، وفي كل مرة كانت تقدم بصفتها حقائق مثبتة ومستندة إلى براهين قاطعة، ثم يتغيّر السيناريو بحسب تغيّر المناخات السياسية في المنطقة، وصولاً إلى ما بدأ بكشفه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

إلا أن القصاصات التي توضع أمام رئيس الحكومة هذه الأيام يبدو أنها تشجع على اتخاذ مسالك أشد وعورة وخطورة. فهناك من يشجع نظرية أن العلاقات السورية الإيرانية ليست على ما يرام، وأن حزب الله وسوريا يعيشان حالة من الفراق السياسي، وأن سوريا تتجه نحو التخلي عن حزب الله بعد كثرة الكلام عن تورّط عناصر غير منضبطة من الحزب في عملية اغتيال الحريري.

وهناك من يشير إلى خطابات الأمين العام لحزب الله، فيصفه بالهدوء الخائف حيناً، وبالمتوتر القلق حيناً آخر ، وينتقل إلى الحديث عن مضمون كلام الأمين العام للحزب، وخاصة قوله إن «إيران وسوريا دعما الحزب، ولكنّ الحزب هو من قاتل»، وقوله إن سوريا يمكنها أن تتناسى وتسامح، ولكن نحن لا، وكلامه عن زيارة الأسد إلى لبنان كأنه غريب عن الدار، ليخلص إلى القول إن الرجل وحزبه قد عُزلا، والخشية باتت واضحة من مسار الأمور لغير مصلحتهما.

لكن لدى حزب الله الكثير ليقوله، وهو في النهاية سيعلن ما يمتلك قبل بداية شهر رمضان، إذ ترى قيادة حزب الله، بحسب ما يقول من يعرف الحزب جيداً، أن الوقت الفاصل بين الخطاب الأول للأمين العام بشأن المحكمة والقرار الاتهامي المزمع إصداره وبداية شهر رمضان هو مدة كافية لسعد الحريري وفريق 14 آذار للعودة خطوة واحدة إلى الخلف، ووقف اللعب بالمحكمة وبورقة التدخل السياسي الدولي بها.

> السوريون يرون أن وصول سوريا إلى السكينة نابع من الانتصار في حرب تموز

ومنذ أشهر قليلة، كان هناك من يستغرب الهدوء والسكينة التي حلّت على فريق رئيس الحكومة، وقبولهم بالواقع الوحدوي الذي تجسّد (بين الطوائف) في حكومة الوحدة الوطنية. ولكن كان هناك من يتحدث في المحافل الدولية وأمام أصدقائه الأميركيين والإسرائيليين بالقول: «لا تعتقدوا أن ما حصل في لبنان من تأزّم في تأليف الحكومة واضطرارنا إلى الموافقة على تأليف حكومة مشتركة مع حلفاء سوريا يعني أننا تراجعنا، ولكن هي مرحلة نحاول تقطيعها دون خسائر بانتظار ما سيكون لاحقاً».

اليوم، إن كثرة الحديث عن المسافة التي تفصل بين سوريا وحليفها الرئيسي في لبنان تعتمد على قراءات خاصة للواقع، بينما يجيب في لبنان من تسألهم عن الأمر بأن سوريا لم تكن مرتاحة من قبل كما هي اليوم، وأنها تعرف أن أهم من أوصلها إلى هذا الواقع هو صمود حزب الله، وهي لن تساوم على المقاومات الثلاث في فلسطين والعراق ولبنان.

ومن يتصل دائماً بالقيادات السورية يتحدث عن أن هؤلاء يرون أن وصول سوريا اليوم إلى حالة السكينة التي تعيشها نابع من تظاهرات يوم الثامن من آذار عام 2005، ومن الانتصار في حرب تموز، وهما المفصلان اللذان تمكّنا من إحباط الهجوم الأميركي (بالواسطة) على سوريا بهدف تطويعها وتقويض نظامها، وأن سوريا لن تنسى من صنع هذا الصمود.

ولا يهتم من في سوريا بالكلام الطيّب الذي يصدر من رئيس الحكومة عن العلاقات بين البلدين، ولا يهتمون بأن من كان يهاجمهم في الأشهر الماضية بات يرسل الطلبات المتكررة لزيارتهم هذه الأيام، ولكنهم ينتظرون التزاماً واضحاً بما اتفق عليه مع رئيس الحكومة اللبنانية.

وفي المنحى نفسه، فإن حزب الله أيضاً لا يهتم بالكلام الطيّب الذي يمكن أن يبدر من هنا أو هناك، ولا بما يقال عبر الإعلام، سواء أكان سلبياً أم إيجابياً، ولكن هناك جدول أعمال يفترض أن يلتزم به رئيس الحكومة، ولا ينفع هنا أن يطلب الرجل موعداً عاجلاً مع الأمين العام لحزب الله ليساومه على موافقة على القرار الاتهامي، بغض النظر عن فحواه، على أن يتكفّل رئيس الحكومة بإخلاء حزب الله من المسؤولية عبر الإعلام لاحقاً.

طبعاً، رئيس الحكومة لم ينف مباشرة ما قاله الأمين العام لحزب الله عن العرض الذي قدّمه إليه عن الموافقة على القرار الاتهامي الذي يتهم عناصر غير منضبطة من الحزب، والنفي الذي تكفّل به الصقور في تيار المستقبل لا يحمل الوزن الكبير الذي يدفع الأمور في اتجاه اللاعودة، كذلك فإن اجتهادات النائب عقاب صقر في تدوير الزوايا عبر القول إن نصر الله اضطر إلى الاختصار وإن الاختصار أدى إلى تشويه المضمون، لا تنفع أمام من يصرّ على أن تُطرح الأمور كما هي، ويمكن تذكّر كلمات نصر الله في هذه المناسبة حين قال: «يا حبيبي ليش إنت بتعرف شو كان قصدي؟»، ولا يزال في الوقت متّسع على قاعدة الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه والبدء من جديد في مسار مختلف تماماً.

من هذا المسار المختلف أن يُعلَن السبب وراء طلب المحكمة الدولية 400 عنصر وجندي من الجيش يوضعون في تصرفها، بعد أن كانت اللجنة قد طالبت منذ أعوام بعدد أقل من القوى الأمنية يخضعون لأوامرها.

وإن كانت قيادة الجيش لم تتعاون في فرز المئات من الجنود اللبنانيين لمصلحة المحكمة الدولية، فإن الطلب نفسه أثار حفيظة القيادات المعنية بالأمر، وخاصة لمحاولة وضع الجيش مجدداً في مواجهة المقاومة وحزب الله. أما أن يكتفي رئيس الحكومة بتصديق ما يُكتب له بخط اليد على قصاصات ورقية عن خلاف ما بين سوريا وحزب الله، فتلك ستكون مصيبة يدفع ثمنها الأطراف كافة، اللهم إلا إذا عاد وقرأ من أرض الواقع قبل بداية شهر رمضان، وتصرّف على أساسها. عندها قد تستقيم الأمور، ويبقى ما حصل في الأسابيع الماضية طيّ الكتمان في الصدور.

حكومة انتقالية

أحد الأمثال المفضّلة لدى رئيس مجلس النواب نبيه بري هو «من أصعد الحمار إلى المئذنة ينزله»، ولكن هذه المرة، لأن بقاء الحمار على المئذنة يمكن أن يحرق البلاد، فإن دولاً معنية بإنزال الحمار عن المئذنة، أولاها السعودية وتاليها سوريا وبعدها مصر، وإن كانت التصريحات المصرية لا تبدو شديدة الحرص على الهدوء في لبنان، فإن السعودية وسوريا تبدوان على حماسة شديدة لإيجاد حل وسط مرحلي في ملف المحكمة واتهام حزب الله. وأحد الحلول المقترحة، إضافة إلى ما سمعه سعد الحريري في دمشق، أن يتنحّى الرئيس الحريري عن موقعه الحكومي، برعاية تركية وسعودية وسورية، وتُسلّم رئاسة الحكومة إلى الوزير محمد الصفدي (الصورة)، وألّا تضمّ الحكومة وزراء تابعين للقوى السياسية، بل بعض المقرّبين من تيار المستقبل وباقي الأفرقاء، على أن تُستبعد «الرووس الحامية عنها». وتتكفّل هذه الحكومة الانتقالية بتطبيق الموقف الذي قاله أمس الصفدي من منزل الجنرال ميشال عون، أي رفض توجيه أي اتهام إلى حزب الله، وبعد أن يؤجّل صدور القرار الاتهامي لمدة غير محددة، يمكن الحريري العودة إلى ترؤس حكومة يؤلّفها كما درجت العادة بالتوافق والتكافل.

المشهد السياسي

قمّة ثلاثيّة الجمعة والمفتاح بيد عبد اللّه

نهاية أسبوع حافلة في بيروت. الجمعة ظهراً، يصل الملك السعودي عبد الله والرئيس السوري بشار الأسد على متن طائرة واحدة. ثم يتبعهما أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني، فيما تسارعت الاتصالات لتقريب موعد زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى ما قبل شهر رمضان

أعلنت مصادر واسعة الاطلاع في بيروت ودمشق أن قمة لبنانية ــ سورية ـ سعودية ستُعقد بعد ظهر الجمعة المقبل في القصر الجمهوري في بعبدا. ولم يتقرر ما إذا كان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سينضم إلى القمة، أو سيؤخر وصوله إلى ما بعد السادسة والنصف مساءً، موعد مغادرة الأسد وعبد الله بيروت.

وقالت المصادر إن الرئيس السوري بشار الأسد أبلغ الملك السعودي أنه سيرافقه في زيارته السريعة لبيروت ظهر الجمعة المقبل، إلا أن مضمون المحادثات سيظل رهن الاجتماعات المقررة بين الأسد وعبد الله يومي الخميس والجمعة المقبلين في العاصمة السورية التي يصلها عبد الله آتياً من القاهرة.

وألغى الرئيس ميشال سليمان عدداً من مواعيده، وهو يعكف على الإعداد لاجتماعاته كما الإعداد لخطاب سيلقيه في الأول من آب في عيد الجيش، وهو خطاب سيُحدّد فيه موقفه من القضايا المطروحة.

وتتواصل المشاورات بين الدوائر المعنية في القصر الجمهوري والسفارة الإيرانية في بيروت لمناقشة احتمال قوي بأن يزور الرئيس أحمدي نجاد لبنان قبل شهر رمضان. وأفادت مصادر من مكتب نجاد في طهران بأن الرئيس الإيراني سيحسم اليوم موعد هذه الزيارة، علماً بأن جهات أخرى تكون عادة معنية بزيارات من هذا النوع باشرت إجراءات بهذا الخصوص.

وفي ما خص الموقف السوري من السجال الدائر حول ملف المحكمة الدولية، تبلغت مصادر مطلعة في بيروت مضمون الموقف السوري، ومفاده أن الرئيس الأسد «مقتنع بأن السيناريو الجديد للمحكمة (الدولية) لا يعدو كونه مؤامرة شبيهة تماماً بالمؤامرة التي دبّرت لبلاده منذ عام 2005 حتى اللحظة». وهذا ما سمعه المعاونان السياسيان للرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر الله خلال زيارتهما دمشق نهاية الأسبوع الماضي. وتفيد المصادر نفسها بأن الأسد يؤكد أن «التطابق في وجهات النظر بين سوريا وحزب الله في هذه المسألة تحديداً لا يحتمل التأويل رغم كل التحليلات التي تسمع من هنا وهناك أخيراً، وتعكس قصر نظر سياسياً يعاني منه البعض».

وبحسب المعلومات، فإن «أي خطوة سورية في هذا المجال ستكون منسقة ومتكاملة تماماً مع حزب الله». وتلفت مصادر مطلعة إلى «ضرورة التوقف ملياً أمام الدعوة التي وجهها السيد نصر الله للرئيس الأسد بضرورة زيارة لبنان، وأن هذا الأمر كان منسقاً، إذ إن الرئيس السوري لا يمكن أن يزور لبنان بدون تنسيق ودعوة من سيد المقاومة وحليفه الاستراتيجي».

وعلم أن الجانب السوري «تبلغ عدة طروحات من الجانب السعودي ممثلاً بنجل الملك عبد العزيز بن عبد الله، وهو أطلع السيد نصر الله على مضمونها، وجرى التوافق على وجهة نظر واحدة منها سيتبلغها الملك يوم الخميس، والأكيد أنها لن تكون تحت سقف المواقف التي عبّر عنها نصر الله خلال إطلالته الإعلامية الأخيرة». وقالت المصادر «إن أي حلّ لمعضلة تسييس المحكمة ومرحلة القرار الظني المرتقب لكن يكون إلا ضمن معيار نريد الحقيقة والعدالة معاً، على اعتبار أن البعض تحدث عن طرح سعودي يقضي بإمكان إصدار القرار الظني الذي يتهم بعض الأفراد في حزب الله، لكن تجري فرملته، وهذا ما يرفضه حزب الله رفضاً قاطعاً لأسباب كان الأمين العام للحزب واضحاً في شرحها».

ويبدو أن العنصر الآخر من الملف يتعلق بموقف مصر، حيث يسعى الملك السعودي «إلى إزالة طبقة الجليد بين القاهرة ودمشق، ليحقق أهداف رحلته الأساسيّة، وتشمل السعي إلى فتح علاقات رئاسيّة بين الرئيسين الأسد وحسني مبارك، وهذه المحاولة الجديدة لإقناع القاهرة بالانفتاح على دمشق تأتي رغم المحاذير المصريّة التقليديّة في ما يتعلق بعلاقات سوريا مع إيران. كذلك يسعى عبد الله إلى فتح النقاش في قصة العمليّة السلميّة وما إذا كان بالإمكان منح المفاوضات المباشرة غطاءً عربياً أو لا».

وبحسب المصادر، فإن الملك السعودي يرى أنه يجب فصل موضوع المحكمة الدولية عن الوضع الداخلي في لبنان، وذلك حفاظاً على ما تحقق من تقارب سعودي ـ سوري. وتضيف المصادر أن المحكمة الدولية «بؤرة توتر قد تنفجر في أي لحظة إذا لم يجرِ التعامل معها بحكمة». وكشفت أن الملكَ عبد الله سيبحث الأمر في جلسة خاصة مع اللواء عمر سليمان مدير الاستخبارات المصرية. وتذهب المصادر إلى حدود الاستعداد لعقد قمة واسعة لتنظيم الوضع في لبنان، قد تحصل الجمعة بمشاركة سليمان والأسد وعبد الله وحمد، على أن ينضم إليهم الرئيس التركي عبد الله غول، وهو أمر استبعدته مصادر في بيروت.

الحركة الداخلية

وبموازاة هذا الحراك العربي، نشطت حركة المشاورات الداخلية، وكان ليل الاثنين طويلاً في عين التينة، بين المعاون السياسي لنصر الله حسين الخليل، والرئيس بري بحضور النائب علي حسن خليل. وكانت جولة أفق طويلة حيال التطورات الأخيرة، التي حصلت أثناء سفر بري إلى جنيف، وقد شرح الخليل بإسهاب ما حصل، وما لدى الحزب من معطيات في ملف المحكمة الدولية وما يُعَدّ على صعيد القرار الظني. كذلك جرى تبادل وجهات النظر حول الحلول والسيناريوات المتوقعة في حال بقاء الوضع على ما هو عليه. وأكدت المصادر أن الرئيس بري سيقوم بتحرك واسع خلال الأيام المقبلة لسحب ما يمكن سحبه من فتائل التفجير التي يُعدّها بعض الداخل والخارج للبنان. وبانتظار هذا التحرك، علمت «الأخبار» أن قنوات الاتصال بين حارة حريك وقريطم غير مقطوعة، رغم التوترات الأخيرة، لكن مستوى التواصل لم يرقَ بعد إلى حدود ترتيب لقاء بين نصر الله والحريري.

> بدء الترتيبات لتقريب زيارة نجاد لبيروت إلى ما قبل شهر رمضان
>
> الصفدي عند عون: نرفض اتهام حزب الله باغتيال الحريري

الصفدي عند عون

بعد زيارته الجنرال ميشال عون في الرابية، قال الوزير محمد الصفدي، رداً على سؤال عمّا إذا كان اتهام المحكمة الدولية لعناصر من حزب الله قريباً إلى الواقع أو مشروع فتنة يحاك ضد لبنان: «لا أريد أن أقول إنه قريب إلى الواقع أو لا، فالعلاقة التي كانت تربط الرئيس الشهيد رفيق الحريري مع حزب الله كانت علاقة أخوة أكثر من أي شيء آخر، وأي موضوع ممكن أن يوجه أي إصبع اتهام إلى حزب الله هو موضوع مرفوض أصلاً».

وتساءل الصفدي عن سبب الحديث عن تبديل أو تغيير حكومي، قائلاً: «لمصلحة من؟ هل لمصلحة إسرائيل؟ على العكس، ففي هذه الظروف يجب التشديد على حكومة الوحدة الوطنية، وعلى أن عدونا الأساسي والمشترك هو إسرائيل، ويجب التركيز على حل أوضاعنا الداخلية».

لافتات ترحيبيّة بأمير قطر على طريق الجنوب (كامل جابر)

الحريري في بنشعي: هل يلتقط الموجة؟

عبد الكافي الصمد

في زيارة بالغة الدلالة والتوقيت، ولها أهميتها لكونها الأولى لمعقل خصمه القديم وصديقه الجديد، وصل عند الساعة الثانية من بعد ظهر أمس رئيس الوزراء سعد الحريري إلى بنشعي، تلبية لدعوة رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية (الصورة).

الزيارة التي تأجلت مراراً منذ أن وعد الحريري فرنجية بتلبيتها بعد كسر جليد العلاقات المتأزمة بينهما منذ تأليف الحكومة إثر الانتخابات النيابية العام الماضي، حُدِّدت قبل 48 ساعة من حصولها، وبقيت طيّ الكتمان إلا لدى دائرة صغيرة مقربة من الرجلين، لدرجة أن المكتب الإعلامي لفرنجية اكتفى بدعوة الإعلاميين للحضور قبل ساعتين من موعد وصول الحريري، من غير أن يبلغهم باسم الضيف. وهو أمر جرت عليه العادة إذا كان الضيف شخصية مهمة، أو لأسباب أمنية كان يُفضل عدم إعلان اسم الزائر. إلا أن إجراء المكتب الإعلامي اتصالاً ثانياً بالإعلاميين قبل وقت قصير من الموعد المحدد، كان إشارة إلى أن الزائر ضيف فوق العادة. وعلمت «الأخبار» أن زيارة الحريري لفرنجيّة، جرت بالتنسيق مع السيد حسن نصر الله الذي أكد لفرنجية أنه لا مانع لديه بعقد هذا اللقاء.

وبعد أن استقبل فرنجية الحريري بالعناق والقبلات قائلاً له: «أهلاً وسهلاً بك دولة الرئيس»، صافح الحريري وقبّل بقية مستقبليه، ثم دخل الجميع إلى الصالة الرئيسية التي سُمح للإعلاميين بالدخول إليها لنحو دقيقتين لالتقاط الصور، وسأل خلالها فرنجية الحريري: «هذه أول مرة تأتي إلى المنطقة؟»، فرد إيجاباً قبل أن يضيف وسط ضحك متبادل: «المنطقة حلوة كتير».

المعلومات عن فحوى المحادثات بين الرجلين كانت شحيحة للغاية، لكن مصادر مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن «زيارة الحريري ليست للمجاملة أو تلبية للدعوة فقط، بل هي أتت ربطاً بتطوّرات متلاحقة في لبنان والمنطقة، وخصوصاً في ما يتعلق بالمحكمة الدولية وكيفية مقاربتها»، مشيرةً إلى أن الحريري «طلب من فرنجية مساعدته في تدوير زوايا الوضع الداخلي المتشنج، وفي بقاء التواصل قائماً بينه وبين القيادة السورية، على خلفية ما تسرّب من أن الحريري لم يلتقط جيداً إشارات إيجابية أثناء وجوده في ضيافة الرئيس السوري بشار الأسد أخيراً، والتقائه به 3 مرات».

وكشفت المصادر أن فرنجية أبدى استعداده لمساعدة الحريري في هذا المجال، لكنه أوضح له أن ذلك يلزمه أن «يكون واضحاً في مواقفه، لأن تجارب كثيرة سابقة لم تكن مشجعة، وأن يكونا

على «موجة» واحدة بلا حاجة إلى وجود مترجم بينهما»، في إشارة إلى ما قاله فرنجية لقناة «المنار» الأسبوع الماضي عن أنه «من خلال معرفتي بالحريري، فإنه يعيش على غير موجة. قد تكون نيّته طيبة، لكن ما هكذا يُسار بالأمور».

ورأت المصادر أن الحريري أرسل «إشارة سلبية» لمن يعنيهم الأمر بتعيينه وجوهاً «متطرّفة» سياسياً في المكتب السياسي لتيار المستقبل، في دليل إضافي على عدم التقاطه الموجة؛ فإذا كان ممكناً تجاوز وجود النائب أحمد فتفت والنائب السابق مصطفى علوش فيه، فما هو داعي استحضاره مثلاً النائب أنطوان أندراوس، وكلاً من علي حمادة ونصير الأسعد وداوود الصايغ؟».

ومع ذلك، فضلت المصادر التريّث 48 ساعة على الأقل «لمعرفة نتائج الزيارة»، قبل زيارة الملك السعودي عبد الله لدمشق غداً «حتى يُبنى على الشيء مقتضاه».

إلا أن زيارة الحريري لبنشعي لم تخل برأي المصادر من إشارتين شماليتين: الأولى اصطحاب الحريري النائب سمير الجسر معه، ما يدل على تصحيح العلاقة بين فرنجية وفاعليات طرابلس.

الإشارة الشمالية الثانية تمثلت في غياب نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري عن الوفد المرافق للحريري، في خطوة كان ينتظرها لإعادة المياه إلى مجاريها بينه وبين فرنجية منذ انقطاعها غداة اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005.

متابعة

لم يسمِّ منيمنة المدارس المخالفة (بلال جاويش)

منيمنة عزل مديري مدارس «لاتربوية»

استبق وزير التربية حسن منيمنة بداية العام الدراسي المقبل بتدابير «إصلاحية» لافتة، بدأها مع المدارس الخاصة بعزل مديرين، ملوّحاً بأنّ الإجراءات لن تتوقف عند العزل، بل قد تصل الى إقفال تلك المؤسسات. وشدد على أنّ المخالفين في المدارس الرسمية، لن يكونوا بمنأى عن المحاسبة

فاتن الحاج

في خطوتين لافتتين، عزل وزير التربية حسن منيمنة مديري 8 مدارس خاصة ارتكبوا مخالفات قانونية عندما قبلوا تلامذة راسبين يستعدون لدراسة البريفيه، واعدين الأهل بتسوية أوضاعهم مقابل بدل مالي. كذلك أنذر الوزير 50 مدرسة خاصة أسقطت «سهواً» أسماء تلامذة من اللوائح الاسمية التي تقدمها سنوياً للوزارة، بهدف التخفّف من نتائجهم السلبية نظراً لأدائهم الضعيف، عند إعلان نسبة النجاح، مهدّداً بأنّ تدابير الإدارة التربوية تبدأ بالإنذار وتمر بعزل المديرين لتنتهي بسحب رخص المدارس تمهيداً لإقفالها.
هذا القرار ـ السابقة ـ الذي أعلنه منيمنة، في مؤتمر صحافي عقده أمس، يسجّل له. وخاصةً، إذا كان مقروناً فعلاً بنية حقيقية بمتابعة ضبط جميع المخالفات التي يمارسها أصحاب المؤسسات الخاصة، تجارية كانت أم غير تجارية بحق المعلمين والأهالي على حد سواء، بل «البدع» التي يخترعونها عاماً بعد عام، والتي قد لا يتسع المجال هنا لحصرها.
في مؤتمره الصحافي، كشف الوزير أنّ هناك 8 مؤسسات «أخجل من تسميتها تربوية قبلت تلامذة راسبين في الصف

«وايلد وايلد وست»: «روح أميركا» في.. غدراس!

أتوا الى لبنان ليعلموا اللبنانيين الرياضة الأميركية الشهيرة «الروديو» (مروان طحطح)

قاسم س. قاسم

من الغرب الأميركي تحديداً، ومن «آل رانشو» على الأخص أي مزارع وإسطبلات تربية الثيران والأحصنة، أتوا الى لبنان ليعلموا اللبنانيين الرياضة الأميركية الشهيرة «الروديو» التي اشتهر بها الـ«وايلد وايلد وست» أي امتطاء الثيران الهائجة والبقاء فوق ظهرها لأطول فترة ممكنة. أتوا معتمرين قبعات رعاة البقر، وأحذيتهم الجلدية، بالإضافة الى ثيابهم المزركشة. هكذا، حطت عائلة كيزلر، المكونة من أربعة أفراد، في فندق البريستول لتعلن انطلاق «ذا سيدر ستامبيد» (قطيع الأرز الهائج) وهي مسابقة «روديو»، في مزرعة «آل رانشو» التي أقيمت في غدراس في فتوح كسروان. هكذا، انتقلت مزارع رعاة البقر الى غدراس، بمساعدة وزارتي السياحة والشباب والرياضة وبالطبع بمساهمة السفارة الأميركية في لبنان. إذ ستقام من 17 حتى 21 آب بطولة ركوب الثيران في لبنان «للمرة الأولى في الشرق الأوسط»، كما قال بطل الرماية الأميركي جوني هوت شوت. لكن عائلة كيزلر ليست وحيدة ، إذ أتى معها رجلان من سكان أميركا الأصليين (هكذا قدما) ليشاركا في هذه المناسبة، فالغرب الأميركي بالطبع بحاجة الى سكانه الأصليين، أي الهنود الحمر ليكتمل المشهد ..الفولكلوري.
قبل انطلاق المسابقة، يمكن أي كان أن يسجل اسمه في «آل رانشو» ليتدرب على ركوب الثيران. أعداد المشاركين وصلت الى 70 مشاركاً، منهم 30 فتاة، أي ما نسبتها 40%. هكذا، ستدرب عائلة كيزلر اللبنانيين على ركوب الثيران، هذه المهمة سيتولاها فيليب، أما اللبنانيات فستتولى زوجته جوليا تدريبهم. وفي حديث مع «الأخبار» قالت جوليا إن «الفتيات يتربّين على حلم امتطاء الحصان».
أما هل من الممكن أن تتطور هذه الرياضة في لبنان؟ تقول «لبنان بلد صغير ويمكن في كل قضاء بناء ملعب روديو، ولدينا في الولايات المتحدة لكل منطقة ملعب خاص بها، فهنا يمكن فعل ذلك في كل المناطق».
أما بالنسبة إلى وزير السياحة فادي عبود فقد رأى أن هذا المشروع «يحترم البيئة ويقدم روح أميركا، وسيفتح لنا المجال لنعيش ما يعيشونه في الغرب الأميركي». أما المتخوفون على صحة الحيوانات فقد طمأنهم المدير التنفيذي في الرانشو نعيم بواري الى أن الحيوانات «تعمل لدقيقتين فقط في النهار، وتعامل بطريقة أفضل من المكان الذي اشتريناها منه».

محاولات لحل أزمة رخص بناء البقاع

البقاع ـ رامح حمية

حتى اليوم، ما زال تعميم وزارة الداخلية القاضي بإيقاف البلديات عن منح تراخيص للبناء في البقاع ساري المفعول، إذ لم تجدِ نفعاً المطالبات والمناشدات التي أطلقها أهالي القرى والبلدات البقاعية، بتعليق العمل بهذا القرار ريثما تؤلف الدولة لجاناً لمسح الأراضي وإجراء عمليات الضم والفرز القانونية. وإزاء تأكيد الداخلية الاستمرار في تنفيذ القرار، وإصرار أصحاب الورش على إكمال أعمالهم، تتواصل عمليات الكرّ والفرّ بين أصحاب ورش البناء من جهة، الذين يصرّون بدورهم على إنجاز ورشهم، وبين القوى الأمنية التي تحاول قمع ورش البناء المخالفة التي لا تملك رخص بناء من التنظيم المدني، لتصل الأمور تارة إلى مشاحنات ومناكفات بين الطرفين، وتارة أخرى حد الرشق بالحجارة.
«مع كل ضربة مسمار أو تركيب لوح خشب بتوصلنا خبرية عن دورية شرطة، وما بتلاقينا إلا وعم ننط حتى نتخبّى»، يقول أحد معلمي البناء في غرب بعلبك، الذي أكد أن عملهم خلال هذه الفترة «عم يمشي بهيدي الطريقة»، والهدف من ذلك إنجاز ما كانوا قد بدأوا بتنفيذه، «وحتى لو أخذت الورشة وقت أكثر، بس منكون طلعنا ولو مبلغ بسيط، أقلها لدفع أجور عمالي السوريين، وإذا بقي شي لشهر رمضان بس». رئيس بلدية شمسطار، سهيل الحاج حسن، في اتصال مع «الأخبار» أكد أن الاستمرار في تعميم وزارة الداخلية يسبب «معاناة حقيقية» للأهالي، موضحاً أن الأراضي في القرى تحتاج إلى ضم وفرز، وأن الاستحصال على رخص من التنظيم المدني،«دونها حالياً صعوبات كثيرة لجهة الكلفة المادية الكبيرة، بالإضافة إلى الملكيات العقارية المشتركة والحقوق العينية عليها».
وكشف الحاج حسن عن اجتماع عقد منذ يومين بين رؤساء بلديات بعلبك ـ الهرمل ومحافظ البقاع، تناولوا فيه ضرورة عودة وزارة الداخلية عن تعميمها القاضي بإيقاف البلديات عن منح تراخيص بناء، وتقديم مذكرة تشرح بعض التجاوزات التي تحصل من قبل القوى الأمنية في ملف رخص البناء، لجهة «أن بعض الورش يمكن التغاضي عنها لثلاثة أو أربعة أيام، مقابل 200 ألف ليرة، فيما بعضها الآخر تنظم بحقهم مخالفات تمنعهم من متابعة أعمال البناء». من جهته، نفى مصدر أمني لـ«الأخبار» صحة الحديث عن إيقاف ورش والسماح لأخرى بالعمل، مشدداً على أن «المحاضر التي تنظم بالمخالفين تأتي كنتيجة حتمية للبرقيات التي يتم إرسالها من دوريات الاستقصاء والأمن العسكري، المولجين التفتيش ومراقبة أعمال البناء في المنطقة»، مضيفاً إن «إيقاف الورش نهائياً عن العمل يأتي رداً على مراسلاتنا من القائمقام سواء في بعلبك أو الهرمل». ومساء أمس، بحث وزير الداخلية زياد بارود القضية في لقاء عقده مع نواب المنطقة ووعدهم باتخاذ خطوات قانونية خلال أسبوعين يبلّغ بها المحافظون والقائمقامون.

مع كل ضربة مسمار تصلنا أخبار عن دورية فنختبئ

الثامن الأساسي (الثالث متوسط) وفدوا إليها من مدارس تحترم تقويمها التربوي، واعدة الأهل بتسوية أوضاعهم مقابل بدل مالي، وعند الوصول إلى نهاية العام الدراسي تُركوا لمصيرهم، ما دفعهم إلى طرق باب الوزارة والتقدم بطلبات استرحام ليتمكّنوا من الترشح لامتحانات التاسع الأساسي (الشهادة المتوسطة)». ولدى التدقيق في التسلسل الدراسي للطلاب تبين أنهم رسبوا في السنة السابقة أو ما قبلها، فأوضاعهم غير مبرّرة على اللوائح الإسمية في الوزارة.

هنا وجد منيمنة نفسه، كما قال، «أمام خيارين، إمّا تحميل التلامذة عبء خطأ الأهل والمدرسة، وكلاهما شريك في المخالفة، أو تحميل إدارة المدرسة المعنية مسؤولية المخالفة وتبعات ما يترتب عليها، وبالتالي السماح للتلاميذ بتقديم امتحانات الشهادة المتوسطة، فرجّح الخيار الثاني وسمح لمرة أخيرة ونهائية للتلامذة بالتقدم إلى الامتحانات».

وبدا لافتاً كلام الوزير على أنّه لن يخضع لأي ضغط أو مراجعة تحت أيّ عذر إنساني أو تربوي، منبّهاً الأهالي وإدارات المدارس معاً من مخالفة الأنظمة والقوانين، لأنّ الجهتين ستتحملان تبعات هذه المخالفة.

هكذا، ترافق القرار التربوي والإنساني مع قرار إداري قضى بعزل 8 مديري مدارس خاصة مخالفة ووقف تواقيعهم، ودعوة أصحاب إجازات المدارس المعنية إلى اختيار مديرين بدلاء يطبّقون الأنظمة والقوانين.

لم يسمِّ الوزير المؤسسات «التي تعرف نفسها». ولدى تأكيد الصحافيين على أنّ التسمية تخدم الأهالي في الاختيار، التفت إلى أركان الوزارة المشاركين في المؤتمر قائلاً: «أنا ما عندي مشكلة شو رأيكن يا أساتذة»، أجابه المدير العام للتربية فادي يرق بـ«أنّ المطلوب ليس التشهير بالمدارس، وقد نفعل ذلك في المرّة المقبلة». لكن هذه المؤسسات ستكون، بحسب منيمنة، تحت مجهر الإدارة «التي لن تتهاون مع أيّ خطأ».

إلى ذلك تحدث الوزير عن 50 مخالفة رصدتها الوزارة لجهة سقوط أسماء سهواً من اللوائح، أو عدم احترام المهل القانونية لتقديم اللوائح الاسمية أو بيانات المعلمين إلى الوزارة، أو التأخّر في تقديم طلبات انتقال التلامذة من مدرسة إلى أخرى، علماً بأنّ ممثلي هذه المدارس وقّعوا وثائق تثبت اطّلاعهم على الأنظمة والقوانين.

الوزير وجّه إنذارات إلى المؤسسات المخالفة، مهدّداً إياها بوقف توقيع المدير ومن ثم سحب إجازة المدرسة. وعندما سئل عن توزيع هذه المدارس على المحافظات، قال: «هناك 31 مدرسة في جبل لبنان، 8 مدارس في البقاع، 4 مدارس في الجنوب، 3 مدارس في بيروت، مدرستان في الشمال، ومدرسة واحدة في النبطية».

> وزارة التربية لن تقبل بزيادة غير مبررة للأقساط

لكن، وإن كانت خطوة الوزير جيدة، إلا أنها غير كافية في ظل بدع المدارس الخاصة التي لا تنتهي، وآخرها، إجبار الأهل على دفع مبلغ لقاء «فتح ملف» للطالب، كأنّ هذا الأخير يفتح حساباً في مصرف. المبلغ قد يصل إلى مليون ليرة في بعض المدارس الغالية الأقساط. أو يجري مثلاً التلاعب بحصص التدريس للمعلم، فتُحتسب على أساس 60 دقيقة بدلاً من 50 أو 45 دقيقة حتى يصبح دوام المعلم أكثر من 35 حصة دراسية في الأسبوع ، ما يتناقض مع القوانين، إضافة إلى تمادي مدارس عدة في مخالفة القوانين بأساليب ملتوية، أو استغلال حاجة بعض المعلمات إلى الوظيفة وحرمانهن إجازة الأمومة.

أمّا ما يشغل بال الأهالي على أبواب العام الدراسي، فهو زيادة الأقساط، بعدما لوّح اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة بأنّ الزيادة ستصل إلى 25 %. نسأل الوزير عما ستفعله الوزارة لطمأنة الناس، فيجيب: «سنحاول إجراء دراسة عن كلفة درجات الأساتذة، ولن نقبل زيادة غير مبررة». يعوّل منيمنة على لجان الأهل للضغط على إدارات المدارس للحد من الزيادة. لكن ماذا لو كانت تركيبة لجان الأهل «تبصم» للإدارات، وهي كذلك بأكثريتها؟

وسألت «الأخبار» الوزير عن وعده منذ أسبوعين بإعداد مشروع قانون لتحويل الإجازات الجامعية لمواد التكنولوجيا والاقتصاد والفنون وغيرها إلى تعليمية ورفعه إلى مجلس الوزراء، فقال: «بعدنا عم نحضرو». ماذا لو نفّذ الأساتذة تعهدهم بعدم دخول الصفوف؟ هنا تحدث الوزير عن «منطق غير مقبول للأساتذة ساد في الفترة الأخيرة وهو المسارعة إلى إعلان الاحتجاج والإضراب». كما سألناه عن بعض المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي، الذين يشعرون هم أيضاً بأنهم مظلومون لكونهم مُنعوا من الخضوع لمباراة مجلس الخدمة المدنية. يعلق الوزير: «حرام هودي معهم حق، لكن ما في حل لمشكلتهم!».

ركود في متنزّهات شبعا: «وين المغتربين؟»

عساف أبورحال

تعيش متنزّهات عين الجوز في بلدة شبعا ركوداً لم تعرفه في السنوات الأخيرة التي أعقبت التحرير. هنا في أعالي العرقوب، تخيّم أجواء الحرب التي تقرع طبولها في المنطقة، فيمتنع المغتربون الشبعاويون في دول الخليج عن زيارة بلدتهم الجنوبية، بعدما كانت سياراتهم تملأ الساحات والطرقات وتسد كل المنافذ مع مطلع كل صيف. ويترافق غياب المغتربين مع تراجع عدد الزوار المحليين بسبب ضيق ذات اليد، ما يحوّل أصحاب المتنزهات إلى نواطير لحركة خجولة مع نهاية كل أسبوع.

يقول حسن مرعي، صاحب أحد المتنزهات، إنّ «المناطق الحدودية لم تعد تحتمل تهديدات إسرائيلية جديدة تنعكس سريعاً على المتنزهات والمطاعم التي تفتقد عمالاً يخشون العمل والإقامة في منطقة محاذية لمواقع الاحتلال. هكذا، يقتصر النشاط السياحي على المقيمين في البلدة وقرى الجوار.

يبدو مرعي مستاءً من المغتربين «الذين غيّبوا أنفسهم من دون مبرر»، فيما تعتمد المتنزهات بصورة رئيسية على المجموعات الخليجية التي غالباً ما تضمّ كل مجموعة أكثر من 50 شخصاً. يستدرك: «على كل حال، لا يختلف الأمر بالنسبة إلى الأعراس والأفراح القليلة نسبياً هذا الصيف أيضاً قياساً بالسنوات الماضية».

يسأل نفسه: «هل هي الأخبار التي تأتينا من هنا وهناك عن وقوع حرب بين لحظة وأخرى؟»، ويجيب: «لا أعرف ربما».

أما محمد عبدو دعكور، صاحب متنزه آخر، فيختصر الواقع في أعالي العرقوب بالقول: «الشغل خفيف كثير ورمضان على الأبواب والعالم عايفي حالها، وبعد ناقصنا التهديدات الإسرائيلية».

ويحلّل خليل أسعد علي، صاحب متنزه ثالث، ما قد يحصل إذا وقعت الحرب، فيقول: «الحرب تُنتج أزمات، يأتي الغلاء في طليعتها. ثم يعرب عن اعتقاده بأنّ «الدولة تخوض حرباً خفية ضد السياحة الجنوبية عبر منع السياح والمغتربين من دخول المناطق الجنوبية إلا بموجب تصريح من الجهات الأمنية».

هذا خطأ يؤثر على كل القطاعات، يقول علي، «خصوصاً السياحة التي تحتاج إلى انتقال غير مقيّد للأجانب والعرب والخليجيين». يضيف: «الوضع مأسوي أكثر مما تتصور والدليل إنو الناس اللي بتدفع مصاري مش عم توصل لهون». لا يستخف الرجل بأهالي البلدة والجوار «هودي فيهم البركة، لكن ما بيشغّلوا متنزهات». يتحدث علي عن أهمية كسر الحاجز بين الدولة والجنوب «صحيح أنّ القرى فقيرة، لكنها غنية بمقوماتها الطبيعية والسياحية وتحتاج إلى من يرعاها».

مياه عين الجوز لها مكانة وقدسيّة لدى محمد ماضي. فالرجل الثمانيني يتردد إلى متنزّهاتها لسماع صوت أم كلثوم، لأنها تعني الماضي بذكرياته حين أقام والده المرحوم عبد الصمد في ثلاثينيات القرن الماضي محطة توليد متواضعة للطاقة الكهربائية عند مجرى النبع. المحطة لاقت نجاحاً أنار بضعة منازل آنذاك، لكن مشروعه لم يُستكمل لعدم وجود جهات ممولّة ترعاه. يقول: «مياه عين الجوز لها فضل على أهالي البلدة منذ نشأتها، هذه المحلة تحتاج إلى إعادة تأهيل لبناها التحتية، وخصوصاً المتنزهات لتكون بالمستوى المطلوب أسوة بالأماكن الأخرى». «هذا الأمر يتطلب جهداً ورعاية رسميين» تقول زوجته دلال.

وتردف: «معظم الأهالي باتوا لا يعرفون بعضهم بسبب الاغتراب والاحتلال، نحتاج في هذه المنطقة إلى هدوء ومناخ سلمي».

أما غازيّة إبراهيم، المقيمة في الكويت، فترى «أن الموسم السياحي جيد هذا العام، فهناك فئة واسعة من الكويتيين تعرف لبنان أكثر من اللبنانيين. هذه المنطقة نائية، لكنها جميلة وتحتاج تحديداً إلى تأهيل الطرقات ومعالجة تقنين الكهرباء والاستفادة من المياه التي تذهب هدراً إلى البحر».

قوافل البغال

«لا يصل إلى بلدة شبعا في أعالي العرقوب غير اللي قاصدها، والناس اللي معها مصاري ما بتوصل إلى متنزهاتها». هذا الكلام يسمعه الزائر من أهالي البلدة الذين استبدلوا لغة الماضي بمفردات سياحية لا تطعم خبزاً في منطقة نائية تحكمها جغرافيّة حدوديّة أدّت سابقاً دوراً أساسياً من خلال عمليات تهريب البضائع ونقلها. حينها كانت قوافل البغال المحمّلة بالحديد والخشب وغيرها تشق طريقها وسط ثلوج حرمون لتعود محملة ببضائع أخرى أو مردود مادي يفوق مردود متنزهات عين الجوز والسياحة الجنوبية أضعاف الأضعاف. هذه الظاهرة اختفت منذ سنوات لأسباب عدة، لكن ظاهرة اقتناء البغال ما زالت موجودة في بلدة شبعا ويصعب التخلي عنها في نظر البعض الذي يرى فيها منفعة سياحية من خلال نقل السياح إلى قمة حرمون بدلاً من التهريب.

متفرقات

متعاقدو «الثانوي»: خلاصنا بتثبيتنا

«التأمين الشرعي لساعات تعاقد كافية تحمي المتعاقدين الثانويين من الظلم تمهيداً لحل نهائي يقضي بتثبيتهم في الملاك». هذا ما نادى به أمس حمزة منصور، رئيس اللجنة العليا للمتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي، تزامناً مع بدء توزيع ساعات التعاقد في وزارة التربية استعداداً للعام الدراسي المقبل. منصور عوّل، خلال جمعية عمومية عقدها الأساتذة أمس، على وزير التربية «لإخراجنا من محنتنا وإعلان خلاصنا»، مجدداً المطالبة بقرار شجاع وحل عادل. لم يحدد الرجل هذه المرة ملامح الحل، لكنّه ذكّر بالقضية: «دخلنا إلى التعليم الرسمي بطلب وحاجة ماسة منه، واستمررنا بتعاقدنا لأكثر من 10 سنوات في ظل غياب كلية التربية ومباراة مجلس الخدمة تلك الفترة، ولما عادت كلية التربية إلى عملها ووظيفتها، كانت فئة متعاقدة قد تجاوزت سنونها السن القانونية التي تمنعها من المشاركة في المباراة، وفئة أخرى منعت بحجة اختصاصها في مادة علم النفس مع أنّها مادة تعليمية ومدرجة في البرنامج الثانوي ولا يستطيع تعليمها إلاّ حملة الاختصاص».

وتحدث منصور عن حالة من الخوف يعيشها المتعاقدون من المستقبل وحالة الارتهان للآخرين من أصحاب السلطة السياسية، وصولاً إلى الارتهان لمديري الثانويات. ولم يستبعد رئيس اللجنة التنسيق مع المكاتب التربوية الحزبية لتحقيق مطلبهم بالثبيت وفق قانون الألقاب الموجود في أدراج المجلس النيابي، على خلفية «البلد بدّو هيك».

وأكد منصور أنّ «موضوعنا معجل مكرر ولا يعالج بطريقة استرخائية، والمطلوب عدم الاستخفاف بعددنا المتواضع، أي 300 أستاذ؛ فالحق ليس دائماً مع الأكثرية».

بعد الجمعية العمومية، توجه الأساتذة المشاركون للقاء رابطة أساتذة التعليم الثانوي بعد انقطاع التواصل بين الفريقين. وحضر الاجتماع رئيس الرابطة حنا غريب وأمين السر محمد قاسم ونائب الرئيس فؤاد عبد الساتر. وكُسر الجليد في اللقاء الذي حرص فيه المتعاقدون على التأكيد أنّ «قضيتهم كانت مغيبة عن جدول أعمال الرابطة، وهو ما أدى إلى هذا الجفاء». واتفق الطرفان على التواصل في المرحلة المقبلة، وخصوصاً أنّ الرابطة تبقى الحاضن الأكبر لكل الأساتذة.

متعبّد صيدوني

أعلنت رئيسة بعثة المتحف البريطاني كلود ضومط سرحال، أمس، العثور على تمثال لمتعبد صيدوني يعود للعصر البرونزي القديم من الحقبة، أي 3000 قبل الميلاد، في موقع الفرير الأثري الواقع بجانب القلعة البرية في مدينة صيدا (خالد الغربي). وأشارت سرحال إلى أنّ البعثة استكملت العمل بالحفريات في هذا الموقع منذ شهرين وتوسعت بالمبنى، مكتشفة فيه غرفاً جديدة، وأنّ التمثال الذي عثر عليه هو الأول من نوعه في لبنان. وقالت: «أطلقنا عليه تسمية المتعبد الصيدوني الذي يلبس رداءً طويلاً يشبه الأسلوب الذي يتبعونه في بلاد ما بين النهرين. شعره قصير، ما قد يوحي بأنّه ذكر، واليدان المضمومتان على جسده للاحترام تشيران إلى رمزية الصلاة». ورأت أنّ أهمية الاكتشاف في أنّه يبرز أكثر الطقوس الدينية في المدن الساحلية اللبنانية في الألف الثالث قبل الميلاد. وتقوم بعثة المتحف البريطاني بأعمال التنقيب بالتعاون مع مديرية الآثار منذ 12 عاماً.

إرشاد وظيفي للاجئين العراقيين

أقامت «مؤسسة عامل» أمس، لقاءً بعنوان «التوجيه المهني والإرشاد الوظيفي»، بالتعاون مع المنظمة السويدية لرعاية الأطفال والمركز الأوروبي للتعاون والتنمية ومكتب السكان واللاجئين والهجرة، في مركز المؤسسة في حارة حريك. يأتي اللقاء في إطار برنامج التربية الإقليمي للأطفال والشباب العراقيين المقيمين في لبنان. هكذا، التقى عدد من الشباب العراقيين واللبنانيين خبراء في التوجيه المهني والوظيفي للتعرف إلى الخيارات المهنية الملائمة لهم، والكفاءات المطلوبة للانخراط في سوق العمل.

«تاكسي نايت» من «كن هادي»

نظمت جمعية «كن هادي» سهرة شبابية في نادي «سكاي بار»، في قاعة المعارض البيال، حضرها وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. وأطلقت الجمعية على السهرة اسم «تاكسي نايت»، حيث لا يسمح للساهرين بالحضور إلى السهرة بسياراتهم الخاصة، بل تتكفل الجمعية على نفقتها نقلهم من منازلهم وإليها سالمين. والهدف من تنظيم هذه السهرات يكمن في تشجيع الشباب على الذهاب إلى سهراتهم بسيارات الأجرة لتفادي تعريض أنفسهم ومن معهم للحوادث نتيجة الإسراف في الشرب.

تقرير

الفايسبوك: توقيف آخر المتهمين

وصل إلى لبنان أمس الشاب أحمد ش. الذي صدرت بحقّه مذكرة توقيف غيابية بتهم قدح وذم الرئاسة الأولى عبر الفايسبوك. يبدأ التحقيق مع أحمد اليوم، ومن المتوقع أن يُخلى سبيله أسوة بالشباب الثلاثة الذين اعتقلوا في القضية نفسها

في انتظار أحمد ش. في مطار بيروت (مروان بو حيدر)

محمد محسن

أمس، عاد إلى لبنان الشاب أحمد ش. آخر الشباب المتهمين بقضية قدح وذم رئيس الجمهورية عبر موقع الفايسبوك. أوقفه الأمن العام في مطار بيروت الدولي فور وصوله، وعند الواحدة والنصف نُقل إلى مبنى الأمن العام في منطقة المتحف، وعند الثامنة نقل إلى قصر العدل، خلافاً لما أوردته الوكالة الوطنية للإعلام عن نقل أحمد من المطار إلى سجن رومية. متابع قانوني يرى أن العطلة القضائية التي تنتهي في 15 أيلول المقبل، قد تؤخّر عملية إخلاء سبيل أحمد الذي كان يعلم أنّه سيوقف بموجب مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة بحقّه. العودة اضطرارية، وجاءت بعد تأجيل 25 يوماً عن الموعد الأول للعودة. أما السبب، فيرتبط بوجوب تدريبه في لبنان، كي يتسنى له إكمال دراسة طب الأسنان في أوكرانيا، فيما لم يبق من مهلة التدريب إلا 10 أيام فقط. «لولا التدريب لما عاد أحمد» تقول والدته.

في المطار ضجة خفيفة أحدثها حضور عائلة أحمد وعدد من أصدقائه. الجميع يعرف أن السلطات الأمنية ستوقف أحمد، لكن الجدال دار حول المدّة التي سيستغرقها توقيف صديقهم. تطمئن إحداهنّ والدة أحمد «لن يطول توقيفه أكثر من يوم وسيعود إليكم». تصرخ صديقة أخرى غاضبة «لقد كتبت كلاماً أقسى من نقد أحمد للرئاسة، لماذا صوّبوا باتجاه أحمد؟». يدخل ثالث على خط الحديث «القصة ليست شخصية. هي سياسية بامتياز»، يتوجّه إلينا قائلاً «كثير من المجموعات سبّت وشتمت، لماذا لم يتعاملوا معهم بالمثل؟ القصة سياسية والقضاء منحاز».

عند الحادية عشرة ظهراً حطّت الطائرة من أوكرانيا. مرّ ربع ساعة ليصل الخبر من داخل المطار إلى أحد المتضامنين: «لقد أوقفوا أحمد. هو في الداخل، لكن ممنوع أن يدخل إليه أحد أو يتحدّث معه». تبكي والدته مجدداً، وتعود صديقات ابنها لتهدئة روعها «ابنك لم يخطئ. لا تخافي، ولن يسجن».

يؤكد المحامي جورج يونس، وكيل الموقوف، أنه «مبدئياً لن يخرج أحمد اليوم، والعمل القضائي سيبدأ غداً (اليوم)». هكذا، سيستجوب قاضي التحقيق أحمد اليوم، ومن ثم سيقدّم المحامي طلب إخلاء سبيل أحمد، تمهيداً لإحالة الطلب على النيابة العامة التي ستنظر في الطلب قبل إحالته مجدداً إلى قاضي التحقيق الذي سيبتّ إخلاء السبيل. لكن ما العمل في ظل العطلة القضائية؟ يقول يونس «العطلة أخّرتنا، سنتّكل على المناوبات القضائية». حتى الآن، وإن أُخلي سبيل أحمد، كما حدث مع الشباب الثلاثة الآخرين، فإن هذا الإخلاء سيكون مؤقتاً، وخاصة أنه لم يصدر حكم في قضيتهم، بانتظار بدء جلسات المحكمة في أيلول المقبل.

من جانبها، تؤكد الناشطة في «الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان» ماريلين حبيليني احترام الدساتير وشرعة حق الرأي والتعبير، «لكن ليس القدح والذم». لا يعني موقفها أنها ضد أحمد، لكنها تحجم عن إعطاء موقف من القضية، والسبب؟ «الشباب يقولون إنهم لم يشتموا بل انتقدوا الرئيس، وإن حساباتهم تعرّضت لقرصنة وكُتب القدح بأسمائهم، فيما ينسب القضاء إليهم تهمة القدح والذم. الأمر بحاجة إلى أدلّة قبل تحديد موقف». يدعم كلام الناشطة ما قاله أحد الشباب الذين اعتقلوا في القضية، حيث أكّد لـ«الأخبار» أنّه أثناء التحقيق معه فوجئ بإعادة فتح المجموعة التي أثارت المشكلة على الفايسبوك «من دون علمي، ولكن ظهر أني أعدت تشغيل المجموعة، لقد تعرّضنا لقرصنة».

تعارفوا افتراضياً والتقوا في المطار

تحوّلت عودة أحمد ش. إلى بيروت، قادماً من كييف، إلى مناسبة لجمع أصدقائه الافتراضيين. أمس، تحوّلوا إلى أصدقاء واقعيين، ووقفوا إلى جانب عائلته في استقباله. أكثر من 10 أصدقاء لأحمد وصلوا تباعاً إلى المطار. يتعارفون عن قرب، ويبدأون حديثهم عن صديقهم العائد. يقول أحدهم ممازحاً «قال لي أحمد قبل أن ينطلق من كييف، لا تخافوا إذا قصّوا لي شعري قرعة». يروون قصصهم مع الفايسبوك. تعرّضت حسابات غالبيتهم على الموقع لعمليات قرصنة. «سُرق حسابي 6 مرات، لكني لن أوقف نشاطي السياسي على الفايسبوك»، تقول إحداهن. بعد تأكدهم من خبر توقيف أحمد، تجمعوا عند باب المطار، استقلّوا سيارات الأجرة وتوجّهوا نحو قصر العدل، حيث سيبيت أحمد ليلته قبل التحقيق معه.

أمن الناس

استخدموا سيارة مسروقة لسلب أخرى

نقولا أبورجيلي

سلب ثلاثة مسلحين، منتصف ليل أول من أمس، سيارة الطبيب الجرّاح علي طالب بقوة السلاح، وهي من نوع مرسيدس طراز 420 M L سوداء اللون، كان يقودها ولده محمد (15 عاماً)، وذلك أثناء توجه الأخير لشراء دواء من إحدى الصيدليات في بلدة علي النهري (قضاء زحلة).

السالبون الذين فرّوا بالسيارة إلى جهة مجهولة، تركوا في المكان سيارة من نوع تويوتا كارينا بيضاء اللون استخدموها في تنفيذ العمليّة، تبيّن فيما بعد أنها كانت قد سرقت في وقت سابق من مدينة بعلبك.

الدكتور طالب قال لـ«الأخبار»: «نعيش على أعصابنا في ظل فلتان أمني يتفاقم يوماً بعد يوم، ووصلنا إلى حالة يتجنّب فيها المواطن الخروج ليلاً، ولو في وضع اضطراري، حتى ضمن شوارع قريته الصغيرة»، وكشف طالب أن قريباً له تلقّى اتصالاً هاتفياً من أحد أفراد العصابة الذي طالبه بدفع مبلغ 6 آلاف دولار أميركي لقاء إعادة السيارة.

الطبيب الذي رفض هذا العرض جملةً وتفصيلاً، مفضلاً استعادة سيارته بالطرق القانونيّة، ترك أمر استعادة حقوقه إلى أصحاب الشأن من سلطات أمنيّة وقضائيّة، وقد طالبهم بوضع حدّ للفلتان الأمني، والتشدّد في إنزال أقصى العقوبات بحق المستهترين بأمن المواطنين. ولفت طالب إلى أن تكرار عمليات السلب بحق أبناء الجسم الطبي سينعكس سلباً على طبيعة عملهم، وعلى وجه الخصوص أثناء انتقالهم ليلاً للقيام بواجبهم الإنساني في الحالات الطارئة. وختم بالقول «يُدرس إمكان تنفيذ اعتصام أمام مستشفى رياق العام، من أجل إيصال الصوت إلى من يعنيهم الأمر».

الجمارك تحبط عملية سطو في البقاع

أسامة القادري

أحبطت دورية من الجمارك اللبنانية عملية سطو على شاحنة وخطف سائقها، في البقاع.

في التفاصيل، أنّ مجموعة من الأشخاص المجهولي الهوية، نفّذت قرابة الساعة الرابعة من بعد ظهر أول من أمس، عملية سطو مسلّح، تشبه الأفلام «الهوليوودية» على طريق المصنع، في المنطقة المسمّاة «الشبرقية»، بعدما استقل أفراد تلك المجموعة سيارة رباعية الدفع من نوع جيب، ودرّاجة نارية، ونصبوا كميناً لشاحنة صغيرة تحمل على متنها، عدداً من صناديق التبغ والتنباك، وأوقفوها وأجبروا سائقها بقوة السلاح على التنحّي جانباً، ليقودها أحد أفراد العصابة، وينتقلوا جميعاً بعدها بالبيك آب، ويرافقهم الجيب والدراجة باتجاه السلسلة الشرقية عبر مفرق ديرزنون ـ رياق، حيث صودف وجود دورية للجمارك. ثارت شكوك عناصر الدورية بعدما لاحظوا أن الشاحنة كانت تسير بسرعة كبيرة، هذا ما أشار إليه مسؤول في الجمارك، وأوضح أنّ الدورية لحقت بالبيك آب، وتمكنت عند طريق بلدة النبي شيت من إيقاف الشاحنة، بعدما لاذ سائقا الجيب والدراجة النارية بالفرار، أوقف م.أ. ب. الذي كان يقود الشاحنة، فيما وجد سائقها الأساسي مرمياً عند طرف طريق البلدة مغطّى الوجه ومكبّل اليدين، وأشار المسؤول إلى أنّ التحقيقات الأوّلية توصلت إلى خيوط التعرف إلى هوية الخاطفين. كما تبيّن من التحقيقات أن البضاعة تعود إلى إحدى المؤسسات التجارية في بلدة رياق البقاعية، وقد سلمت إلى صاحب المؤسسة.

ثمة رواية أخرى عن الحادث، يؤكد مسؤول أمني أن ثلاثة أشخاص، اثنان منهم بزي قوى الأمن أجبروا السائق من آل ز. على النزول منها، واتجهوا صوب بعلبك. بعد ساعات تمكّنت دورية من الجمارك من العثور على البيك آب المحمّل بالتبغ قرب بلدة الحلانية. أوقف سائقه من آل ف. واقتيد مع البيك آب إلى مفرزة شتورة. يُعتقد أنّ مجمل العملية جرت بتواطؤ بين السائق ومن سلبوا السيارة. وقد استُدعي للتحقيق معه.

متابعة

إشكال في بتغرين... وسؤال عما آلت إليه التحقيقات

تعرض شبان وفتيات للضرب في بلدة بتغرين قبل أسبوع، ولم يُعلن توقيف أي متهم بالاعتداء عليهم، فيما أهالي البلدة يقلقهم الكلام عن مواجهات بين بعض شبانهم وشبان قرى مجاورة

أليسار كرم

تعرضت مجموعة من سبعة أشخاص، من بلدة بسكنتا في المتن، للضرب المبرح على أيدي مجموعة كبيرة من شباب بلدة بتغرين ليل الاثنين الثلاثاء 20.19 تموز الجاري، وذلك أثناء مرورهم في بتغرين، وقد استخدمت ضدهم الأسلحة وقضبان الحديد، ما استدعى نقلهم إلى المستشفى. هذا ما يمكن استنتاجه، بعدما قرر أحد المُعتدى عليهم للضرب نشر الخبر عبر موقع «النشرة» الإلكتروني، بعد أسبوع من الحادثة التي لم يتحرك أحد لمتابعتها ومحاسبة المعتدين.

الشاب رفض ذكر اسمه خوفاً من التعرض للملاحقة أو لاعتداء جديد. وفي التفاصيل التي رواها لـ«الأخبار» أنه فيما كان متوجهاً من بلدته بسكنتا نحو بيروت، برفقة ثلاثة شبان بينهم شخص يُعتقد أن لديه صفة عسكرية وثلاث فتيات، توقف في بلدة بتغرين لينتظر بعض الأصدقاء، فاعترضته مجموعة من شباب من البلدة، وفق ما كانوا يكررون خلال الاعتداء ـ بذريعة أن الضوء العالي للسيارة يزعجهم ـ وحصل تلاسن بين أفراد المجموعتين، تطور إلى عراك بالأيدي قبل أن يفاجأ الشباب بسياراتهم بمجموعة جديدة تنضم إلى الأولى، يحمل أفرادها قضباناً حديدية ومسدسات، حتى أصبح عددهم يقارب ثلاثين شخصاً وفق تقديره.

أهالي بتغرين ملوا من سماع الأخبار عن إشكالات في بلدتهم. يؤرقهم قيام مواجهات بين بعض شبان البلدة وشبان آخرين من قرى مجاورة. غير أن القضية هذه المرة قد تأخذ أبعاداً جديدة برأي الشاب «لأن شخصاً يُعتقد أنه يحمل صفة عسكرية قد تعرض للإهانة في هذا الاعتداء»، وأضاف: «انهالوا بالضرب على رؤوسنا ولم نقوَ على المقاومة، وعندما قلنا لهم إن أحد ركاب السيارة عسكري أطلقوا الشتائم والإهانات بحق مؤسسة أمنية. اعتقدنا أنهم مخمورون وغير واعين تماماً لما يقومون به».

يضيف الشاب: «إن الفتيات تعرضن لضرب عنيف بالمسدسات وطُرحن أرضاً، فيما استفردت مجموعات مَن 6 أو 7 أشخاص بكل شاب».

بعد انتهاء الإشكال، توجه ثلاثة ضحايا تفاوتت إصاباتهم إلى أقرب مستشفى، غير أنه لم يُتَحَقَّق من تبليغ الطاقم الطبي أو الإداري فيه عناصر قوى الأمن في مخفر برمانا (المخول مكانياً أخذ إفاداتهم) بوقوع الحادثة، فيما لم يحضر أي من عناصر الأمن إلى المستشفى، وفق رواية الشاب الذي يقول إنه «عند إبلاغنا مخفر بتغرين بالحادثة، اكتفى عناصر قوى الأمن بالتوجه إلى مكان الحادث من دون أي تحرك آخر خلال الأسبوع الجاري». أكد الشاب أنه حتى الساعة لا أحد استُدعي ليُسأل عن الحادث، وأن القضية مرشحة لـ«اللفلفة» كغيرها من القضايا «رغم تقديم شكوى أمام المحكمة العسكرية وفتح محضر في مخفر بتغرين». وغمز من قناة النائب ميشال المر، مشيراً إلى أن «الجهة السياسية النافذة في المنطقة منذ سنوات تغطي هؤلاء الشباب وهي عوّدتنا لفلفة هذه القضايا»، وفق تعبيره. وكانت مواقع

> **شبان وفتيات تعرضوا لضرب عنيف بالمسدسات**

الإلكترونية قد نشرت خبراً مفاده أن هذه المجموعة هددت قبل أسبوع أحد عناصر مخفر بتغرين، وشُهر المسدس في وجهه من دون أن تلقى أي عقاب. كذلك علم هذا الشاب أن قسماً منهم اعتدى قبل أيام على شباب من قرية مجاورة لبتغرين.

ميشال شويري من المكتب الإعلامي للنائب ميشال المر لم ينف علمه بوقوع الحادث. وأكد لـ«الأخبار» أنه لا علاقة للنائب المر أو للمقربين منه بالحادث، وأن «بتغرين كلها محسوبة على المر» ولا يجوز الاعتقاد أن كل معتدٍ من البلدة هو حُكماً «زلمة المر» ويتمتع بغطاء سياسي. شويري الذي رأى أن إثارة الموضوع ومتابعته إعلامياً هما نوع من أنواع الابتزاز، قال إن «هناك جهات مخولة التحقيق بالحادث، وهي تقوم بعملها الآن ونحن لا نغطي أحداً إذا تبين أنه متورط بالاعتداء، وسنترك العدالة تأخذ مجراها».

قضية

إتلاف 5500 آلاف دونم من الحشيشة... والحملة «مبكرة»

رامح حمية

قبل الموعد السنوي «المتوقّع»، بدأت القوى الأمنية هذا العام عملية إتلاف نبتة حشيشة الكيف في حقول البقاع. انطلقت الحملة في 19 تموز الجاري، فيما كان موعد الانطلاق الموسم الماضي في 19 آب. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنّ نبتة القنّب الهندي (الحشيشة) ما زالت صغيرة وطرية، ويمكن بالتالي إتلافها بسهولة أكثر ممّا هو عليه الأمر في شهر آب، حيث تصبح النبتة أكثر قساوةً وفي مرحلة النضج. يضيف المسؤول الأمني إنّ عدداً من المزارعين «كانوا يعمدون بعد إتلافنا للحشيشة وقصّها، ومغادرتنا الحقول بعد ظهر كل يوم، أو في أيام الآحاد، إلى إعادة جمع نبات القنّب الهندي، وتعريضه للشمس على سطوح منازلهم، ومن ثم نزع الأوراق عنه، والإفادة منه قدر الإمكان، وخاصة أنه في تلك الفترة يكون ناضجاً تماماً».

عملية الإتلاف، التي يشارك فيها عناصر من وحدة الشرطة القضائية ومكتب المخدرات الإقليمي والقوى السيّارة، وعناصر من المخافر والفصائل في البقاع، «انسحب منها الجيش (اللواء الخامس)، حيث اقتصرت مؤازرته فقط على اليوم الأول»، بحسب ما يؤكد المسؤول الأمني، الذي نفى معرفته بالسبب الذي أدى إلى ذلك. مزارعو الحشيشة من جهتهم ابتعدوا عن حقولهم مع بدء عمليات الإتلاف، لتواصل القوى الأمنية عملها وسط أجواء هادئة خلت من أيّ مواجهة تذكر أو حتى موقوفين. يشير المسؤول الأمني إلى أنّ العملية تنفّذ على محورين أساسيين، الأول في الهرمل وجرودها (مرجحين ـ جباب الحمر ـ السواح..)، والثاني في بوداي، فيما اقتصرت الحملة في محور رأس بعلبك على بضعة أيام فقط، حيث جرى إتلاف ما يقارب 500 دونم فيها. ولفت المسؤول الأمني إلى أنه أُتلفت في بوداي مساحة 500 دونم من الحشيشة، لكن اللافت تمثّل في اكتشاف حقول مزروعة بنبتة القنّب الهندي في جرود العاقورة، «وهي المرة الأولى التي تُكتشف فيها، ويجري العمل على إتلافها».

يُرجّح أن تستمر الحملة عشرة أيام، وخاصةً أنّ عدد الدونمات التي أُتلفت حتى اليوم «يراوح بين خمسة آلاف دونم وستة آلاف»، وأن الحقول المزروعة لهذا العام بالحشيشة بلغت مساحتها عشرة آلاف دونم، وهي أقل من العام الماضي بما يقارب الألفي دونم، كما يؤكد المسؤول الأمني.

أخبار القضاء والأمن

لبناني متّهم بالتورّط بالترويج لعملات مزوّرة في سوريا

أُلقي القبض في إدلب (سوريا) على خمسة أشخاص بتهمة تزوير 6 ملايين دولار، وجاء في خبر نشرته وكالة «أسوشيتد برس» أن الموقوفين كان يخططون للترويج لها بين السياح الأجانب القادمين إلى المنطقة. وجاء في خبر الوكالة أنّ مسؤولاً، رفض الكشف عن اسمه، صرّح بأنّ السلطات المعنية ألقت القبض على الأشخاص الخمسة أثناء وجودهم نهار السبت الفائت في شقة مستأجرة، حيث يحتفظون بالآلات المعدّة لطباعة الأوراق المالية المزوّرة. وقال المسؤول «إنّ الأموال كان من المفترض أن تمرر عبر شخص لبناني سيبيع الستة ملايين دولار بمبلغ 510 آلاف دولار».

إتلاف 185 دراجة نارية

أتلفت مفرزة سير طرابلس في قوى الأمن الداخلي 185 دراجة نارية، كانت قد احتجزتها في طرابلس وضواحيها لعدم حيازة أصحابها أوراقاً قانونية. تولّى عناصر قوى الأمن الداخلي قصّ الدراجات أقساماً عدّة بإشراف آمرَي سرية طرابلس الرائد مصطفى الأيوبي، ومفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

وفاة جندي في حادث سير

توفّي الجندي في الجيش اللبناني رامي الزعبي إثر حادث سير على طريق عام حلبا في عكار، بين سيارة «أوبل» كان يقودها وبرفقته شقيقته رنا، وشاحنة نقل يقودها طد. نُقل الزعبي مع شقيقته إلى مركز اليوسف الطبي في حلبا، حيث ما لبث أن فارق الحياة متأثراً بجروح وكسور أُصيب بها، فيما نُقلت شقيقته رنا إلى العناية المركّزة.

... وصدم فتاة في النبي عثمان

صدم حافظ ك. في بلدة النبي عثمان البقاعية الشابة غادة نزهة، أثناء وجودها على عربتها لكونها مقعدة. نُقلت غادة إلى مستشفى رياق العام، لكنّها ما لبثت أن فارقت الحياة.

إشكال وطعن

حصل إشكال بين محمد د. من جهة، وشخصين مجهولين كانا يستقلان دراجة نارية من جهة ثانية. محمد كان ينتظر سيارة أجرة لتنقله إلى منزله، وذلك عندما طعنه الشخصان المجهولان بسكين. الحادث حصل أمام مدخل مستشفى رفيق الحريري الجامعي، وأُدخل محمد فوراً للمعالجة. ولم تُعرف الأسباب.

توقيف مجنّد للتحقيق

استُدعي المجنّد رجيف ش. من مركز نقطة حراسة المجمّع الجامعي في منطقة الحدث إلى مفرزة الضاحية الجنوبية القضائية للتحقيق معه، وذلك على خلفية الإشكال الذي وقع قبل عدّة أيام في منطقة حي السلم، بين أشخاص من آل ش. وآل م. وأدّى إلى مقتل وائل رباح (20 عاماً). وبمراجعة القضاء المختص أشار بتوقيف المجنّد، وإرسال مسدسه إلى مكتب المختبرات الجنائية للكشف عليه، لجهة تطابق المقذوف الذي استُخرج من الضحية مع مقذوفاته.

من جهّة آخرى، ادّعى أمام فصيلة جونيه المجنّد في قوى الأمن الداخلي، جوزف هـ. وهو أحد عناصر مفرزة سير الجديدة، أنّه أثناء انتقاله بسيارته في منطقة جونيه أقدم شخصان مجهولان يستقلان سيارة على قطع الطريق بسيارتهما، وترجّلا منها. وقد أقدم أحدهما على لكم جوزف على وجهه، حيث أُصيب بجرح في جبينه الأيمن، وفرّا إلى جهة مجهولة.

شهر سلاح في الطريق الجديدة

أوقفت إحدى الدوريات في منطقة الطريق الجديدة الفلسطينيّ فادي ع. المطلوب بجرم إطلاق النار من سلاح حربي. وقد سلّم فادي إلى الفصيلة الإقليمية لإجراء المقتضى القانوني بحقّه.

من جهة ثانية، أقدم مجهول في الطريق الجديدة على شهر سلاح حربي من نوع «كلاشنيكوف» بوجه حسام ح. وبوجه سيدة تدعى أم حسام. وفرّ الشخص المجهول على متن دراجة نارية إلى جهّة مجهولة. وتبيّن أنّ السبب يعود إلى خلافات عائلية.

تقرير

بعد فورة اقتصاديّة لافتة برزت خلال السنوات الأربع الماضية، من المتوقّع أن يسجّل العام الجاري هدوءاً نسبياً، ولكن هذا الهدوء قد يتحوّل خطوة إلى الوراء إذا تدهورت الأسس التي توفّر استقرار السوق. إليكم السيناريو الأمني ـ الاقتصادي الذي اعتاده اللبنانيّون ويتخوّفون منه

المحكمة تكبح الاقتصاد

التشاؤم من السيناريو الأمني يفرمل نمو الطلب

حسن شقراني

هل بدأت تنعكس التطوّرات السياسيّة الأخيرة على المعطيات الاقتصاديّة؟ يرى محلّلون كثيرون أنّ المسألة تحتاج إلى مزيد من التدقيق خلال الفترة الباقية من العام الجاري. غير أنّهم يؤكّدون وجود تخوّف حقيقي سيؤثّر في الطلب الإجمالي، سببه الأساسي القرار الاتهامي للمحكمة الدوليّة.

طرف الخيط يُرصد في بيانات الاستيراد المسجّلة في حزيران الماضي، الذي يبدو أنّه كان أسوأ من الأشهر السابقة في النصف الأوّل، مقارنةً بالعام الماضي، وهو ما يعزوه البعض إلى تأثّر الطلب بالمعطيات العامّة في البلاد.

فخلال هذا الشهر تراجع استيراد السلع المختلفة والسيارات (عبر مرفأ بيروت) بنسبة 3,6% و6% على التوالي، على أساس قياس الحجم والعدد.

والمؤشّر الخاص بالسيارات مهمّ جداً نظراً إلى أنّ تلك السلع تمثّل أكثر من 10% من فاتورة الاستيراد الإجماليّة. وخلال النصف الأوّل من العام الجاري انخفض عدد السيارات المستوردة بنسبة 0,8%، مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب رئيس نقابة مستوردي السيارات، سمير حمصي، فإنّ هذا التراجع المستمرّ خلال العام الجاري، «سببه الهدوء المسجّل في السوق، نظراً إلى ترقّب المستهلكين التطوّرات على صعيد الوضع العام في البلاد».

ولكن هذا التراجع يُعدّ طفيفاً ويعكس تراجعاً مقارنةً بالعام الماضي «الاستثنائي»، الذي قطفت فيه البلاد ثمار اتفاق الدوحة، وشهدت فيه القروض الاستهلاكيّة نمواً كبيراً، بحسب تعليقات مدير شركة «آراء» (ARA'A) للاستشارات والدراسات الاقتصاديّة، طارق عمّار.

إذاً هذا العام ليس استثنائياً، وإن رُصد تراجع ملحوظ في شهر حزيران تحديداً، لكن ما هي أسس ذكر الأوضاع العامّة في البلاد كمسبّب لهذا الهدوء السلبي؟

العقدة هي في قياس ثقة المستهلك وتوقّعاته للأوضاع الاقتصاديّة للمراحل المقبلة.

ووفقاً للمؤشّر الذي تعدّه «آراء»، فإنّ المتشائمين في لبنان أكثر من المتفائلين، وأساساً المؤشّر هو دون المعدّل العام يقول طارق عمار.

ويوضح أنّ عودة الحديث عن توتّر سياسي ـ أمني في البلاد ستؤدّي إلى توتّر موازٍ في ثقة المستهلكين، ما يعني إحجامهم عن الإنفاق، بالحدّ الأدنى مقارنةً بالمستويات نفسها المسجّلة خلال السنوات الثلاث الماضية.

وفي هذا السياق يشير طارق عمار إلى إمكان صدور قرار دراماتيكي من جانب المحكمة الدوليّة الخاصّة بجريمة اغتيال الحريري: «فقرار كهذا قد يطيح مؤشّر الثقة كلياً».

ويتّضح وفقاً للأبحاث والدراسات التي أعدّتها «آراء» تأثّر المستهلك اللبناني بتوتّر الأوضاع على الصعيد المحلّي، أي خروج الصراعات والنزاعات السياسيّة من المؤسّسات، أكثر منه بإمكان نشوب نزاعات خارجيّة، وهنا الوضع محصور نسبياً بالحرب التي يمكن أن تشنّها إسرائيل.

وعلى سبيل المثال فإنّ المؤشّر بعد حرب تموز مباشرةً، أي عندما رُصد في فترة آب ـ أيلول عام 2009، كان إيجابياً، الأمر الذي مثّل «مفاجأة»، لكن ما تبيّن هو أنّ المستهلكين كانوا متفائلين بأنّ الحرب انتهت، وهناك مرحلة جديدة من دون صراعات محليّة قريبة، يتابع طارق عمار.

أمّا في المقابل، فإذا تحوّلت التوقّعات الخاصّة بقرارات المحكمة الدوليّة إلى إيجابيّة (أي إنّها لا تمثّل فتيل صراع أهليّ)، فإنّ التأثير سيكون إيجابياً أيضاً في المؤشر، «وبالتالي قد نلحظ فورة للمؤشرات بمعدّلات أكبر مما كان متوقّعاً».

والواقع هو أنّ مؤشّر الثقة الخاص بلبنان يكون عموماً مختلفاً عن المؤشرات نفسها التي تقاس على أساسها تطلعات المستهلكين في بلدان أخرى. «فهو حسّاس جداً للأوضاع الأمنيّة، ويجب

تردي الوضع الامني الداخلي ينعكس على الاستهلاك (أرشيف ـ مروان طحطح)

13%

نسبة نموّ الفاتورة الاستهلاكيّة خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2010 مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2009، وقد بلغت 7,3 مليارات دولار

15,5 مليون دولار

قيمة السلع المستوردة عبر مرفا بيروت، بارتفاع نسبته 17,1% مقارنةً بحزيران عام 2009، إلّا أنّها تراجعت لجهة العدد والوزن

استقرار معادلة التفاؤل

تتأثّر ثقة المستهلك وبالتالي رغبته في الإنفاق على مختلف أنواع السلع والخدمات بمعطيات كثيرة، أبرزها من دون شك الاستقرار السياسي والأمني. وهناك سمة لافتة لمؤشّر تلك الثقة في لبنان، هي أنّه ينحو صوب التفاؤل بالمستقبل على عكس الوضع الحالي، عندما يتعلّق الأمر بالمداخيل ومستويات التوظيف «لأننا ننطلق من وضع اقتصادي ضعيف بوجود مؤهلات كثيرة» يقول مدير شركة «آراء»، طارق عمّار، غير أنّه يشدّد على أنّ المعطى الأمني يبقى المؤثّر الأوّل في المعادلة.

زراعة

صندوق التعويضات الزراعية أصبح مُلحّاً

تعهّد وزير الزراعة حسين الحاج حسن لمزارعي العنب بأن يرفع كتاباً إلى مجلس الوزراء عن الخسائر التي تعرّضوا لها بسبب اللفحة الحرارية أو «الشلهوبة»، التي أصابت بساتينهم، في محاولة لتعويضهم. وقال خلال استقباله وفداً من مزارعي العنب في البقاعين الغربي والأوسط والفرزل وبدنايل، إن القطاع الزراعي شهد هذا العام مشاكل عديدة ناجمة عن أمراض عديدة كالصدأ الأصفر وحشرة السونا التي تصيب القمح، وقد انتشرت بكثافة غير اعتيادية، وضرب الصقيع اللوزيات والتفاحيات وبعض أصناف الخضر، فيما أصيبت البطاطا في سهل عكار باللفحة الحرارية التي ضربت أيضاً العنب، علماً بأن «هناك موجة أخرى من الحرّ ستصل السبت المقبل».

ولفت الحاج حسن إلى أنه على الرغم من أنه لا تترتّب أي مسؤولية على وزارة الزراعة للتعويض عن الأضرار، إلا «أنها معنية بالمزارعين، فهذا الواجب يدفع إلى إعداد كتاب لرفعه إلى مجلس الوزراء، طالباً الموافقة على تعويض المزارعين عن الأضرار التي لحقت بالمزروعات، على أن تكلّف الهيئة العليا للإغاثة بالكشف عنها في حال نيل هذا الطلب الموافقة».

غير أن مسألة التعويضات تعود إلى فترة سابقة. فالحاج حسن كان قد تقدّم في عام 2002 باقتراح قانون لإنشاء صندوق ضمان للتعويض عن الأضرار الطبيعية، إلا أنه «لم يبصر النور حتى اليوم، علماً بأنه أصبح حاجة ملحّة للسنوات المقبلة، مشيراً إلى أنه تطرق إلى هذا الأمر في مباحثاته مع نظيره السوري، خلال زيارته إلى سوريا.

ودعا إلى «معالجة جذرية للقطاع الزراعي بالانتقال إلى ممارسات زراعية سليمة وصحيحة وعلمية، ترتكز على مبدأ المكافحة الشاملة والمتكاملة للآفات والأمراض، ومن ضمنها المكافحة البيولوجية، والخروج من التقاليد والعادات الخاطئة إلى زراعة متطورة».

(الاخبار)

الجمهورية اللبنانية
وزارة الاتصالات

إعلان استدراج عروض

لتلزيم إنشاء حلقات اتصال لربط المراكز الهاتفية بواسطة شبكة الياف ضوئية في مختلف المناطق اللبنانية

الساعة الواحدة من يوم الخميس الواقع فيه ١٦ أيلول ٢٠١٠ ، تجري المديرية العامة للانشاء والتجهيز في مركزها الكائن في مبنى وزارة الاتصالات في وسط بيروت شارع رياض الصلح (المعروف بشارع المصارف) استدراج عروض لتلزيم إنشاء حلقات اتصال لربط المراكز الهاتفية بواسطة شبكة الياف ضوئية (fibre optique) في مختلف المناطق اللبنانية وذلك على مجموعتين.

التأمين المؤقت : ٣٠٠ ألف دولار أميركي لكل مجموعة .

طريقة التلزيم : تقدم العروض لكل مجموعة على حدة ، في ظرفين مستقلين لكل مجموعة (ظرف إداري وفني - ظرف مالي) .

العارضون المقبولون : الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة ٣٩ من دفتر الشروط الخاصة .

تقدم العروض وفق نصوص دفاتر الشروط التي يمكن الاطلاع والحصول عليها من المديرية العامة للانشاء والتجهيز (الكائنة في وزارة الاتصالات الطابق الرابع) .

يجب ان تصل العروض الى ديوان المديرية العامة للانشاء والتجهيز قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ الوارد ذكره اعلاه، أي الأربعاء بتاريخ ١٥ أيلول ٢٠١٠.

المدير العام للانشاء والتجهيز

المهندس ناجي اندراوس

يتأثر المستهلك اللبناني بتوتر الأوضاع محلياً أكثر من نشوب حرب مع الخارج

كانت سائدة منذ بداية العام. فنسبة نموّ السياح والوافدين إلى البلاد خلال النصف الأوّل كانت 28%، فيما كان يُتوقّع وصولها إلى 35%.

وقد يكون سبب هذا التراجع المخاوف من احتمال نشوء صراع أهلي، وأكثر من ذلك حرب خارجيّة. فعلى عكس ثقة المستهلك اللبناني، يعتمد السائح في قراره على قياس المخاطر قياساً عاماً.

والأمر ليس محصوراً فقط في السياحة، فالطلب الاستهلاكي على السلع المعمرّة يشوبه تراجع معيّن في إطار «مجموعة من المؤشرات التي يُرصد فيها تخوّف من الإنفاق الآن»، بحسب الخبير والباحث الاقتصادي، توفيق كاسبار.

غير أنّه يشير في الوقت نفسه إلى أنّ «الأمور لا تزال جيّدة عموماً، على الرغم من أنّها خالفت التوقّعات». ويختم بالتشديد على أنّه «لا شيء محسوماً بعد بالنسبة إلى الأداء الاقتصادي خلال العام الجاري».

ولكن هناك قاعدة أساسيّة خاصّة بالنموذج اللبناني هي أنّ الطلب الاستهلاكي يمثّل جزءاً كبيراً من النشاط الاقتصادي العام، وصلت نسبته إلى 83,8% من الناتج المحلّي الإجمالي في عام 2008. وإذا تأثّر الطلب بفعل توقعات الصراعات الداخليّة، فإنّ النموّ حكماً سيتأثّر.

وبحكم أنّ لبنان بلد مستورد للسلع الاستهلاكيّة بامتياز، فإنّ تقلّص الطلب داخلياً سينعكس تراجعاً في الاستيراد، وهذا ما يعيدنا إلى طرف الخيط الأساسي، أي الأرقام المسجّلة في حزيران، التي يمكن أن تكون إشارة أولى إلى انعكاس المعطيات الأمنيّة على الاقتصاد.

9,4%

معدّل نموّ قيمة الاستهلاك الخاص في لبنان بين 2007 و2008، ليبلغ 21,2 مليار دولار في العام الأخير، فيما نما الاقتصاد بنسبة 9,3%

أن يتضمّن إحداثيّات كثيرة لا يتضمّنها المؤشّر في الخارج»، وفقاً لطارق عمّار.

ويوافق الخبير الاقتصادي، مدير «معهد البحوث والاستشارات»، كمال حمدان، على فكرة أنّ بعض المؤشرات تشير إلى الارتباط بين الطلب في السوق والأوضاع العامّة على الصعيدين السياسي والأمني. ويلفت إلى أنّ الارتباط يمكن رصده تحديداً في السياحة. فحسبما يتّضح يبدو أنّ المؤشّرات في هذا القطاع جاءت دون التوقّعات التي

باختصار

◄ تحديد يوم للتظاهرة الشعبية دفاعاً عن لقمة العيش

توصية رفعها المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين إلى مجلسه العام وإلى جميع النقابات واللجان العمالية، بعد جلسة عقدها أمس برئاسة كاسترو عبد الله. وتطرّق المكتب إلى «تفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية وانعكاساتها على الأوضاع المعيشية والاجتماعية للعمال وذوي الدخل المحدود، وخصوصاً ما أقرّ في الموازنة لعام 2010 من ضرائب مباشرة وغير مباشرة». ورأى أن «ما آلت إليه أوضاع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمخاطر التي تتهدّده تستدعي عملية إصلاحية جذرية». ودعا إلى التحرك «مع لجنة الدفاع عن المستأجرين لوقف هذا المشروع التهجيري الذي يستهدفهم». وطالب المكتب «بوقف عملية الصرف التي تطال عمال شركة المستقبل للأنابيب، وغيرها من عمليات الصرف، وخصوصاً في قطاع البناء»، ورفض «ما يُعمل على إمراره بتغطية من وزارة التربية لرفع الأقساط المدرسية».

ودعا إلى «تنظيم سوق العمل وحماية اليد العاملة اللبنانية وإيقاف الهجرة والحدّ من البطالة واستعادة قطاع النفط».

◄ إنشاء فرع لبنك قطر الوطني في لبنان

بعدما وافق المصرف المركزي على ذلك أمس. وسيقوم الفرع بكل الخدمات المصرفيّة من صيرفة التجزئة إلى الخدمات البنكيّة المختلفة للأفراد والشركات والحكومة، وتتضمن الودائع الثابتة والحسابات الجارية إضافة إلى الخدمات الاستشاريّة والمشاريع والتمويل التجاري. وبوصوله إلى لبنان، يكون المصرف قد وسّع انتشاره إلى 24 بلداً بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. (الأخبار، وطنيّة)

موازنة

لجنة المال تطالب بالفذلكة والحسابات المالية

إبراهيم كنعان: فرضنا تقديم لائحة مفصّلة بنفقات الخزينة في الموازنة

تستكمل لجنة المال والموازنة برئاسة النائب إبراهيم كنعان اجتماعاتها الخاصة بموازنة عام 2010، وتشهد هذه الاجتماعات نقاشات مستفيضة تتعلق ببنود الموازنة وما اتُّفق عليه في مجلس الوزراء من حيث الالتزام بمبدأ شمولية الموازنة، ودستورية البنود الواردة فيها وقانونيتها. وبعد أن عدّلت المادة الخامسة المتعلقة بالاستقراض لجهة إلزام الحكومة بالعودة إلى المجلس النيابي كل ثلاثة أشهر، شددت اللجنة بعد اجتماع عقد أمس على «ضرورة إرفاق مشروع الموازنة العامة بقطع الحساب وفذلكة الموازنة.

وشرح رئيس اللجنة إبراهيم كنعان، خلال مؤتمر صحافي، أنه بعد الاستماع إلى شرح مفصّل من وزيرة المال ريا الحسن في الجلسة ما قبل الأخيرة من الموازنة عن مشروع الموازنة العامة وسياسة الحكومة، بدأنا اليوم (أمس) بنقاش مواد الموازنة ودرسها مادة مادة. وفي هذه الجلسة ذكّرت الحكومة اللبنانية من خلال وزيرة المال بقضية الحسابات النهائية وضرورة أن تصل إلى المجلس النيابي، وخصوصاً أنه لا يجوز نشر الموازنة من دون الموافقة على الحسابات النهائية، ليس فقط وفقاً للمادة 87 من الدستور التي تحظر نشر الموازنة عندما تقرّ قبل الموافقة على الحسابات النهائية، بل أيضاً وفقاً للمادة 118 من النظام الداخلي للمجلس النيابي التي تضع في سلّم الأولويات البدء بإقرار قانون قطع الحساب، وهي ضرورة دستورية وقانونية. ولفت كنعان إلى أن الحسن تكفّلت إبلاغ اللجنة الوزارية، بشخص رئيس الحكومة سعد الحريري، هذا الموضوع.

وفي السياق نفسه، ذُكّرت الحكومة، وخصوصاً وزيرة المال، بضرورة إرسال فذلكة الموازنة بحسب المادة 18 من قانون المحاسبة العمومية التحليل المالي للموازنة، بما معناها كم هي الأرقام؟ ولماذا هذا الإنفاق الاستثماري وماذا يفيد لبنان؟ وموضوع الدين العام وغيره. وأشار كنعان إلى أن مجلس النواب في النهاية لا ينحصر دوره في المحاسب أو المراقب المالي والحسابي، بل أيضاً هناك دوره التشريعي البرلماني في إطار المساءلة والمحاسبة وفقاً للسياسات المالية المعلنة في البيان الوزاري، وليس وفقاً لأي اجتزاء آخر في الموازنة أو خارجها.

وتابع: «لقد شرعت اللجنة في درس بنود مشروع الموازنة العامة لعام 2010، وقد أقرّت المادتين الأولى والثانية المتعلقتين بجداول الاعتماد، فقررت اللجنة تعليقها لبحث الجداول الملحقة، أي جداول الوزارة والصناديق. أما المادة الثالثة، فقد أقرّت بالمبدأ، على أن تُقرّ نهائياً عند بتّ مسألة الاعتمادات والأرقام. كذلك أقرّت اللجنة المادة الرابعة وصولاً إلى المادة الخامسة المتعلقة بالاستقراض، وهي في نظرنا من أهم المواد التي ترد عادة في الموازنة،

إذا استبدلنا قرضاً بقرض، فيجب أن يكون بشروط أفضل

لأنها تعطي الحكومة إجازة بالاستدانة أو بالاستقراض، ولم ننته من هذه المادة، لكن أنجزنا منها البند الأول معدّلاً، فهو كان كما يأتي: «يجاز للحكومة ضمن حدود العجز الفعلي المحقق في تنفيذ الموازنة والخزينة ومجموع الاعتمادات المدورة إلى عام 2010، والاعتمادات الإضافية، ولإعادة تمويل استحقاقات الديون الداخلية والخارجية، إصدار سندات خزينة بالعملة اللبنانية لآجال طويلة ومتوسطة وقصيرة، وذلك من خلال قرارات تصدر عن وزارة المال. كذلك أدخل ضابطان إلى هذه المادة؛ الضابط الأول هو عودة الحكومة إلى المجلس النيابي كل ثلاثة أشهر، وأصبحت المادة كالآتي: «تطلع وزارة المال مجلس النواب كل ثلاثة أشهر على العجز المحقق في تنفيذ الموازنة وعلى إنفاق الاعتمادات المدوّرة الإضافية، وعلى نتيجة إصدار سندات الخزينة التي أصدرت لتغطية هذا العجز وهذا الإنفاق». وأضفنا عبارة على نفقات الخزينة «أن يكون هنالك لائحة في الموازنة مفصّلة بنفقات الخزينة».

وقال كنعان إنه نوقش البند الثاني المتعلق بإعادة هيكلة الدين العام، والذي يعطي إجازة للحكومة بالاقتراض وبإصدار سندات خزينة، ولكن بالتحديد استبدال قروض بالعملة اللبنانية، لافتاً الى وجود رأي يقول إنه إذا استبدلنا قرضاً بقرض، فيجب أن يكون بشروط أفضل، وبالتالي ضرورة تعديل هذه المادة لإدخال مسألة الشروط الأفضل لاستبدال القروض دون العودة إلى مجلس النواب، «لأننا إذا أردنا فعلاً تطبيق الدستور، فليس من حق الحكومة أن تعترض من دون العودة إلى مجلس النواب».

(الأخبار)

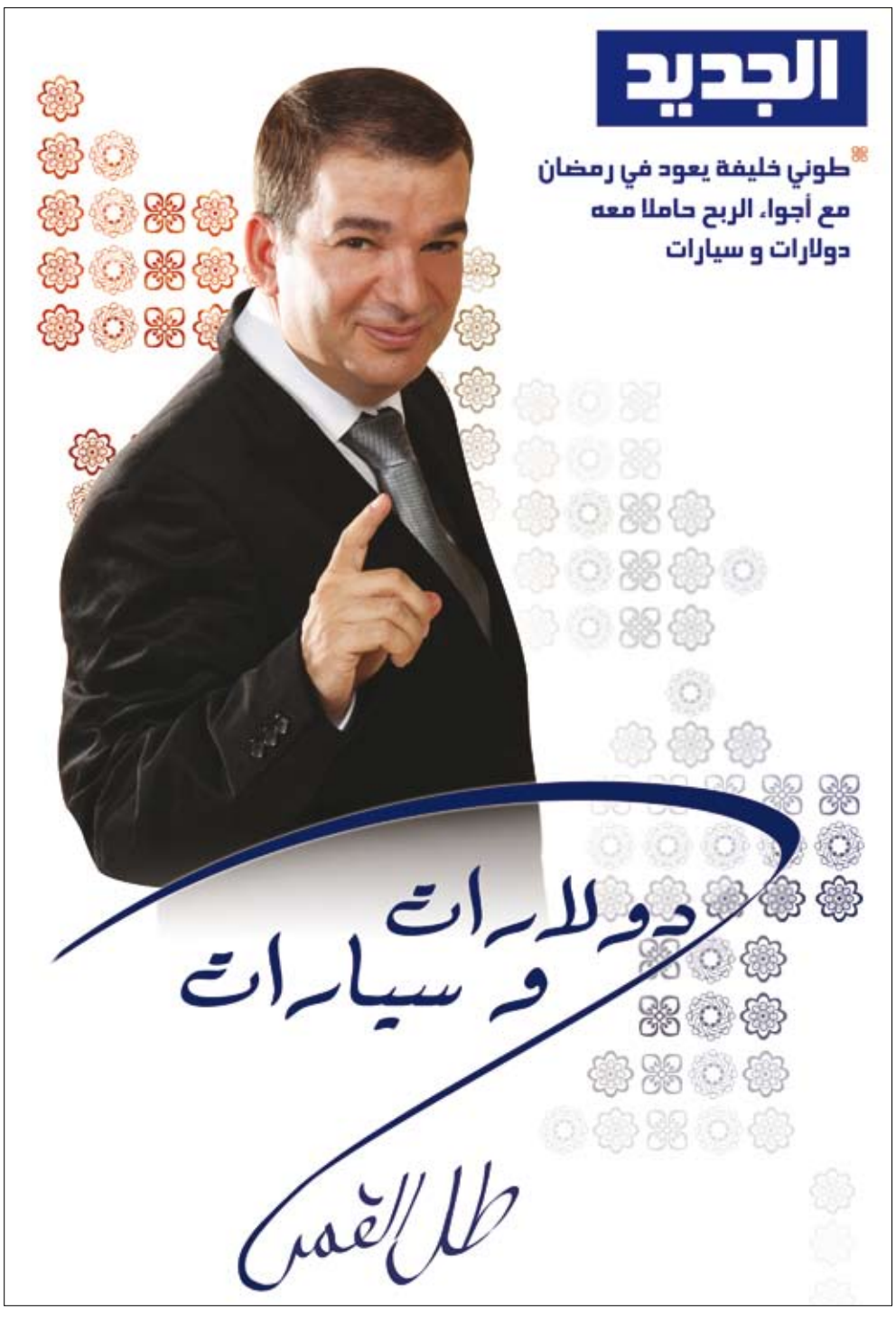

بلديات

دراسة

المشاركة السياسية للنساء لعبة الرجال

ارتفعت نسبة مشاركة النساء في المجالس البلدية من دون أن يمثّل هذا الأمر إشارة إلى وعي نسائي، بقدر ما جاء تلبية لقرارات الرجل، وخصوصاً أن المشاركة النسوية غالباً ما تكون صُوَرية. هذه بعض الاستنتاجات التي خلصت إليها دراسة أعدّتها «مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي»

مهى زراقط

ما هي التحديات الأساسية التي تؤثر على المشاركة السياسية للمرأة الريفية في البلديات؟ كان هذا هو السؤال الرئيسي الذي حاولت «مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي» الإجابة عنه من خلال دراسة استكشافية نوعية عن المشاركة السياسية للنساء في البلديات. الدراسة ارتكزت على مقابلات شبه منظّمة مع 16 سيدة ريفية في الجنوب والبقاع، سبق لهنّ خوض تجربة الترشح إلى الانتخابات البلدية في استحقاقي 1998 و2004.

ثلاثة محاور رئيسية تناولتها الدراسة وهي: دوافع انخراط المرأة في العمل السياسي، التحديات والفرص التي تواجه المرأة في حال رغبتها في المشاركة في العمل البلدي، انعكاس دخول المرأة في العمل البلدي عليها خصوصاً وعلى واقع النساء عموماً.

بالنسبة إلى دوافع انخراط المرأة في العمل السياسي، بيّنت النتائج أن «أحد العوامل الرئيسية التي تقف وراء دخول المرأة في العمل البلدي يعود إلى رغبة الرجال في إدماجهن في العملية الانتخابية ضمن توجهاتهم الخاصة». وهذا يحصل عندما يكون الرجل موظفاً وغير قادر قانوناً على الترشح. وأوردت الدراسة بعض إجابات النساء عن هذا السؤال، ومنها: «اختاروني، لست أنا من اتخذ القرار»، «الرجال هم الذين يشكلون اللوائح ويختارون المرشحين من العائلات»، «لا أعرف، لِمَ تمّ اختياري، يمكن معرفة الناس لي أو رصيد الأهل، لكن الكلّ طلب مني الترشح»، «بقيت أقول أنا ما بدّي مدة شهر، ما عندي وقت لهذا الأمر».

لكن النساء، وإن خضعن في غالبيتهنّ لرغبة الرجال، يدركن أن مشاركتهنّ لن تكون من دون نتائج. فقد رأت النساء اللواتي خضن الانتخابات أن «الفوز بها ليس الهدف الأساسي، لكن مجرد محاولة خوض هذه العملية يوسّع أفق النساء لتغيير واقعهن»، بحيث تمثل المشاركة خطوة رمزية لتغيير واقع المرأة في المشاركة العامة. «الفوز مهم بالنسبة إليّ، لكني أعرف أنني لن أنجح هذه المرة، وإنما أكون قد فتحت الطريق لي ولغيري من السيدات»، «لم أترشّح لأنجح، ترشحت لأصنع التغيير».

المحور الثاني تناول التحدّيات والفرص التي تواجه المرأة في حال رغبتها في المشاركة في العمل البلدي. وبيّنت النتائج أن هذه التحديات تنقسم إلى ثلاثة، أولاً: إن المرشحات المستقلات والمنفردات غير مرئيات، ثانياً: إن الضغط المجتمعي يضعف مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، وأخيراً ضعف ثقة النساء بعضهنّ بالبعض الآخر.

فقد عبّرت السيدات صراحة عن عدم القدرة على الفوز لو لم يكنّ مرشحات على لوائح قوية «كنت أتوقع الفوز لأنني كنت في لائحة قوية»،«اللائحة اختارتني وكانت فرصة لي لأني لم أتحمل المصاريف المالية، وعندي فرصة للحصول على أعلى الأصوات».

لكن الشكوى من الضغوط الاجتماعية تبقى الغالبة، إذ عبّرت السيدات عن امتعاضهنّ من النظرة الدونية التي قوبلن بها لمجرد إبداء رغبتهنّ في الترشح، مثل «كانوا يقولون لي أنت مثل الرجال وبدّك تعملينا مضحكة، هذه كارثة وأنت ستخسرين ولن تحصلي على أيّ

ارتفاع نسب نجاح النساء في الانتخابات ليس مؤشراً الى التغيير (أرشيف ـ بلال جاويش)

تحسن بلا مردود

تفيد الأرقام بأن عدد النساء الناجحات في المجالس البلدية ارتفع بين عامي 2004 و2010 من 215 فائزة إلى 536 فائزة، ما رفع النسبة من 2,02% إلى 4,7%بحسب الجدول الذي أعدّته الcrtda أعلاه.

وكان مدير مركز الإحصاء والتوثيق كمال فغالي قد قدّم مقاربة تحليلية نقدية للنتائج خلال الندوة، لفت فيها إلى أن التحسن في النسب لا يشير إلى وعي اجتماعي لأن مشاركة النساء في القرار السياسي وفوزهن في الانتخابات مرتبط بالقوى السياسية والاجتماعية، بسبب الاصطفافات القوية التي تمنع الأفراد ذكوراً أو إناثاً من الوصول بطريقة مستقلة أو منفردة. وقال إنه لا جدية في التعاطي مع موضوع الكوتا «التي يجب أن تكون مرتبطة أكثر بالوعي الاجتماعي، إذ إن النساء في المجلس النيابي لا نسمع رأياً لهنّ، ومعظمهنّ يأتي بهنّ زعيم».

إضاءة

تمكنت ست عشرة سيدة من قرى بعلبك ــ الهرمل وبلداتها من الفوز بعضوية المجالس البلدية في كلّ من بلدات وادي فعرة (منال مدلج وأحكام شعيب)، دير الأحمر (كاتيا الفخري وتيريز عماد)، نبحا المحفارة (ريتا كيروز ورونزا كيروز)، بدنايل (حسناء سليمان حيدر وعناية سليمان)، الطيبة (مارلين العفي)، شليفا (جمال رومية)، القاع (لارا شحود)، بتدعي (وفاء شواح)، طليا (كريستينا عصام أبو حيدر)، وحوش بردى (رلى حاتم). أمّا كلود صقر الحاج عضو بلدية إيعات، فقد استقالت بعد فوزها بمدة قصيرة، وذلك بسبب عدم انتخابها لمنصب نائب رئيس البلدية. ويمثّل هذا العدد تقدّماً بالنسبة إلى المشاركة النسائية في المنطقة، إذ لم يكن العدد يتجاوز الستة في استحقاق 2004.

تقرير

15 امرأة في بلديات بعلبك ـ الهرمل

رامح حمية

«من صوّت للمرأة البقاعية هم الذين توافرت لديهم القناعة بأنّ العمل الإنمائي والخدماتي ليس حكراً على الرجال فقط»، تقول مارلين العفي عضو بلدية الطيبة، التي انتُخبت للدورة الثانية على التوالي. العفي تعدّ نفسها «عضواً فاعلاً» لأنها تشارك في مختلف المناقشات والمداولات وحتى اقتراحات المشاريع الخدماتية والإنمائية التي تخدم البلدة وأبناءها، مشدّدة على أن أهل الطيبة «رحّبوا بي مجدّداً كما سبق لهم أن فعلوا، ولم تتغير نظرتهم إليّ لأني موجودة دائماً لتقديم ما هو أفضل». وقالت إن المشروع الأساسي الذي تعمل عليه البلدية حالياً هو ملف المهجرين «بهدف عودة أكثر من 900 شخص إلى بلدتهم»، مشيرة إلى مشكلة التمويل من الوزارات التي تعترض سبيل أيّ مشروع خدماتي إنمائي.

منال مدلج العضو البلدي في مجلس وادي فعرة ـ قضاء الهرمل فازت بالتزكية، وتمكّنت من تحقيق إنجاز وخرق للعرف السائد في المنطقة. المشاكل واكبت ابنة العقد الثاني وذلك بمجرد طرح اسمها كمرشحة لعضوية المجلس البلدي، ورفض عدد من أبناء عمومتها فكرة ترشّحها. الاعتراض لم ينلْ من عزيمتها، كما تقول، وأصرّت على الاستمرار في ترشّحها، يساندها في ذلك «الوعي لمعنى المواطنية والشأن العام»، اللذان اكتسبتهما خلال عملها مدرّسة في إحدى المدارس الخاصة، وعضواً فاعلاً في جمعية «هيا بنا». تقول: «كلّ هذا جعلني أمتلك الجرأة الكافية والشجاعة لخوض غمار الانتخابات البلدية، أملاً منّي في تقديم ما هو مناسب لبلدتي، وإن كان ذلك على حساب التقاليد العائلية في المنطقة». وبسبب هذا الإصرار، تقلّصت الاعتراضات وفازت مدلج بالتزكية في بلدتها. بلدة وادي فعرة ليست الوحيدة في قرى وبلدات البقاع التي انتخبت عنصرين نسائيّين في مجلسها البلدي، بل هناك نبحا المحفارة، دير الأحمر وبدنايل.

حسناء سليمان حيدر، ابنة بدنايل، مهندسة زراعية كانت ولا تزال قريبة من المزارعين، ترشدهم وتستفيد من خبرات المخضرمين منهم. أحبّها الناس لقربها منهم فانتخبوها بنسبة عالية، حيث نالت 2185 صوتاً من 3143، وهو العدد الإجمالي لناخبي البلدة. وهي شرحت لـ«الأخبار» ظروف نجاحها، فقالت إنّ ترشحها كان ضمن لائحة الدكتور عاصم سليمان، الذي اختارها لحاجة المجلس البلدي إلى مهندسة زراعية، فضمّها إلى لائحته غير المكتملة، كما ضمّتها اللائحة المنافسة أيضاً من دون استشارتها. حسناء تقبّلت الأمر، إذ برز سببان لإقدامهم على ذلك، الأول هو الحاجة إلى مهندسة زراعية، والثاني وهو «السبب الأساسي، أن أهل بدنايل أحبّوا أن يعبّروا عن جزء من محبتهم لوالدي الشاعر حسين سليمان حيدر بانتخابي بنسبة عالية». ورأت حيدر أنّ «حضور المرأة ضروري لأنها عندما تنشط في العمل العام، تنمّي عائلتها تلقائياً وتربّيها على الحسّ الجماعي وهو ما نفتقده في منطقتنا».

وفي بلدية القاع مقعد مخصص أيضاً للعضو النسائي في البلدية لارا شحود. دخولها إلى المجلس البلدي لم يكن من باب الصدفة، بل أتى نتيجة «لعلاقتها التفاعلية مع المجتمع القاعي»، وذلك من خلال دراستين سوسيولوجيّتين قدّمتهما كباحثة في علم الاجتماع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث لامست إحداهما أوضاعهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، واعتماد النتائج الإحصائية فيها لتقرير مشاريع تنموية تنسجم مع واقع الحال». الدراستان كانتا الطريق الذي «قرّبها من الجميع وأظهرها كطاقة علمية شابة ملتزمة بمجتمعها ومستعدة لتفعيل مشاركتها في أي إطار يختاره».

شحود رأت أن الكوتا النسائية باتت «ضرورة ملحة»، لتحفيز المرأة على المشاركة وإظهار الإمكانات التي تتمتع بها. جعبة شحود تزخر بمجموعة أفكار لقرى المنطقة وبلداتها، في مقدمها اللامركزية الإدارية لتفعيل التنمية الريفية والبشرية والاقتصادية، إضافة إلى المشاريع البنيوية الطويلة الأمد التي تعود بالإنماء على المنطقة بأسرها.

جدول مقارنة بين الفائزات في الانتخابات البلدية حسب المحافظات بين عامي 2010 و 2004

المحافظة	2010 إجمالي المقاعد	2010 عدد المرشحات	2010 عدد الفائزات	2010 النسبة المئوية من إجمالي المقاعد	2004 إجمالي المقاعد	2004 عدد المرشحات	2004 عدد الفائزات	2004 النسبة المئوية من إجمالي المقاعد
جبل لبنان	3528	466	188	5,33	3413	170	75	2,20
البقاع	1938	129	48	2,48	1728	55	26	1,50
بيروت	24	21	3	12,5	24	9	1	4,17
النبطية	1548	103	25	1,61	1503	67	17	1,13
الجنوب	1662	149	66	3,97	1548	52	21	1,36
الشمال	2724	478	206	7,56	2430	199	75	3,09
المجموع	11424	1346	536	4,70	10646	552	215	2,02

تقرير

أربعٌ من تسعة في ريمات والشقاديف

وفيق الهواري

منال عواد (صيدلانية)، إليانا الطحشي (موظفة)، ميرنا الخوند وجورجيت سليمان (ربتا منزل). أربع نساء فزن بعضوية المجلس البلدي في قرية ريمات والشقاديف (قضاء جزين) الذي يضم تسعة أعضاء. نسبة مشاركتهن هي الأعلى في المجالس البلدية المنتخبة أخيراً في لبنان. باستثناء ميرنا الخوند، تسكن الأخريات خارج القرية، تسكن عواد في الفنار، الطحشي وسليمان في سن الفيل ويتردّدن إلى القرية في نهاية كل أسبوع.

ترجع عواد أسباب ترشحها إلى عاملين: «ورثت عن والدي حب العمل في الشأن العام وخصوصاً أنه كانت له اليد الطولى في إيصال مشروع مياه الشرب إلى القرية. كذلك لرغبتي في إقامة مستوصف صحي تستفيد منه القرية والقرى القريبة مثل صيدون، حيداب، المكنونية وحتى قيتولي، وأستطيع من خلال مهنتي أن أسعى إلى تجهيز المستوصف وتأمين مستلزماته».

أما سليمان فكانت ناشطة في العمل الاجتماعي وخصوصاً في ما يتعلق بالأطفال: «كنت عضواً في جمعية اتحاد القلوب التي تنظم نشاطات متنوعة لأطفال منطقة جزين. وتربطني علاقة عائلية مع رئيس البلدية روبير عواد وأحببت أن أنخرط مجدداً في الشأن العام، وخصوصاً بعدما لاحظت ما حققته البلدية من إنجازات». وجاء انسحاب عدد من المرشحين عن لائحة روبير عواد ليشجعها على الترشح «حتى لا نتركه وحيداً». أما الخوند فتردّ سبب ترشحها إلى «ضرورة الاستمرار بتحقيق ما بدأه المجلس السابق».

تعرض سليمان لمنجزات المجلس السابق: «بنى مركزاً للبلدية، افتتح مركزاً للدفاع المدني وأنشأ ملعب كرة طائرة وحديقة عامة وتبرع بمكيفات للكنيسة، بالإضافة إلى توسيع طرقات وجدران دعم وإيصال التيار الكهربائي إلى تلة دير تقلا». تضيف عواد: «منذ انتخابنا بدأنا العمل لإنجاز معاملات عقارية لأرض مساحتها 2500 متر مربع هي ملك الرهبانية وذلك لإقامة مركز بلدي كبير يحتوي على صالة كمبيوتر ومستوصف وينضم إليه مركز الدفاع المدني، وخلال أسبوعين سيبدأ ربط شبكة الصرف الصحي للقرية بمعمل معالجة الصرف الصحي في صيدا. وهذا الجهد الكبير نقوم به بالاستفادة من علاقات رئيس البلدية. فكل ما يصلنا من المجلس البلدي المستقل هو 11,5 مليون ل.ل. سنوياً».

لكن السؤال، لماذا كل هذا النشاط في قرية لا يتجاوز عدد قاطنيها 50 شخصاً؟ تأتي الإجابة سريعة على لسان عواد: «نعمل لمصلحة القرية والقرى المحيطة بنا، فالمستوصف سيستفيد منه أهالي المنطقة وخدمات الدفاع المدني لكل المنطقة، وكلّ مشروع نفكر فيه ونسعى إلى تنفيذه سيكون في مصلحة أهالي المنطقة لا قرية ريمات والشقاديف فحسب». عواد تسلّمت لجنة الصحة والعلاقات العامة «وهو مجال اختصاصي وسأحاول النجاح فيه». فيما اهتمّت سليمان والطحشي بلجان النشاط والبيئة والمشتريات. تقول سليمان: «نعمل منذ الآن على تنظيم مهرجان عيد مار تقلا في 24 أيلول، كما ندعو إلى نشاط قروي يتضمن عشاءً يشارك في إعداده كل بيوت القرية إلى جانب أعمال فنية مختلفة».

وفي مجال البيئة، تشير الطحشي إلى البدء بحملة لتجميع الأوراق غير الصالحة للاستعمال لتدويرها وإعادة استعمالها. وتشير عواد إلى أن تنفيذ بعض المشاريع في القرية سيؤمن فرص عمل جديدة لعدد من القاطنين في القرية والقرى القريبة، وخصوصاً أن القسم الأكبر يعمل حالياً بزراعة التبغ والزيتون.

وعن مشاريعهن المستقبلية، تؤكد عواد أن حلمها الحالي لا يتجاوز إقامة المستوصف، فيما ترى سليمان أهمية لتوعية الناس وضرورة وقف قطع الأشجار والحفاظ على بيئة نظيفة وتحلم بإقامة معمل خياطة تعمل فيه النساء للحد من هجرة العائلات إلى بيروت. لكن حلماً آخر يراود الخوند والطحشي وهو إقامة جامعة في منطقة جزين «حتى لا يضطر الشباب عند بلوغ سن الـ 18 إلى المغادرة إلى بيروت، ما يعني عدم العودة إلى القرى».

> اعترفن بأن مشاركتهن صورية ولا تعطي قضاياهن أولوية
>
> يرين العمل البلدي تنموياً لا علاقة له بالسياسة

وعلى واقع النساء عموماً، إلى وجود مشكلتين عامة وخاصة. في العام، اعترفن بأنّ مشاركتهنّ صورية ولا تعطي قضاياهنّ أولوية، وتقول إحدى السيدات إن سبب اختيارها قد يكون حاجة الأطراف الذين اختاروها إلى تمثيل نسائي ضمن لائحتهم، «ووجدوا من الملائم اقتراح اسمي لأني امرأة، لا أعرف، قد يكون هذا هو السبب الرئيسي لاختياري»، وبعد النجاح في الانتخابات «بدأوا يستثنوني، مثلاً بعض المشاريع نفذت من دون أن أعرف». واللافت هو نظرة النساء أنفسهنّ للعمل البلدي بوصفه عملاً تنموياً خدماتياً وليس سياسياً: «العمل في البلدية ليس عملاً سياسياً، لكنه تطوير للضيعة»، «هو عمل تنمية أكثر منه سياسة». أما في الخاص، فلفتت النساء إلى أن العمل البلدي قد يكون عبئاً عليهنّ ما لم تتوافر لهنّ المساندة الأسرية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المشاركة السياسية بمختلف معاييرها لا تزال لعبة الرجال، وقبول المرأة في هذه اللعبة إو إبعادها يعود إلى رغبتهم، وهذا يدعو إلى التفكير في مفهومي «النساء والسياسة» و«النساء في السياسة». كما أوصت بتشجيع النساء على المشاركة بصورة أقوى في العمل البلدي من خلال إيجاد الأطر القانونية والمؤسساتية الداعمة لذلك، تطوير مفهوم العمل السياسي عند النساء، تطوير القدرات الذاتية والمعرفية للوصول الى المشاركة السياسية الفعلية، توعية مجتمعية حول أهمية العمل البلدي التنموي، وعدم اقتصاره على تطوير البنية التحتية والخدمات.

وكانت مجموعة الأبحاث قد عرضت خلاصة عامة لهذه الدراسة، التي أعدّتها الباحثتان ستيفاني غاسبية وهند يونس، خلال ندوة نظّمت يوم الجمعة الفائت في الجمعية المسيحية للشابات، بالتعاون مع «صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة» و«شراكة تعلّم النساء من أجل التنمية والسلام» تحت عنوان «النساء والسياسة ــ النساء في السياسة: إضاءات على الانتخابات البلدية لعام 2010». وقد أطلق في نهاية الندوة، دليل تدريبي تحت عنوان «التوصل الى المبادرة دليل على المشاركة السياسية للنساء»، الذي يرمي الى تمكين النساء في السياسة وإكسابهن القدرات القيادية.

أخبار

◄ انتخاب رئيس اتحاد بلديات بنت جبيل

لم تخب التوقّعات التي أشارت إلى أنّ رئاسة اتحاد بلديات بنت جبيل (داني الأمين) لن تكون من حصة بلدة بنت جبيل، كما كان عليه الأمر في السابق. إذ انتخب رئيس بلدية الطيري، المهندس عطا الله جميل شعيتو، رئيساً للاتحاد. وكان مجلس بلدية بنت جبيل قد عقد اجتماعاً قبل جلسة الانتخابات، التي عُقدت نهاية الأسبوع الفائت، ناقش فيه المجتمعون جديّاً قرار انسحابهم من الاتحاد إذا لم يحصلوا على الرئاسة، إلّا أن تدخلات سياسية نافذة منعت السير بهذا القرار. يذكر أن نائباً لرئيس الاتحاد لم يجر انتخابه إلى اليوم، وهو كان من حصة بلدة عيترون، ويتداول متابعون احتمال حصول بنت جبيل على هذا الموقع. هذا ويضمّ الاتحاد 11 بلدية هي: بنت جبيل، عيترون، الطيري، حانين، عيناتا، مارون الراس، كونين، بيت ياحون، حداثا، رشاف، وبرعشيت.

◄ يوم المدينة اللبناني في جبيل

نحو مئة رئيس بلديّة واتّحاد بلديّات من مختلف المناطق اللّبنانيّة اجتمعوا في جبيل (جوانّا عازار) في «يوم المدينة اللّبنانيّ»، بدعوة من مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (لبنان، سوريا والأردن) وبالتعاون مع بلديّة جبيل.

اللقاء الأول من نوعه بين رؤساء البلديات يمهد لاستكمال الأنشطة التي بدأتها البلديات السابقة على مستوى اللامركزية الإدارية تحديداً. وتناول اللقاء، بحسب مدير المكتب التقني للبلديات اللبنانية في منظمة

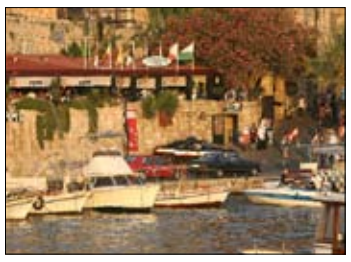

المدن والحكومات المحلية المتحدة، بشير عضيمي، «أهميّة تنظيم صفوف البلديّات والتحرك الجماعي لها للمساهمة في كل ما يهمّ الشأن البلدي في لبنان، كاللامركزيّة الإداريّة والقانون البلدي»، إضافة إلى «الإطلالة الدولية التي وفّرتها البلديات اللبنانية عبر مشاركتها الفعّالة في ورش عمل خارج لبنان، وقيادتها لشبكات مدن إقليمية ومتوسطية». وأقر المجتمعون خطة عمل المكتب التقني للبلديات، التابع للمنظّمة من سنة 2010 حتّى سنة 2012.

◄ حملة تنظيف في عرمتى

نظّمت بلدية عرمتى ـ النبطية حملة تنظيف للشوارع الرئيسة والفرعية والساحات العامة في البلدة بمشاركة كشافة الإمام المهدي. وتخلّلت الحملة، إزالة الردميات وفتح العبّارات والقنوات، وتنظيف مجاري الأنهر الشتويه، وإزالة الركام من داخلها.

نبض المدينة

مقهى «الشابندر»... ذاكرة العراق الحديث

منذ أشهر قليلة، عادت الحياة إلى ذلك الفضاء العريق الشاهد على الحياة البغدادية منذ 1917. زيارة إلى المنتدى الثقافي الذي يتّسع لمختلف التيارات والأجيال

بغداد ـ **حسام السراي**

كم كان يوم الخامس من آذار (مارس) 2007 مشؤوماً بالنسبة إلى المثقفين العراقيّين. الانفجار الذي دوّى يومذاك في شارع المتنبي، حوّل أحد أبرز معالمه إلى حطام. إنّه «مقهى الشابندر»، حيث اختلطت أوراق الكتب المحترقة بدماء الضحايا، واصطبغت صور بغداد القديمة التي كانت تزيّن جدرانه، بلون الفجيعة الدامية. حينها وتحت عنوان «مراثي الكتب»، تجمّع الشعراء وتلوا قصائدهم في رثاء المقهى، وأحرق بعضهم قميصه استنكاراً لما حصل.

تأسّس المقهى العريق في بغداد عام 1917، على أنقاض «مطبعة الشابندر» (أو الشاهبندر) التي أغلقت حينها لأسباب سياسيّة. احتضن الفضاء المديني الجديد الأجواء الثقافية في عراق تلك الأيام، وسرعان ما أخذ يرتاده الأدباء والصحافيّون والفنانون... واكتسب أهميةً مضاعفة بحكم وجوده في شارع المتنبي، قبالة البوابة الرئيسيّة لـ«سوق السراي». وباتت أيام الجمعة تشهد حركة وازدحاماً في المقهى، الذي ازدهى بروّاده القادمين، ليس فقط من بغداد، بل من مختلف المحافظات العراقيّة. مع عبور السنوات وتقلّب العهود صار «الشابندر» ذاكرة العاصمة العراقيّة، والعراق الحديث... لقد أرّخ لبغداد في مراحلها المختلفة، كما كانت تشهد عشرات الصور المنسيّة على جدرانه.

في أواخر عام 2008، افتُتح «شارع المتنبي» العريق في احتفال رسمي. إلّا أنّ الاحتفاء الحقيقيّ كان منذ أشهر قليلة فقط، حين عاد الروّاد إلى أمكنتهم الأثيرة، وأوّلها «مقهى الشابندر». لم يمنعهم من ذلك لا العنف ولا حرارة الصيف، ولا حتّى إهمال الدولة للثقافة. المصوّر الفوتوغرافيّ كفاح الأمين يرى «أنّ المقهى عاد اليوم بشكل أفضل من السابق، لأنّ المثقفين ينظرون إليه بوصفه مشغلاً ومحفلاً لعمق الثقافة العراقيّة». ويعلّل ذلك بـ«أنّ هناك حركة دؤوبة في هذا الفضاء، تعود إلى الجهد الشخصيّ للمثقفين، وأصحاب المكتبات، وباعة الكتب على الأرصفة، وروّاد الشارع نفسه».

ويشدّد الأمين: «علينا ألّا ننسى صاحب المقهى محمد الخشالي. رغم مرضه واستشهاد أولاده الخمسة في التفجير المروّع، إلا أنّه ظل صامداً، مكتفياً بالمردود المادي الضعيف للمقهى. ذلك الرجل يمكن اعتباره مثقّفاً عضويّاً بامتياز». الفنان الفوتوغرافيّ الذي يعمل مع زملائه على استعادة المكان البغداديّ بالصورة، يرى أنّ هناك تحدّياً كبيراً يخوضه المثقفون عبر حضورهم إلى المقهى بهذه الكثافة كلّ يوم جمعة. ويجد أنّ «المقهى يضم مختلف شرائح المثقّفين العراقيين. هناك الجيل القديم الحالم بأيام الملكية، وجيل الشباب المتمرد. وهناك مجموعة «بيت الشعر»...».

ينفي الأمين صفة النخبويّة عن «الشابندر»، وهو يختلف بذلك عن الكاتب كريم حنش، الذي يرى أنّ «بعض المثقفين يأتون إلى المقهى ولا علاقة لهم بالشارع. هذا يتعلّق بمزاج خاص بالمثقف النرجسيّ العاجز عن المجيء إلى المكتبات». ويصف حنش المقهى بأنه «المكان الأكثر نخبويّة في شارع المتنبي». ويوضح صاحب «مكتبة الحنش» أن «هناك تواصلاً وتوافقاً بين نخبويّة المثقف العراقيّ والطابع العمرانيّ للمقهى. هذا النموذج لا يلتقي الجمهور المثقف غير المحترف للكتابة والإبداع، وما طَرد بعض الشعراء الصعاليك منه مثل عقيل علي وصباح العزاوي، إلّا تعبير صادق عن نخبويّته ومناخاته الانتقائيّة».

هل جمهور شارع المتنبي مختلف حقاً عن روّاد «الشابندر»، تقول الأكاديميّة والباحثة العراقيّة نهلة النداوي: «من الطبيعي أن تمرّ بمقهى «الشابندر» لدى زيارتك شارع المتنبي». النداوي التي كانت ترتاد المقهى منذ عام 1995، ترى أنّه «ليس جديداً أن تدخل المثقفات إلى المقهى، لأنّ ذلك كان معهوداً في السابق. هذا مكان للقاء المثقفين والمثقفات بعد غيابهم عنه لعامين للأسباب الأمنيّة المعروفة». الحاج محمد الخشالي الذي يدير «الشابندر» منذ عقود، يؤكّد أنّه «بعد عودة العافية إلى شارع المتنبي، فإن «الشابندر» صار في حال أفضل». ويضيف: «بصفتي مستأجراً لهذا المقهى، فقد خدمت فيه التراث البغداديّ لمدة خمسين عاماً»، ثم يستدرك قائلاً: «جعلت لاسم «الشابندر» شهرةً عالميّة، وصبرت على كل ما أصابني وعائلتي المنكوبة، وليس لي أمل إلا أن يتعاون معي أصحاب الملك لإبقاء هذا الصرح، وإدامته كواحد من أهم الأمكنة الثقافيّة البغداديّة». ثم يشرح كيف أنّه لم يستجب لكلّ محاولات تحويل المقهى إلى محل تجاري، معلناً: «سأبقى في هذا المكان حتى موتي، وسأوصي من بعدي بأن يظل المقهى على حاله، كي يبقى «الشابندر» محتفظاً بهويّته التراثيّة».

> قاوم الحاج محمد الخشالي كل الإغراءات لتحويله إلى محل تجاري

وكانت أمانة بغداد، قد رفضت في أيار (مايو) الماضي «إحداث أي تغيير يشمل استخدام بناية «مقهى الشابندر» الحالية الواقعة في نهاية شارع المتنبي، تعقيباً على ما أشيع وقتها عن تعرّض إدارة المقهى لضغوط، كخطوة في اتجاه بيع البناية وتغيير وظيفة «الشابندر» من مقهى تراثيّ إلى استخدامات أخرى.

مقاهي الزمن السعيد

دخلت المقاهي الحياة البغداديّة في عشرينيات القرن الماضي. دوامة العنف التي تجتاح العاصمة العراقيّة منذ سبعة أعوام، أفقدت تلك المقاهي روادها ورونقها، وأقفلت أبواب الكثير منها. إلى جانب «الشابندر» ملتقى الأدباء والمثقّفين، اشتهر في بغداد «مقهى الطرب» أو مقهى أبو ناطق في الصالحية على الطريق المؤدي إلى المبنى السابق للإذاعة والتلفزيون. مؤسس المقهى خليل شهاب العزاوي المكنّى بـ«أبو ناطق»، افتتحه عام 1956 وأطلق عليه تسمية «قهوة عزاوي» وقد اشتهر بأغنية «يا قهوتك عزّاوي... بيها المدلل زعلان». ومرّ على هذا المقهى عمالقة الفن في العراق، في مقدّمهم حضيري أبو عزيز، وداخل حسن، وناصر حكيم، وناظم الغزالي وقافلة من المسرحيّين والسينمائيّين. كذلك اشتهرت مقاهي «البرلمان» و«البرازيلية» و«المربعة» وقد تحول الأخيران إلى مخازن ومستودعات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مقهى «أم كلثوم».

مكان

«بترا للثقافة والفنون» يراهن على... الحمرا

زينب مرعي

> افتتح المركز بمعرض جماعي «تحية إلى نزيه خاطر»

بتأنٍّ شديد، تدرس نرمين أبو خليل خطواتها. منذ افتتاحها «بترا للثقافة والفنون» مطلع هذا العام، وهي تخطّط لضمّ غاليري إلى معهد الرسم والموسيقى هذا. ثم كان القرار بأن تفتتح الغاليري مع بداية تموز (يوليو). انتقلت التشكيليّة إلى هذه المرحلة بعد دراسة طويلة، رغم أنّها تعترف بأنّ موسم الصيف ليس الأفضل للمعارض التشكيلية، بما أنّ معظم سكّان بيروت يغادرونها إلى أماكن اصطيافهم.

مع ذلك، وجدت أبو خليل أنّ الوقت حان لافتتاح صالة العرض في مركزها الواقع في شارع الحمرا. «في ذلك مغامرة» تقول، وخصوصاً أنّها تعتمد على بيع اللوحات لتمويل الغاليري، كما تعتمد على ما يحصل عليه المعهد من تمويل. لكن في الوقت ذاته، تنتظر أبو خليل فترة النشاط الشتويّة للغاليريات. لم تكترث الفنانة لأصوات المتشائمين، ولا تريد أن تنظر إلى تجارب الآخرين السيئة، بل أرادت أن تكوّن تجربتها الخاصة. حتى إنّها ابتعدت عن «موضة» إنشاء الغاليريات في المناطق الصناعيّة خارج بيروت، وعادت إلى أحضان الحمرا، التي لا تزال ـ بالنسبة إليها ـ المكان الأفضل لمن يريد التواصل مع مختلف فئات المجتمع اللبناني.

الغاليري الجديدة ستكون منفتحة على عدد كبير من التجارب والمدارس الفنيّة. رغم أنّها افتُتحت بمعرض جماعي لـ 14 فناناً لبنانياً، يعدّون من المكرّسين، كحسن جوني، وغريتا نوفل، إلى جانب التشكيلي السوري نبيل السمان، إلّا أنّ أبو خليل أعلنت أنّ الغاليري لا تملك توجّهاً فنّياً واحداً، بل إنها مستعدة لاستقبال أيّ عمل فني تقرّره اللجنة الخاصة بالمركز. المعرض الأول حمل عنوان «تحية إلى نزيه خاطر». أبو خليل اختارت افتتاح الغاليري بتكريم الناقد الفنّي اللبناني، فكان أن عرضت أعمالاً لفنانين كانوا هم وأعمالهم محوراً لكتاباته النقديّة.

نرمين أبو خليل (مروان طحطح)

بالنسبة إلى أبو خليل، لم ينل نزيه خاطر، الذي كرّس حياته للنقد الفني، حقّه، وخصوصاً بعد مرضه ودخوله المستشفى. فأتت مشاركة الفنانين في المعرض بمثابة تحيّة له، كما رسمت الفنانة ريتا النخل لوحتين لتعرضهما خصيصاً في المناسبة. هكذا، حاولت أن تظهر فيهما أوجه خاطر واهتماماته المختلفة، كما حاولت أن تكوّن عالمه في لوحتيها، مختزلة إياه بكلمات هي بمثابة مفاتيح له، مثل: الناقد، وبيروت، والفنانون، والمسرح، والشعر، والأدب... كما قرّر الفنانون أن يكتبوا هم عنه هذه المرّة في كتيّب صغير توزّعه الغاليري. هذا المعرض يستمر طيلة أيام السنة بما أنّ المعارض التي تنظّمها «بترا» سنويّة. لكن يمكن الفنان خلالها، أن يغيّر لوحاته المعروضة، أو تنظّم أبو خليل معرضاً آخر لمدة قصيرة، تعود بعدها إلى معرضها الأساسي.

حتى نهاية العام الحالي ـ «بترا للثقافة والفنون» (الحمرا/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/747229

قراءات

موسى مغنية... عراب النهضة العاملية

في كتابه «منارة الفقهاء الشيخ موسى مغنية» (دار البلاغة)، يعود يوسف نظام الدين فضل الله إلى حقبة مفصليّة من تاريخ جبل عامل عند مفترق القرن العشرين. استعادة موثّقة لمسيرة العلّامة اللبناني، ومآثره بين تربية ولغة وفقه، والأثر الذي تركه على جيل كامل من العلماء والأدباء

د. مصطفى بزي*

يحاول يوسف نظام الدين فضل الله في كتابه «منارة الفقهاء الشيخ موسى مغنية» (دار البلاغة)، إعادة رسم صورة البيئة العلمية والثقافية التي كانت سائدة في جبل عامل، بين نهاية القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين. يروي الكتاب سيرة جدّه العلامة الفقيه واللغوي الشيخ موسى مغنية (1859 ـ 1939)، وفي الوقت ذاته يسلّط الضوء على أوضاع التربية والتعليم في تلك الحقبة. العلامة مغنية أحد أبرز الفقهاء واللغويين، وكان له الدور البارز في المحافظة على ديمومة التعليم ومنع انقطاعه في الجبل العاملي بعد إقفال المدارس وانسداد الأبواب أمام الطلبة.

أمكن هذا العالم العاملي أن يُبقي شعلة التعليم متقدة، ويصبح مقصداً للطلاب من شتى أرجاء الجبل العاملي، ويسهم في النهضة التعليمية على مستويين هما: اللغة والأدب، والفقه، وذلك من خلال التعليم في المدارس، والتعليم المستقل حين تقفل المدرسة أبوابها.

يبحث الكاتب في مؤلفه في سيرة واحد من أولئك العلماء العامليين الكبار، عن نابغة ذاع صيته، وتبدّت شهرته في أكثر من مجال لغوي، وأدبي، وشعري وفقهي. ينتمي الشيخ موسى إلى عائلة مغنية، من بلدة طير دبّا، قضاء صور، وهو ابن بيت علمي كبير. كان جدّه لأبيه الشيخ محمد أحد الأبرار الأتقياء العابدين الزّهاد في بلدة طير دبّا، كذلك كان أبوه الشيخ جعفر من العلماء الأفاضل. في هذا البيت الديني العلمي، نشأ الشيخ موسى. وكان يواكب والده أثناء إلقائه الدروس على طلابه، وفي جلسات الشعر والأدب، والمناظرات التي كانت تحصل، وتأثر به في مجال اللغة، وساعده كل ذلك في بناء ونسج شبكة علاقات مع العلماء والفقهاء الذين كانوا يرتادون مجلس والده. يتحدث الكاتب عن حياة الشيخ موسى، ويختصرها في ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: كانت من خلال دراسته على يدي أبيه، حيث تربّى في أحضانه، وتعلّم لديه مع مجموعة من أترابه وأقاربه وأبناء عمومته، وتنقّل معه كما هي العادة بالنسبة إلى أبناء علماء الدين، أو الطلاب الآخرين. بعد وفاة والده، بدأت رحلة طلب العلم في المدارس العاملية المشهورة آنذاك. كان خلال دراسته مجدّاً محصّلاً في مجالات العلوم المختلفة، بخاصة في الفقه واللغة والشعر. وبقي في المنطقة، يتدرّج في سلّم العلوم الدينية وغيرها طبيعياً، حيث هضم كلّ مرحلة من مراحل تلك العلوم، وكان مقصداً لطلاب العلم والعلماء، يشجع على المعرفة والمثابرة، ومحاربة الجهل، والمحافظة على ما في مكتبات البيوتات العلمية والدينية.

المرحلة الثانية: يتحدث الكاتب عن فترة وجود الشيخ موسى في مدرسة بنت جبيل (1881 ـ 1887).

وهي فترة غنية بالنسبة إليه، إذ كان يحبِّذ الاستقرار، وتوافر له ذلك في بنت جبيل التي عرفت عصرها الذهبي العلمي في مجال الفقه والعلوم الدينية مع الشيخ موسى شرارة الذي كانت تربطه بالشيخ جعفر والد الشيخ موسى علاقة وطيدة.

توطدت العلاقة بين السميين موسى شرارة وموسى مغنية، حيث عملا معاً للنهوض بجبل عامل. وكان من نتاج العلاقة وثمارها مدرسة بنت جبيل الدينية، حيث تدريس الصرف والنحو، والبيان، وعلم المنطق وعلمي الأصول والفقه، والشعر. وقام الشيخان بعملية إصلاحية، وازنت بين الإرث التقليدي للتعليم الديني، ومتطلبات العصر وحاجاته. وقد برع الشيخ موسى مغنية في علم اللغة، حيث عدّها مكوّناً أساسياً من مكوّنات المحافظة على التراث العلمي والثقافي. وقد أتقن إلقاء الدروس على طلابه، وكان حسن الأسلوب، وثقته بنفسه كبيرة، وساعده في ذلك أنّه كان ذا هيبة ووقار، ومعرفة واسعة، ولكلّ سؤال لديه جواب. تكفي شهادة السيد محسن الأمين به، حيث كان يقول عنه: «إنّه معلمنا وأستاذنا، ونلجأ إليه في أصعب المسائل».

> **معظم تراثه الشعري والفقهي مفقود، لم يبق منه إلا قصاصات مبعثرة**

أما المرحلة الثالثة من حياة الشيخ موسى، فيتحدث عنها الكاتب أنّها كانت في عيناثا، حيث صاهر الشيخ هذه البلدة التي تُعدّ من الحواضر العلمية المهمة في جبل عامل.

وقد ازدهرت «مدرسة عيناثا» بعد أفول نجم «مدرسة بنت جبيل» التي فقدت مؤسسها، وإقفال «مدرسة شقراء» التي كان الشيخ موسى المدرس الأول فيها. انتقل معظم الطلاب إلى عيناثا، يدرسون هناك على يدي السيد نجيب فضل الله والشيخ موسى مغنية.

إنّ هذه المرحلة الثالثة من حياة الشيخ موسى مغنية كانت مهمة جداً وغنية، حتى إنّ نهضة عيناثا على المستوى العلمي، التي بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر واستمرت إلى الثلث الأول من القرن العشرين، ارتبطت بالشيخ موسى. فقد أسهم في إعادة بعث المدرسة الدينية، ثم أكمل المسيرة منفرداً بعد وفاة السيد نجيب فضل الله، عاملاً على متابعة التعليم خارج جدران المدرسة، ومنطلقاً من مبدأ أنّ المعلم هو المدرسة، وأنّ المدرسة هي المعلم. ولذلك فإنّه كان يُدرّس اللغة والفقه والأصول من سنة 1917 حتّى سنة 1939.

يعرض الكاتب أسماء مجموعة من الطلاب الذين تعلموا على يديه، وبعضهم تابع الدراسة في جامعات النجف الأشرف، ومنهم الفقهاء الكبار والشعراء المرموقون ورواد الأدب والنهضة العاملية واللبنانية.

ثم ينتقل الكاتب إلى الحديث عن الشيخ موسى مغنية الشاعر والفقيه. فقد كان شاعراً وناقداً وحجة في اللغة والأدب، لكن يبدو أن معظم تراثه الشعري والفقهي مفقود، ولم يعثر إلّا على قصاصات مبعثرة، ومخطوطة وحيدة، هي منظومة شعرية، في ميدان فقهي صعب، هو الإرث، وقد نُشرت في هذا الكتاب.

في المجال الشعري ـ كما يورد الكاتب ـ لم يعثر للشيخ موسى إلا على قصيدة واحدة بمطلع غزلي جميل يقول فيه: «وخودٍ من الغيد الكواعب زانها/ من العيش صفو لم ترنق مناهله»، إضافة إلى تخميس لقصائد لأبي فراس.

بالنسبة إلى المنظومة الفقهية، فقد أجاد الكاتب في عرضها، مع مضامينها، وشروحاتها وأبوابها المختلفة، بحيث جاءت شرحاً وافياً لأهم المسائل صعوبة وتعقيداً في المجتمع، ألا وهي مسألة الإرث، التي يدخل العلم الرياضي أساساً في حلّها وشرحها.

وهذه المنظومة تدلّ على المستوى الفقهي للشيخ، وهي تؤرخ لعصر من عصور الفقهاء الكبار، وفيها تراث أدبي مميز، وفن من فنون الأدب والشعر الفقهي في الرسالة العلمية. ويمكن القول إنّها ديوان في قصيدة بكل معنى الكلمة.

* أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية

لوحة لحسن جوني

العلامة مكرماً

نظّم «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» أخيراً، بالتعاون مع «جمعية الإمام الصادق للبحوث في تراث علماء جبل عامل»، لقاءً تكريماً للشيخ موسى مغنيّة، بعدما أطلق يوسف فضل الله (الصورة) الكتاب الذي يحتفي بميراث جدّه العلامة العاملي. ضمّ الاحتفال حشداً من العلماء والشخصيات الفكرية والأدبية، تحلّقوا للاحتفاء بتراث مغنية العلمي وبدوره النهضوي.

فلاش

■ يرى الباحث **يحيى جابر** أنّ أخطر ما تعرّضت له قضيّة المرأة كان على يد «ورثة» الأنبياء والرسل، إذ أدى الخيال والاستسلام للأساطير دوراً كبيراً في أذيّتها. في كتابه «**«ناقصات» عقل ودين؟!**» (**دار أبعاد**)، يناقش جابر أفكاراً واقتناعات أنتجت سلوكيات مؤذية بحقّ المرأة. سلوكيات تُلصَق عنوة بالدين وتُنسَب إليه. يوقّع جابر كتابه في «**قاعة الشهيد خالد علوان**»، نزلة «البريستول» (الحمرا)، الخامسة مساء غد. للاستعلام: 01/751541

■ «**مهرجان المسرح المتجوّل**» سينفخ الحياة في محطات القطار اللبنانية المهجورة. الدورة الثالثة من المهرجان ستشهد سلسلة عروض تحت عنوان «**أيّا ساعة بيوصل الترام؟**» بدعوة من نادي «**الكتب المتحرّكة**». العروض التفاعلية تحمل توقيع المخرج اللبناني الشاب **لوسيان بو رجيلي** (الصورة)، وستنطلق في 9 آب (أغسطس) المقبل من محطة قطار طرابلس، على أن تتنقل بين محطات مار ميخائيل، وشويت عاريا، ورياق. تختتم الجولة في محطّة قطار بعلبك في 12 أيلول (سبتمبر)، في عرض يرتكز على أسطورة مشوّقة تحيط بمحطة رياق واحتمال وجود كنز نفيس خلفه العثمانيون وراءهم بعد رحيلهم. للاستعلام: 70/517937

■ إذا كان بعضهم، مثل هنري ميشو، يكتبون من أجل أن يكتشفوا ما يسكنهم، فبعضهم الآخر يكتب ليكون فاعلاً، أو بحثاً عن الشهرة. «**النادي اللبناني للكتاب**» و«**لقاء بكفيا الكبرى الثقافي**» يناقشان كتاب Pourquoi j'ecris (لماذا أكتب؟) الصادر عن منشورات Revue Phénicienne، وفيه يبحث أكثر من 50 كاتباً لبنانياً موضوع الكتابة. عند السابعة مساءً بعد غد سيدير الأكاديمي **رفيق شيخاني** ورئيسة الـRevue Phénicienne **باتريسيا إلياس** حلقة حوار عن سؤال «لم تكتب؟». سنسمع هنا تجارب مثقّفين وباحثين ونقاد وأدباء ومفكرين، من بينهم: **جورج قرم، وفواز طرابلسي، وصلاح استيتيّة، ورهيف فياض، وحسن داوود، وهيفاء بيطار، ونبيل الأظن، وجبّور الدويهي، وزهيدة درويش جبور، وأنطوان بولاد، وكارمن بستاني، وصباح زوين، وألكسندر نجار** وآخرين... وذلك في «الدلب كانتري كلوب» (بكفيا). للاستعلام:04/980398

■ في داخل كلّ واحد منّا مهرّج... لنبحث عنه. في ورشة عمل تحت عنوان «**مهرج استثنائي**» Un clown exceptionel، يقودها المسرحي التونسي **وحيد عجمي**، سيتعلّم المشاركون، شعريّة الفكاهة، وجوانب الفطرة والطفولة والتهريج في ذواتهم. اللقاء في «**زيكو هاوس**» ابتداءً من 3 آب (أغسطس) وحتى السابع منه (سبيرز). للاستعلام: 70/686420

■ ينظّم «**معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية**»، اليوم وغداً، دورة تحت عنوان «**صفات أنصار الإمام المهدي**»، يديرها السيد **عادل العلوي**، في قاعة المعهد الثقافية في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبيّة). للاستعلام: 01/544622

■ اختار «**صوت النسوة**» اللجوء إلى العزلة هذا الأسبوع. الموقع النسوي التابع لجمعيّة «**نسويّة**» ينظّم بين 30 تموز (يوليو) الجاري، والأول من آب (أغسطس) المقبل لقاءً تحت عنوان «**ملاذ الكاتبات**» في منطقة برمانا. الدعوة موجهة إلى الكاتبات أو صاحبات التجارب البسيطة في الكتابة، لمناقشة موضوع الكتابة، اللغة والهوية. ويمكن التقدّم بطلبات المشاركة حتّى مساء اليوم. للاستعلام: 70/917001

قضية

نجدت أنزور مجدداً في مرمى «الإسلامويين»

ما إن بدأت الإعلانات الترويجية لمسلسله، حتى أطلقت المنتديات الإسلامية والمواقع الإلكترونيّة حملة على المخرج المثير للجدل. «الغيارى» على الإسلام دعوا إلى وقف «ما ملكت أيمانكم»، واتّهموا أنزور بـ «ازدراء القرآن»

باسم الحكيم

المخرج نجدت أنزور متّهم بازدراء الإسلام، ومسلسله الجديد «ما ملكت أيمانكم» (للكاتبة هالة دياب)، مهدّد بمنع عرضه في رمضان. عند انطلاق الإعلانات الترويجيّة للعمل على فضائيات عدّة، من بينها تلفزيون «المستقبل»، الذي يعرضه أرضيّاً وفضائيّاً، ثم الأغنية الدعائيّة «دوارة الأيام» بصوت جورج وسوف، بدأت الانتقادات في المنتديات الإسلاميّة والمواقع الإلكترونيّة. وطالبت هذه التعليقات بمنع عرض المسلسل، متهمةً أنزور بازدراء القرآن لاختياره عبارة منه عنواناً لمسلسله.

هكذا، تنبّه «الغيارى» على الإسلام إلى «الخطر» الذي يمثّله المسلسل على الدين الإسلامي. وشُنّت حملة على المخرج والعمل معاً، إذ لم يرُق هؤلاء أن يروا في «برومو» المسلسل مشهد رجال أعمال يتاجرون بالمحجّبات، ويستخدمونهن كرقيق أبيض، ثم مشهداً آخر يبيّن امرأة منقّبة تختلي بحبيبها في الظلام، ومشهداً ثالثاً يظهر شباناً مسلمين يجنّدون في أفغانستان والعراق، إضافةً إلى نساء يجبَرن على حمل السلاح والزواج بأمراء الجماعات المتطرّفة وأعضائها.

فوجئ أنزور بالحملة، وأوضح لـ«الأخبار»: «لا أعترف بمواقع إلكترونيّة، تتسلّى بالكتابة عنّي وعن أعمالي، وخصوصاً أنّ الصحافة المحترمة لم تشارك في الحملة. وهي تنتظر العرض لتحكم عليه، وهذا شيء طبيعي، أمّا ما يسوَّق، ويدين العمل مسبّقاً فهو مجرد كلام فارغ، لا يعنيني ولا يستحق أن أردّ عليه». وتوقّع أنزور أن يكون بعض المتضررين وراء هذه الاتهامات.

منذ البداية، تنبّه صاحب مسلسل «نهاية رجل شجاع» إلى أنّه يلامس المحظورات في عمله الجديد. غير أن ذلك لم يثنه عن المضيّ قدماً في تنفيذه، بل إنّه تحمّس أكثر للأمر، «حتى لو لم تعرضه سوى محطة واحدة» كما علّق في أحد حواراته. وسرعان ما تيقّن بأن الشاشات العربيّة، لا تملك الشجاعة الكافية التي تسمح لها بعرض ثاني أعماله المعاصرة عن الإرهاب، بعد مسلسله الشهير «الحور العين» (2006)، الذي تناول أيضاً الإرهاب والتطرّف. ويشرح: « في «ما ملكت أيمانكم»، أقدّم عملاً عن المرأة وحقوقها في المجتمع، وعن الدين الإسلامي الحقيقي، وفقاً لما قاله الله والرسول، وليس ما قاله فلان وعلّان. وقد استعنت بعدد من المستشارين المسلمين، لأنّ العمل يتناول أيضاً صراع السنّة والشيعة، ووثّقت كل شيء من كل الطوائف، كي لا يتهمنا أحد بتقديم معلومات خاطئة، أو الإساءة إلى مذهبه».

ويرى أنزور أنّه «من الظلم أن يُحكَم على العمل قبل عرضه»، وهو ينقل المشاهدين إلى عام 2018، ويروي قصص ثلاث شابات عربيّات ومعاناتهن في مجتمع ذكوري، هنّ نادين، وليلى وعليا، اللواتي تنقلن بين دول مختلفة هي: سوريا، وفرنسا، والسعودية، والإمارات، والعراق، وتتداخل حوادثه بين الماضي والحاضر والمستقبل. وتتوزع بطولته بين مصطفى الخاني، وسلافة معمار، وديما قندلفت، وعبد الحكيم قطيفان، ورنا الأبيض، ونادين خوري، ونضال نجم.

> احتجوا على مشهد يظهر رجالا يتاجرون بالمحجبات

وكان أنزور خلال مؤتمر صحافي عقده تلفزيون «المستقبل» لإعلان برمجة رمضان، قد أثنى على جرأة الشاشة الزرقاء لكونها اتخذت قراراً بعرض العمل الذي أدى مقدمته الغنائيّة سلطان الطرب جورج وسوف. وهو يعالج أموراً تعدّ من المحرّمات والمحظورات، ويعرض للمشكلات التي تعانيها الطبقة الوسطى، التي بدأت بالتلاشي بسبب نوعين من التطرف. كما يلقي الضوء على المرأة ووضعها في الشرق الأوسط، فهي تدفع ثمن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في مجتمع ذكوري يحلّل الرجل لنفسه فيه ما يحرّمه على النساء. ويهدف المسلسل أيضاً إلى تغيير النظرة نحو المرأة والمدافعة عن حقوقها.. لكل هذه الأسباب خافت بعض الفضائيات منه على حد تعبير أنزور. لكنّه يطمئن نفسه إلى أن العمل سوّق حتى اليوم إلى سبع شاشات عربيّة، بعضها ستعرضه في الموسم الدرامي، وبعضها الآخر يؤجّل عرضه إلى وقت لاحق، ومن هذه المحطات: «المستقبل» بقناتيه الأرضية والفضائيّة، و«نسمة» الجزائريّة، والتلفزيون السوري، إضافةً إلى قناة «أبو ظبي الأولى».

ومن الشخصيات الجدليّة في العمل، توفيق (مصطفى الخاني) المتشدّد، الذي يعامل شقيقته بقسوة، ثم ينشئ خلية إرهابية مع مجموعة من الشبان، تغادر سوريا للقتال بين العراق وأفغانستان. ثم تعود لتنفيذ عمليات إرهابية وحوادث تفجير. ويتخفّى توفيق في العمل كتاجر يمارس سلوكيّات تتناقض مع مظهره المتدين. ويدافع بطل العمل مصطفى الخاني، بالقول إنّ «النص قائم على حوار، يعتمد على مراجع مأخوذة من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ولذلك لن يحمل آراءً سلبية، قد تهاجم العمل بسبب تناول الإرهاب، ومنها مسلسلات: «الطريق إلى كابول»، و«الطريق الوعر» و«الحور العين».

سلافة معمار في مشهد من المسلسل

«ذاكرة الجسد»... في الجزائر

وصل مسلسل «ذاكرة الجسد» إلى محطة التصوير الأخيرة في الجزائر. لكن العمل لن ينتهي تصويره على ما يبدو قبل حلول الموسم الرمضاني. فقد دخل المخرج نجدت أنزور (الصورة) في سباق مع الزمن للانتهاء سريعاً من مسلسله المأخوذ عن رواية الكاتبة أحلام مستغانمي، وسيناريو وحوار ريم حنا. وهو يصوّر حاليّاً في الجزائر مع أبطاله جمال سليمان، وأمل بوشوشة إلى الجزائر. هناك ينهي رحلة تصوير تنقل فيها بين بلدان عدّة منها فرنسا وسوريا ولبنان والجزائر. وتستكمل حاليّاً عمليات المونتاج والميكساج للحاق بالعرض على قناتي «أبو ظبي الأولى» lbc الأرضيّة في رمضان المقبل.

ريموت كونترول

ماغي تحاكم «المحكمة»
OTV ■ 20:45

المحكمة الدوليّة وتداعياتها بين التحقيق والقرار الاتهامي والتسييس والخلاصات، مواضيع تناقشها ماغي فرح في «الحق يقال»، في مواجهة إعلاميّة بين النائب إميل رحمة (الصورة) عن تكتّل التغيير والإصلاح، وعضو المكتب السياسي في تيار «المستقبل» راشد فايد.

سلاح ومخدرات على «الفيوتشر»
«أخبار المستقبل» ■ 19:00

يتناول برنامج butterfly effect مساء اليوم عناوين مختلفة، من بينها السلاح والمخدّرات في المكسيك، وكوابيس المهاجرين الأفارقة في مواجهة الحلم الأوروبي، وهجرة الرومانيّين مع أطفالهم في انتظار سعادة مفترضة من وراء الحدود.

صباح الخير يا «إرهابي»
«تلفزيون لبنان» ■ 10:00

يطلّ مصطفى الخاني (الصورة) أو النمس، في برنامج «صباح الخير يا لبنان» من إعداد عبيدو باشا على شاشة «تلفزيون لبنان». وسيتحدث الممثل عن مشاركته بدور الإرهابي في مسلسل «ما ملكت أيمانكم» مع المخرج نجدت أنزور، و«باب الحارة 5» لبسّام الملا.

العرب لا يحبّون العلم؟
الجزيرة ■ 22:05

يناقش برنامج «بلا حدود» مع أحمد منصور هذا المساء، دور الأنظمة السياسية في تراجع الدول العربيّة في مجال البحث العلمي وعلوم المعرفة. ويسأل البرنامج عن أسباب تفوّق العلماء العرب وبروزهم في الغرب، مقابل تهميشهم في بلدانهم.

«جلسات ونّاسة» Revisited
mbc ■ 23:00

موعدنا هذا المساء مع إعادة لسهرات من برنامج «جلسات وناسة»، التي تطل فيها مجموعة من نجوم الغناء والفن من الخليج والعالم العربي مثل محمد عبده (الصورة) وأروى، الذين يجتمعون في جلسات غنائيّة وطربيّة خالصة، ويؤدّون فيها أحلى الأغاني الحديثة والقديمة. وقد توقّف البرنامج تمهيداً لشهر رمضان.

كلمنجي... غير شكل؟
lbc ■ 20:45

موعد أسبوعي مع الضحك في برنامج «كلمنجي» الذي يعرف كيف يجعله المخرج بيتر خوري (الصورة) مختلفاً عن سائر البرامج التي تعتمد على التنكيت. فهو لا يكتفي بتقديم النكات، بل يقدّم عملاً مشغولاً بعناية، ويكون للفكرة الجديدة والإخراج دورهما في الحلقات.

على الشاشة

«مشارف» يودّع الموسم بـ«الاحتجاج»!

يَختتم ياسين عدنان برنامجه بحلقة «المثقّف محتجّاً»، تستضيف رئيس «المرصد المغربي للثقافة» شعيب حليفي. البرنامج الثقافي المتنوّع ربح رهانه للعام الرابع على التوالي

مقدّم البرنامج الزميل ياسين عدنان

محمد العناز

يواصل برنامج «مشارف» الثقافي الذي يعدّه ويقدمه الشاعر والإعلامي ياسين عدنان ترسيخ حضوره في الراهن الثقافي المغربي. لقد استضاف البرنامج الذي أطفأ أخيراً شمعته الرابعة، أسماءً أدبية وفكرية وفنية بارزة مثل: محمد السرغيني، عبد اللطيف اللعبي، إدمون عمران المليح، الطيب الصديقي، عبد الكريم غلاب، إدريس الخوري، نور الدين الصايل، محمد برادة، خناتة بنونة وغيرهم من المغاربة.. وأدونيس، سعدي يوسف، أحمد فؤاد نجم، جابر عصفور وغيرهم من المشارقة... فهل يكون باستضافته هذه الأسماء وغيرها، قد حقق نوعاً من المصالحة بين القناة «المغربية الأولى» والمشاهد المغربي والعربي في الداخل والخارج؟

غالباً، ما يشتكي المثقف المغربي من غياب استراتيجية إعلامية في القنوات المغربية، ومرد ذلك اعتبار مديري هذه القنوات بأنّ الشأن الثقافي أمر ثانوي، وأن الاهتمام يجب أن ينصبّ على البرامج الترفيهية والمتنوعة، ما أسهم في زيادة الشرخ بينها وبين المشاهد المغربي الذي يعاني من طفرة القنوات الفضائية المتخصصة والعامة.

ويمكن القول إن «مشارف» بوصفه النافذة الوحيدة التي نطل من خلالها على المنتج الثقافي المغربي، قد استطاع أن يرصد ملامح الحركة الثقافية في المغرب والعالم العربي، ويقترب من سمات التحول الفكري والثقافي. كذلك أسهم في توسيع دائرة المشاهدين من مختلف الأعمار والاهتمامات. مثلاً، استطاعت الحلقة التي استضاف فيها معدّ البرنامج، محمد مشبال، أن تمثّل حدثاً برحاب «جامعة عبد المالك السعدي» في تطوان، انطلاقاً من الأهمية التي يحظى بها هذا الباحث لدى فئة عريضة من الباحثين والمهتمين. كذلك، مثّلت استضافة الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم وحلقة الفنان الملتزم سعيد المغربي ـ على سبيل المثال ـ فرصة لمصالحة جيل السبعينيات الذي التهب بالحماسة الإيديولوجية مع «القناة الأولى» التي كانت تنعت دائماً في أدبياته بـ«دار لقمان»، وفرصة لربط الصلة بنوستالجيا لا تكاد تفارق مخيلة هذا الجيل المكتوي بالخيبات على حد تعبير الراحل أحمد المجاطي.

وبلا شك، فإن الثقافة اليوم لا تمثّل ترفاً، بل لبنة أساسية من أجل المساهمة في التنمية المستدامة التي لا يمكن أن تتحقق من دون مجتمع المعرفة.

إن حصيلة المساهمة الإعلامية التي قدّمها عدنان من خلال برنامجه، تجعلنا في موقف المدافع عن هذا البرنامج. لكننا مع ذلك، نراه مظلوماً من حيث برمجته في وقت متأخر قد يصل إلى ما بعد منتصف الليل في أحيان كثيرة. ولقد تبيّن في الآونة الأخيرة من خلال مختلف التجارب العربية مدى أهمية الرهان على الإعلام الثقافي من أجل توصيل المعلومة، وتأطير المجتمع، والتعريف بالهويات المحلية، ما يتطلب من القناة الأولى توسيع مساحة هذا البرنامج، وتخصيص حلقات نقاش تهم مختلف القضايا الفكرية والجمالية والمدنية، وتنويع منتجها الثقافي بإضافة برامج ثقافية أخرى بنفس القيمة والأهمية، تنفتح على مختلف الندوات وورش العمل، والمنتديات والمبادرات الثقافية التي تعرفها بلادها. دور الإعلام الثقافي أولاً وأخيراً هو محاربة التسطيح، وتعميق الفكر النقدي الأصيل، ومساندة المبادرات، والفعاليات الثقافية التي يبدعها مثقفو هذا البلد بتسليط الضوء عليها ومواكبتها إعلامياً، وتعميم خطابات المثقفين وإتاحتها للجمهور العام ولمختلف شرائح المواطنين.

> نجح في رصد الحركة الثقافية في المغرب والعالم العربي

01:00 فجر اليوم على «المغربية الأولى»

◄ بدأت النيابة العامة المصرية التحقيق في البلاغ المقدّم من رئيس الوزراء الكويتي الشيخ **ناصر الصباح** ضد رئيس تحرير صحيفة «الدستور» المصرية إبراهيم عيسى وأحد محرّريها محمد الوشيحي. واستمعت النيابة إلى أقوال الوكيل الخاص بالمسؤول الكويتي الذي طالب بإنزال أقصى عقوبة على «الدستور»، والمطالبة بتعويض موقت يبلغ خمسة آلاف جنيه مصري (حوالى ألف دولار). وكانت «الدستور» قد نشرت مقالات في شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو) مفادها أن رئيس الوزراء الكويتي ينتهج سياسة «تتسم بعدم الفهم والتخبط» وأنّه يمتلك صحيفة «هدفها زرع الفتنة» بين الكويتيين. وتقدم الصباح ببلاغ للنائب العام يتهم الجريدة بالسب والقذف بحقّه. وأمرت النيابة بالاستعلام من نقابة الصحافيين عما إذا كان رئيس التحرير والصحافي المذكوران عضوين في النقابة تمهيداً لاستدعائهما، وسماع أقوالهما في البلاغ المقدم ضدهما.

◄ أزمات صحية حادة طالت ثلاثة من نجوم الغناء الشعبي في مصر. **أحمد عدوية** اعتذر عن عدم غناء شارة مسلسل «الحارة» بسبب حاجته إلى الراحة التامة بناءً على أوامر الأطباء. كما دخل شعبان عبد الرحيم في غيبوبة بسبب التدخين بشراهة، في عارض كان قد أصابه العام الماضي أيضاً. كما لا يزال سعد الصغير يرقد في غرفة العناية المركزة في أحد مستشفيات الجيزة إثر إصابته بنزف في القولون.

الأسد الأخير

وائل عبد الفتاح

«آخر الأسود» لن يرحل مبكراً، هذا ما قالته صحيفة أميركية عن أيام الرئيس مبارك الأخيرة. هو الأخير الباقي من جيل الحكام العرب القديم، وهو تحليل ساذج يليق بصحيفة شعبية، لا شيء عميقاً فيه إلا تأكيد رغبة أميركا في استمرار الحال على ما هي عليه.

إنها أنفاس جديدة في رئة نظام «الأسد الأخير». مبارك مستمر، ولكن ليس معروفاً حتى الآن عن أي مبارك يتحدثون: الأب أم الابن؟ ورغم تصريح قادة الحزب الوطني الحاكم بأن اسم مرشح الرئاسة لن يعلن قبل حزيران 2011، إلا أن لافتات تأييد جمال مبارك حاكماً لمصر بدأت في التسرب على جدران أحياء القاهرة الفقيرة.

الحزب السري لابن الرئيس بدأ اللعب مبكراً، وفي مناطق شعبية، حيث لا سياسة، ولا شيء غير المصلحة المباشرة. ولا مانع من أن يكون ابن الرئيس امتداداً للرئيس، لكن بشرط استمرار المصلحة التي لا تعني هنا سوى: تخليص أوراق أو مد المجاري أو إعادة طلاء مدرسة قديمة أو واحدة من تلك الخدمات الصغيرة. المصلحة بالنسبة إلى شرائح واسعة هي الخدمات، ولا معنى لمصلحة أكبر أو أكثر شمولاً.

الحزب السري ليس قوياً، لكن المفاجأة الكبرى هي أن جمال مبارك أصبح البديل الوحيد لأبيه، غير هذا ليس سوى المتاهة أو المفاجأة، أو الخطة السرية المختفية في أحد الأدراج وستظهر ليلة التغيير الكبير.

الكرسي سيبقى رهن عائلة مبارك، رغم عدم وجود قوة اجتماعية كبيرة، أو حزب قوي، أو طائفة، أو تركيبات سياسية تدفع الى «توريث جمهوري» يحفظ التوازن الدقيق.

فرصة جمال تتسع نتيجة الفراغ الذي كان أبوه ماهراً في صنعه، ونتيجة تعقيدات دولية تسير كلها باتجاه استمرار مصر في صنع الفراغ من حولها في الإقليم.

مبارك صانع فراغ من الصعب أن يشغله أحد، وهذا سر جاذبيته دولياً. يلعب هو الآن في ملفات متعددة هامة بالنسبة إلى أميركا والاتحاد الأوروبي. يرعى السلام بالطريقة الإسرائيلية، لكنه لا يتركها تتفرد بالمنطقة، يملك مسمار جحا في كل الملفات من فلسطين الى دارفور، وأخيراً لبنان.

أهمية مبارك بالنسبة إلى العالم أنه لا يصنع شيئاً، ولا يترك أحداً يصنع شيئاً في المربع التاريخي الذي رسمته مصر لوجودها الحيوي منذ ثورة الضباط، وربما قبلها. ولهذا، فإن الجسور بين مناطق مضطربة لا يمكن أحداً الاقتراب منها إلا برعاية مصرية، بعض من مفاتيح السودان الجديد (الدولتان أو الدولة الفيدرالية أو... أو...) في القاهرة، والملك عبد الله اليوم في شرم الشيخ لرسم معالم مرحلة ما بعد المحكمة وتوازنات الوضع الداخلي في لبنان بعد إعلان القرار الاتهامي. إنها مفاوضات «ما قبل» لرسم تفاصيل «ما بعد» وكيف ستشارك مصر في إعادة التوازن الذي قد يهزه قرار المحكمة الدولية.

قبل زيارة الملك الى مصر، تسربت أنباء عن زيارة رئيس الموساد للرياض. ليست الزيارة الأولى كما قالت المصادر الإسرائيلية لمحرر رئيسي في صحيفة «تايم» الأميركية، وهدفها كان محدداً: التنسيق في مواجهة الملف النووي الإيراني، والحصول على موافقة السعودية على مرور الطائرات الإسرائيلية من أجوائها في حالة الحرب.

الملك مستقر ينفذ أجندة التطورات التدريجية، وكذلك مبارك تجاوز متاعب الشعب والصحة، وأرسل يطمئن الحاخام المتطرف عوفاديا يوسف على صحته: «مرت أزمة النقاهة بخير».

في القاهرة والرياض، وربما الى حد ما قطر، رعاة للعبة الأمم، وليسوا شركاء فاعلين، والرعاة لا بد من تحقيق استقرارهم، وهذا ما يجعل كل شأن داخلي دولياً من ناحية المبدأ، واستمرار مبارك ونظامه ليس قراراً داخلياً ولكنه قرار دولي بنسبة 90%، حيث لم تطرح القوى الكبرى في تركيبة الحكم إلا إيماءات أو همهمات بالحفاظ على مواقعها.

الرعاة ليسوا دولاً مستقلة، إنها وكالات تقريباً للنظام الدولي، وللتغيير في هذا النوع من الدول معايير وأعراف غير معلنة، ولكنها تعبر عن نفسها بنعومة لم تعرفها من قبل لعبة الأمم.

الأسد الأخير سيستمر إذاً، وستتسع ربما مساحة «الائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك» مدافعة عن حقه في الترشح للرئاسة كمواطن مصري، ولأن ترشيحه يحمي مصر من الأجانب، كما قال منسق الائتلاف.

والأجانب يبتسمون، وربما يضحكون، ويشحنون مندوبيهم النشيطين في الشرق الأوسط ليعلموا الشبل ابن الاسد الأخير كيف يبدو «بطلاً ضد سيطرة الأجانب»، وكيف تجلي حنجرته بوطنية تجعله يطفو فوق كل الخلافات ويرفع راية الانتصار، فالمعارضة «تريد هدم الدولة»، كما قال فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب منذ أكثر من عشرين عاماً، وترفع الرجل عن تكملة الجملة باسم الإشارة لتصبح «دولتنا»، فهم بالفعل رعاة الدولة وربما أصحابها، والشعب ضيف ثقيل... ثقيل جداً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، محلي عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

أبعد من فقاعة حظر النقاب

ورد كاسوحة*

ثمة التباس مقصود في النقاش الدائر اليوم حول النقاب. والالتباس هنا مرتبط بالوجهة التي يتخذها هذا النقاش. فلو لم يبدأ الجدل حول الموضوع من دول يقضم اليمين المتطرف رصيدها التعاقدي تدريجاً، لكان الأمر مختلفاً تماماً، ولما تعالت أصوات من بقي من اليسار الأوروبي مطالبةً بتحرير موضوع حظر النقاب من سطوة الأجندة السلطوية في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وهولندا وإيطاليا ... المشكلة إذاً هي في الحاضنة اليمينية التي فرضت بحكم موقعها السلطوي نمطاً محدّداً من النقاش على الرأي العام في أوروبا، لا في موضوع النقاش بحدّ ذاته.

بهذا المعنى، يكفّ النقاب عن كونه بؤرة الطرح كما أراد له يمينيّو أوروبا أن يكون، ويعود إلى موقعه الطبيعي بوصفه جزءاً من عدّة شغل اليمين الأوروبي الانتخابية والتحشيدية. وعدّة الشغل هذه ليست بجديدة على القارة

> نسق شعبوي يزعم أنه على قطيعة مع الإرث النازي غير أنه يغرف من المعين ذاته الذي غرفت منه النازية

التي «أنتجت الفكر الفاشي» وهيّأت له الظروف ليزدهر ويهيمن «قسرياً» على الحياة السياسية هناك. وإعادة إنتاج هذه البيئة اليوم، وإن على نحو مغاير بعض الشيء، تقول لنا الشيء الكثير. ومن جملة هذا القول إن أوروبا اليوم لم تعد تشبه ذاتها كثيراً. طبعاً الذات هنا تخصّ «أوروبا القديمة» أكثر مما تخصّ دولاً كبلغاريا وبولندا ورومانيا. فهذه الدول خارجة «لتوّها» من إرث اشتراكي تريد نسيانه وإزالته من ذاكرة شعوبها. والمشكلة أن هذا الفارق بين ذات عريقة استيعابية وتنويرية وحاضنة للآخر وأخرى طارئة وطاردة لإرثها «الإنساني» السابق، يتضاءل شيئاً فشيئاً. والفضل في ذلك يعود إلى سياسات اليمين الجديد في فرنسا وأوروبا عموماً. فمع ساركوزي وبرلوسكوني وأزنار، عادت النزعة العنصرية الممالئة لأسوأ ما في أوروبا لتستيقظ من جديد. وكي ترتدي هذه العودة شكلاً معاصراً و«مفارقاً» للإرث النازي، كان لا بدّ من اختلاق ذريعة ملائمة. ذريعة تبدو كأنها غير شعبوية، لكنها في الحقيقة تنتمي إلى النسق الثاني من الشعبوية. نسق يزعم أنه على قطيعة مع الإرث النازي»، غير أنه يغرف من المعين ذاته الذي غرفت منه النازية. ففي ذلك الوقت، لعب هتلر على عنصر الهشاشة في المجتمع الألماني (الأمن والاقتصاد) ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ليسوّغ عقيدته التراتبية الفظيعة. واليوم يلعب ساركوزي وأقرانه اليمينيون اللعبة ذاتها، لكن مع فارق بسيط: «العدو» اليوم داخليّ وليس خارجياً. أضف إلى ذلك أنه ليس واضحاً بما يكفي لبناء «إجماع وطني» في مواجهته. من هنا أتت الحاجة إلى بلورة صورة تقنع الفرنسيين (وكذا الإيطاليين والسويسريين و..الخ) بأن هناك من يستهدفهم في أمنهم ولقمة عيشهم ونمط حياتهم.

التسويق لهذه الصورة لم يأتِ عن عبث. فلو لم يكن اليمين الأوروبي المتطرف واثقاً من قدرته على إحداث بلبلة في الشارع، لما أقدم على ذلك أصلاً. وهو يستند في يقينه هذا إلى هشاشة الأوضاع الداخلية في أوروبا وتردّي الأوضاع الاقتصادية فيها (لم تكن الأزمة الرأسمالية العالمية قد نشأت بعد). واللعب على هذين العنصرين كفيل بزحزحة قناعات راسخة أملتها التقاليد الجمهورية العريقة في أوروبا وثورات شعبية عارمة كثورة الطلاب في عام 1968. وقد مثّل التضامن مع الشعب الجزائري وثورته عنصراً مكوّناً في هذه التقاليد. لذا كان لا بد من ضرب هذا العنصر حتى يتاح لليمينيين الجدد داخل فرنسا وخارجها أن يشكّكوا في جدوى فكرة الهجرة إلى أوروبا. والتشكيك في فكرة الهجرة يعبّد الطريق أمام هؤلاء لنزع الشرعية عن المهاجرين العرب وغير العرب إلى «القارة العجوز»، الأمر الذي يسهّل لاحقاً إلحاقهم على نحو فظّ ومبتذل بسردية «تغيير الهوية الوطنية» في كل بلد على حدة.

وقد أتت انتفاضة الضواحي في فرنسا أواخر عام 2005 لتزوّد هذا التيار المهيمن بحجّة إضافية، وتسهّل عليه مهمة إزالة الهوامش التي أبقاها اليسار الأوروبي والعربي قائمة بعد حرب تحرير الجزائر وثورة عام 1968. فتلك الهوامش كانت تسمح للمهاجرين العرب بالاحتجاج على تهميشهم المتزايد واستثنائهم من خطط «التنمية الوطنية». أما بعد اندلاع انتفاضتهم في تشرين الأول من عام 2005، فقد كفّ احتجاجهم عن كونه كذلك في نظر «شرائح متزايدة» من المجتمع الفرنسي. لقد باتوا عالة على فرنسا كما أشاع كثيرون في تلك الفترة. والعالة في قاموس وزير الداخلية الصاعد آنذاك نيكولا ساركوزي طعّمت بنبرة سوقية قريبة من الرطانة الفاشية لتصبح:

أزمة في ألمانيا لتأييدها غير ال

هرمان ديركس*

يتقاطع الاحتلال الهمجي لفلسطين والأحداث الدموية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي مع الغضب والإدانة الدوليين. وفي ألمانيا المتمسكة منذ عقود بالعلاقة المميزة مع إسرائيل، والمترافقة مع تواطؤ واضح مع الحكومات الصهيونية ضد المطالب الشرعية للفلسطينيين في تقرير مصيرهم، نتيجة الإبادة الجماعية التي قامت

> لا يجب بعد الآن استخدام واقع الإبادة التاريخية لستر التواطؤ بين ألمانيا وإسرائيل في اضطهاد الفلسطينيين

بها النازية حيال اليهود الأوروبيين، بدأ وضع تأييد إسرائيل غير المشروط بالتلاشي.

في الأول من تموز، وللمرة الأولى في التاريخ، اتخذ البرلمان الفدرالي الألماني في برلين قراراً بالإجماع حيال الشرق الأوسط، تضمّن مطلبين أساسيين: الأوّل، إقامة لجنة دولية للتحقيق في مسألة الهجوم على أسطول الحرية من قبل البحرية الإسرائيلية في 31 أيار.

تم الاتفاق على مشروع القرار بين الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الديموقراطي والليبراليّين وحزب الخضر. أما حزب اليساريّين، فرفع مسودة خاصة به كانت أكثر اختصاراً ودقة، إلا أنه قرر سحبها وأيّد مسودة الأكثرية بهدف الحصول على «تصويت بالإجماع» وتوجيه رسالة إلى المجتمع الدولي. لم تمرّ هذه الخطوة من دون مشاكل لأن القرار الذي اتخذته الحكومة وأحزاب الأغلبية لم يذكر أو يُدِن السنوات 43 للاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي للأراضي الفلسطينية كونه موضوع الصراع الأساسي. على العكس من ذلك، تضمن القرار العديد من البنود الخاطئة لمشروع سلام حقيقي. ومرة أخرى حرص القرار على خلق انطباع لمقاربة متمايزة، كأنه يلمح إلى تليين الاتهامات المبررة ضد إسرائيل. ويبدو أن القرار حال دون الوقوف إلى جانب فريق ما، من خلال ذكره التبريرات الإسرائيلية لحصارها على غزة وهجومها على أسطول الحرية، ومن خلال الاستشهاد بالدفاع عن النفس الذي تدّعيه الحكومة الإسرائيلية، والابتعاد مرة أخرى عن حماس ومناصريها على متن الأساطيل.

ويتّهم هذا القرار حماس باستغلال الحصار لأسباب سياسية، وبأنه لا مصلحة لديها في رفع الحصار، ما دامت تستفيد من اقتصاد الأنفاق. ويكرّر القرار ادّعاءات اسرائيل في عرضها على الأسطول الذي يحثّ على القبول بدخول البضائع إلى قطاع غزة بعد تفتيشها من قِبل قنوات نقل مختلفة. ويتهم القرار حماس بعدم القبول بنقل البضائع من أسطول الحرية بالشاحنات، (والحقيقة هي أن حماس لم تكن مستعدة للعمل ضد إرادة المنظمين في

«في أوروبا»

حثالة. و«مجتمع الحثالة» لا يمكن التعامل معه كما لو كان محصّلة طبيعية لفلسفة الثورة الفرنسية في المواطنة والإخاء والمساواة. فالصيرورة التاريخية لا مكان لها في مفردات اليمين الذي يريد لفرنسا أن تبقى «نقية عرقياً». ومنظرو «النقاء العرقي» لا يعترفون أساساً بوجوب التعامل مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ مع الزمن، وتفرض على كلّ بلد أن يتكيّف معها بحسب إمكاناته وواقعه الديموغرافي المتغير. ولو جرى التعامل مع واقع الهجرة من منظور ديموغرافي بحت لأمكن هؤلاء السذّج والأغبياء في اليمين الفرنسي والأوروبي أن يفهموا أن عجلة اقتصادهم ما كانت لتدور أصلاً لولا العمالة الرخيصة التي أتتهم من شمال أفريقيا ودول المغرب العربي. فـ«أوروبا القديمة» تعاني اليوم فعلاً من مشكلة ديموغرافية تتمثّل في تناقص اليد العاملة الشابة وعدم قدرة من بقي منها على تغذية نهم الرأسمال الأوروبي إلى الربح. واللافت أن قواعد اليمين الأوروبي المعادية للمهاجرين تنتمي في جزء كبير منها إلى طبقة رجال الأعمال المشغّلة لأولئك المهاجرين أنفسهم. وهذا تناقض أساسي بين منطق الربح الرأسمالي وقيم الفاشية السياسية على اليمين الأوروبي أن يحلّه قبل استكمال سعاره المجنون ضد مجتمع الهجرة داخل فرنسا وخارجها. والعجز عن حلّ هذا التناقض يعني وصول الخيارين السياسي والاقتصادي إلى مأزق كما هي الحال مع التجارب الفاشية كلّها. وعندها لا يبقى سوى الحلّ الأمني سبيلاً إلى «إخراج» هذا النسق اليميني المتطرف من القعر الذي يقبع فيه. «إخراج» سيفضي به لاحقاً إلى قعر أعمق، غير أن غباءه المزمن وقلّة حيلته المستديمة سيمنعانه من رؤية ذلك.

والغريب في الأمر أن المقاربة الأمنية لقضية المهاجرين العرب استحالت مع انتقال وزير الداخلية اليميني إلى رئاسة الجمهورية «استراتيجية وطنية». «استراتيجية» وضعها حزب «التجمع من أجل أغلبية شعبية» الحاكم قيد النقاش منذ أن دخل رئيسه ساركوزي في مأزقه الداخلي. وعندما تأكّد «ورثة ديغول» المزيّفون أن السجال في شأنها لن يتخذ الوجهة التي أرادوها بفعل معارضة كثير من أحزاب اليسار لافتعال سجال لا يمسّ المشاكل الحقيقية للفرنسيين اضطروا إلى تعديل أجندتهم قليلاً، من دون المساس بالوجهة الرئيسية. من هنا كان اللجوء إلى تصيّد موضوع هامشي وفرعي كموضوع النقاب وإدماجه في النقاش الذي سحب لتوّه حول قضية «الهوية الوطنية». والتعويل على إحلال «الفرع» محلّ «الأصل» كان في مكانه مع الأسف. فساركوزي وحاشيته يدركون جيداً الحساسية المفرطة التي يبديها الفرنسيون تجاه «الهويات الجزئية»! وارتداء النقاب بات بالنسبة إلى كثيرين داخل فرنسا وخارجها علامة من علامات هذه الهويّة. هويّة يرون أنها باتت «تأكل» تدريجاً من رصيد العلمانية الفرنسية! وما فعله ساركوزي هو بالضبط استثمار عنصر «التآكل» هذا (وهو تآكل غير حقيقي نظراً إلى تسامح المجتمع الفرنسي مع هويات جزئية أخرى كاليهود والسيخ...الخ!)، وإيهام الفرنسيين بإمكان الحدّ منه إذا ما أوعزوا إلى ممثليهم في البرلمان بذلك. والحيلة هنا هي اللجوء إلى التشريع لإسباغ صفة قانونية على قوانين منافية للحرية الشخصية ولحقوق الإنسان في آن معاً. وهو ما أكده مجلس الدولة الفرنسي (مشورته غير ملزمة للحكومة) عندما أشار إلى احتمال تعارض قانون حظر النقاب مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، ومع دستور الجمهورية الفرنسية. إلا أن هذا لم يمنع من التصديق على مشروع القانون بما يشبه الإجماع في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان). وهذه فضيحة حقيقية طالت النخبة الفرنسية الحاكمة بجناحيها الموالي والمعارض. ذلك أن انسحاب بعض نواب حزبي الخضر والشيوعي من الجلسة أثناء التصويت على القانون لا يضعهما خارج الإجماع السلطوي على استثناء مسلمي فرنسا من بركات الحرية والعدالة والمساواة! وعبارة مسلمو فرنسا هنا لها مدلول خاص. والسبب في ذلك أن مشروع القانون لم يكن «لينفذ» على هذا النحو سلطوياً و«شعبياً» لو لم يربط واضعوه بين الإسلام كدين وشعائر ومجتمع الهجرة كحاضن لهذا النسق من التدين الإسلامي.

وهنا مكمن الخطورة. فمن وضع هذا القانون كان يعرف أن المجتمعات الأوروبية بعد تفجيري مدريد ولندن في عام 2005 لم تعد تميّز كثيراً بين إسلام الممارسة والشعائر والتدين التقليدي، و«إسلام» القاعدة التكفيري والمفارق لروح التديّن. والمشرّع الفرنسي (وكذا البلجيكي) هو جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع. لذا فإن سنّ قوانين مجحفة كهذه سيبدو كما لو أنه تخلّ عن شرائح إسلامية واسعة (من مواطنيه) لا تريد أن تلحق على نحو فظّ ومبتذل بسردية «طالبان». سردية اتخذ منها اليمين الفرنسي والأوروبي ذريعة لطمس الأذى الذي ألحقه أشخاص مثل ساركوزي وبرلوسكوني وأزنار ببنية المجتمعات الأوروبية.

* كاتب سوري

مشروط لإسرائيل

الأسطول، والكل يعلم بأن إسرائيل ستوافق على دخول البضائع التي هي تختارها).

من ناحية أخرى، يعلن القرار مرة ثانية حق إسرائيل في وجودها والحفاظ على مصالحها الأمنية. فرفع الحصار عن غزة ـ وفقاً لمسودة الأكثرية ـ كان ضرورياً لأنه فشل في إضعاف حماس ولم يكن مثمراً للمصالح السياسية والأمنية الإسرائيلية. بالرغم من ذلك، فإن القرار المتخذ هو بداية مرحلة جديدة في العلاقة السياسية بين ألمانيا وإسرائيل. وككل التحركات الدولية التي تسلط الضوء على الهجوم على أسطول الحرية، أدى ذلك إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتغير سياستها بهدف تسوية دائمة مع الفلسطينيين. ولكن هل هذه التسوية ستكون عادلة وديموقراطية؟

منذ بداية تموز 2010 عمل فريق من الناشطين للسلام وناشطون يساريون من مختلف التيارات السياسية من مناطق متعددة في ألمانيا على جمع تواقيع على عريضة لمشروع سياسي حول مسألة الشرق الأوسط. وقد نشر الجناح اليساري هذه العريضة أخيراً في صحيفة «جونج والت» اليومية وهي متوافرة في الصفحات الرئيسية لحركة التضامن الألماني ـ الفلسطيني. وما شجع على إعداد هذه العريضة توجيه أكثر من 100 إسرائيلي يساري رسالة مفتوحة في عام 2010 إلى الحزب الألماني اليساري طالبةً منه موقفاً أوضح وأكثر تشجيعاً حول الصراع في الشرق الأوسط، شاملاً اليسار الفلسطيني والإسرائيلي. وقد وصفت العريضة أسباب الصراع الممتد لعقود من الزمن والمصالح الجيوستراتيجية للقوى الإمبريالية، وجذور الصهيونية وأسباب نجاحها. وكذلك تحلل العلاقة المميزة بين ألمانيا وإسرائيل بسبب الإبادة الجماعية لليهود من قبل النازيين. إلا أنه لا يجب بعد الآن، كما تقول العريضة، استخدام واقع الإبادة التاريخية لستر التواطؤ بين ألمانيا وإسرائيل في اضطهاد الفلسطينيين.

إضافة إلى ذلك، تطالب الحكومة الألمانية بإجراءات ملموسة مثل وقف تجارة الأسلحة ووقف تعزيز العلاقات الإسرائيلية مع الاتحاد الأوروبي بهدف وقف سياسة الدعم التقليدية الألمانية لإسرائيل ما دامت لا تحترم الحقوق الإنسانية والقانون الدولي. وتطرح العريضة حلاً سياسياً في الشرق الأوسط، يعزز السلام، الأمن، والرعاية الاجتماعية للفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، مشددةً على الخيارات المختلفة، ومنها الحل القاضي بإقرار دولتين فدرالية أو كونفدرالية...

وتعارض العريضة الاضطهاد الاجتماعي والعنصري والوطني في كل مكان، وتنادي بالصراع الطارئ ضد الحروب الإمبريالية الاستعمارية والعنصرية والرفض للديموقراطية بهدف تجنب تكرار الظروف التي أدت إلى الإبادة الجماعية لليهود الأوروبيين من قبل النازية الإلمانية. فإن حملة المقاطعة ضد إسرائيل جرى دعمها للضغط على إسرائيل وكل الذين يستفيدون من اضطهاد الفلسطينيين، ولكن من الصعب تعميم تلك الحملة في ألمانيا.

* كاتب وناشط يساري ألماني

الجزائر: حماية الاقتصاد المحلي أم نهب الريع النفطي محلياً؟

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (أرشيف ـ أ ف ب)

ياسين تملالي*

حسبَ ما أوردت الصحافةُ الجزائرية أخيراً من أخبار أولية، لن يختلفَ قانونُ المالية التكميلي لـ2010 عن سابقه لـ2009، وسيبقى مطبوعاً بالطابع الحمائي ذاته، أي بعبارة أخرى، تفضيل الشركات المحلية على الأجنبية والمنتجات الوطنية على المستوردة.

فرض قانونُ المالية التكميلي للسنة الماضية على المستثمرين الأجانب أن يخصصوا على الأقل 51 في المئة من أسهم مشاريعهم الجديدة لطرف جزائري يختارونه، كما رهن الموافقةَ على هذه المشاريع بإثبات أصحابها عدم اختلال ميزان العملة الصعبة في حساباتهم. هذان الإجراءان أثارا غضبَ الشركات الأجنبية العاملة

> بورجوازية صاعدة تدافع عن حرية التجارة عندما تشتغل بالتجارة وتدعو إلى الحمائية حالما تتحول إلى الإنتاج

في البلاد، لكن الحكومةَ لن تتراجع عنهما في قانون المالية التكميلي للسنة الجارية، ولها من الأسباب ما يبرر ذلك.

صحيحٌ أن الاستثمارَ الأجنبي في الجزائر تراجع بنسبة 50 في المئة في 2009 مقارنة بـ 2008 (حسب مرصد إعلانات الاستثمار في البحر المتوسط، Anima-Mipo)، لكن هذا التراجع لا يفسَّرُ فقط بتغيّر سياسة الحكومة، بدليل تراجع الاستثمارات الأجنبية بين 2008 و2009 في المنطقة المتوسطية عامةً (17 في المئة)، بل في العالم كله (37 في المئة). بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن سياسةَ الحكومة الحمائية لم تمنع اهتمام الأجانب ببعض القطاعات الصناعية، وأوضحُ برهان على هذا إعلانُ الوزير الأول أحمد أويحيى في 11 تمّوز/ يوليو الماضي إبرام اتفاق بين وزارتي الدفاع والصناعة، من جانب، ومجمع ألماني (شركات إي آي دي آس وروهد أند شوارز وكارل زايس)، من جانب آخر، لإنشاء مؤسسة مختلطة كبيرة لإنتاج النظم الإلكترونية.

ويُنتظر من قانون المالية التكميلي لـ2010 أن يواصل تشجيعَ المتعاملين المحليين (الخواص والعموميين) عن طريق إدخال تعديلين على قانون الصفقات العمومية يمكن اعتبارُهما استجابةً لضغوط الشركات الجزائرية التي حُرمت من ملايين مخططات التنمية الحكومية منذ 2001. التعديلُ الأول يُعطي الأفضليةَ لعروض هؤلاء المتعاملين وإن تجاوزت قيمتُها (في حدود 25 في المئة لا أكثر) عروضَ منافسيهم الأجانب (هذا الهامش حالياً محددٌ بـ15 في المئة)، فيما سيسمح التعديلُ الثاني بإطلاق مناقصات تقتصرُ على الشركات المحلية، عندما يتعلق الأمرُ بصفقات صغيرة أو متوسطة.

ويُتوقع أن يواصلَ قانونُ المالية لـ2010 السيرَ على نهج «حماية الإنتاج الوطني»، وهو نهجٌ أحد معالمه البارزة منعُ قروض الاستهلاك بموجب قانون المالية التكميلي لـ2009. يدورُ الحديثُ في هذا السياق حول الحظر الكامل لاستيراد بعض البضائع التامة الصنع (أي القابلة مباشرة للاستهلاك أو الاستعمال) ومنها حسبَ معلومات غير رسمية منشورة في الصحافة الجزائرية كثيرٌ من المنتجات الغذائية (المصبرات، العصائر، العجائن، الخ). يدورُ الحديث كذلك حول فرض رسوم عالية على استيراد منتجات معينة كعربات النقل الثقيلة والموتوسيكلات، بل والقمح أيضاً (بهدف تشجيع أصحاب المطاحن على استهلاك القمح المحلي).

يُذكر أن هذا التوجّهَ الحمائي بدأ من القطاع البترولي، في خريف 2006، بتقليص امتيازات كبيرة كانت قد منحت للشركات الأجنبية على حساب الشركة الوطنية سوناطراك، لكنه بدأ يتجذر حقيقةً في صيف 2008. وتجلى تجذره في قانون المالية التكميلي لـ2008 من خلال إجبار الشركات الأجنبية على أن تستثمرَ في البلاد من أرباحها ما يتناسبُ والإعفاءات أو الخفوضات الجبائية التي تستفيد منها، كما تجلى في قانون المالية لـ2009 بإقرار احتساب ما يُحوَّل إلى الخارج من أرباح هذه الشركات كريوع فردية لمالكي أسهمها (أي فرض ضريبة عليها نسبتُها 15 في المئة) وإجبار المستوردين الأجانب على تخصيص 30 في المئة من رساميل مؤسساتهم لشركاء جزائريين.

لا شك في ضرورة هذا التوجه لحماية اقتصاد وجّهته السياساتُ الليبرالية وجهةً تخدم مصالحَ المستوردين لا المنتجين (تضاعفت الوارداتُ الغذائية بين 2003 و2008 ثلاث مرات، إذ ارتفعت من 2،5 مليار دولار إلى 7،8 مليارات، قبل أن تعاود النزولَ في 2009 إلى 5،8 مليارات بفضل تدابير اتخذت لترشيدها). لا يُطرح السؤالُ إذاً عن وجاهة الإجراءات الحمائية المتعاقبة منذ 2008 بقدر ما يطرح عن مدى صدق الحكومة وهي تبرّرها بضرورة «النهوض باقتصادنا» «ودفع عجلة الإنتاج والإنتاجية».

هذا السؤال مشروعٌ بالنظر إلى الميزانيات الضخمة التي خصصت لبرامج التنمية والتي تُسيل لعابَ أصحاب القرار والرأسماليين الجزائريين منذ 2001 (قيمة المخطط الخماسي 2010 - 2014 لا تقل عن 286 مليار دولار). أخشى ما يُخشى أن تختبئَ وراء هذا «النهج الوطني» الرغبةُ في نهب جزء من الريع البترولي الهائل (بلغ احتياطي الصرف 149 مليار دولار في أواخر 2009) واقتسام جزء آخر منه مع بورجوازية طالعة طامعة، تدافعُ عن «حرية التجارة» عندما تشتغل بالتجارة وتدعو إلى «حماية الإنتاج المحلي» حالما تتحول عنها إلى قطاع الإنتاج.

كيف نثق في نيّاتِ حكومة أويحيى ولا أحدَ يعرفُ كيف تُصرفُ جزءاً معتبراً من مداخيل الجباية هو فوائض الجباية البترولية المتراكمة في «صندوق معادلة نفقات الدولة» (لا يرد له ذكر مطلقاً في قوانين الماليّة)؟ كيف نثق فيها وجلّ أعضائها هم ذاتُهم من طبّقوا أكثر التوجهات ليبرالية خلال العشرية الحالية؟ طيلة سنوات، رفض وزيرُ التجارة مجرد الاستماع إلى مقترحات إعادة النظر في اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، لكنه هو اليوم من يردد غاضباً: «على أوروبا ألا تعتبر بلدَنا مجرد سوق». هل يُعقل ألا يتلازمَ تغيّرُ السياسات بتغير السياسيين وأن يدافعَ وزراءُ عبد العزيز بوتفليقة عن «الاقتصاد المسيّر» بالحميّة نفسها التي رافعوا بها عن «اقتصاد السوق»؟

* صحافي جزائري

تحقيق

«حرب النقب»: العراقيب نموذجاً

إسرائيل تهدم قرية بكاملها والسكان يتعهّدون إعادة البناء

أهل النقب الأصليّون يخوضون حرباً لم يختاروها. هم يسكنون في أراضيهم إلّا أنّ الدولة العبرية لا تراهم موجودين. تريد إخلاءهم بالقوة ليجدوا أنفسهم، علاوة على واقعهم السيّئ، في حرب لا تنتهي

نسوة يتساعدن في ازالة قطعة من الصفيح بعدما هدمت القوات الإسرائيلية منازلهن في العراقيب (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

فراس خطيب

الحياة لا تكتسب معناها الطبيعي في النقب. على المرء القاطن في تلك الرقعة المنسية، وبين تجمعات البيوت التي صارت قرى غير معترف بها، أن يدافع عن قيم الحياة الأولى التي تُنتهَك يومياً. فما شهدته قرية العراقيب غير المعترف بها أمس، حين هدمت بيوتها بالكامل ـ وهي ما يقارب الثلاثين بيتاً معظمها مبنية من الصفيح تؤوي 200 شخص، لم يكن حدثاً غريباً، إنه جزء من الحياة المحدودة الضمان في ذلك المكان. فالهدم عند الصباح، وإعادة الأهل بناء بيوتهم عند المساء، صارا جزءاً من التقليد. لكنّ هذا التقليد يشتد خناقه على أهله، وبحسب ما قالته مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، فإنّ ما جرى في النقب من هدم وتجريف في الماضي سيشهد تصاعداً مستقبلاً لأنّ السلطات الإسرائيلية، اتخذت قراراً غير معلن، بأن تكون الفترة المقبلة «حاسمة».

أمس بدأ الحدث عند إطلالة الفجر مع وصول قوّات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية معزّزة بالجرافات إلى قرية العراقيب، التي تحتضن عشرات العائلات العربية البدوية. أصحاب البيوت هم أصحاب الأرض. هناك يبدأ عالمهم، وهناك ينتهي أيضاً. وقرية العراقيب، كما كل القرى غير المعترف بها في النقب، لا تشبه القرى المتعارف عليها: البناء فيها ليس ثابتاً، وأهلها لا يمتلكون الحقوق الأساسية، لا ماء ولا كهرباء ولا مواصلات. كل شيء يبدو مؤقتاً، لكنّ الإيمان بالبقاء ثابت دائماً.

حاصرت القوات الكبيرة مداخل القرية وانتشرت بين البيوت، من دون الاكتراث لوجود الأطفال والنساء في داخلها، وبدأت عملية الإخلاء، ووقعت مواجهات بين الأهالي والشرطة تخلّلها إحراق الإطارات وإغلاق الشوارع وسقوط عدد من الإصابات إلى أن جرى هدم البيوت كاملة. فحين تكون هناك قوات معزّزة ومسلّحة في مقابل أهال لا يملكون سوى الصفيح الذي يؤوي رؤوسهم، فإنّ الإخلاء «سينجح» حتماً.

وقال أحد الشهود العيان لـ «الأخبار» «جاءت القوات عند الصباح الباكر. لم يكترث أفرادها لحرمة البيوت. دخلوها، وأخلوها رغم صراخ الأطفال والنساء الذي حدث». وأنهى حديثه بالقول «هذه ليست المرة الأولى، والقضية لن تنتهي هنا. هم يهدمون ونحن سنعيد بناء البيوت، عزيمتنا لن تنكسر».

وقرّرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، في اجتماعها الذي عقدته في قرية العراقيب، إعادة بناء بيوت القرية مجدداً لإيواء الأطفال والنساء والشيوخ. وتأليف لجنة خاصة لملاحقة هذا القرار من جانب لجنة المتابعة والسعي إلى توفير الدعم المادي لا المعنوي فقط لتجسيد قرار البناء وتنفيذه. وإرسال مذكرة إلى الهيئات الدولية لشرح معاناة الجماهير العربية عامّة، وأهالي النقب خاصة في هذا المضمار.

> **قرار إسرائيلي غير معلن بتصعيد عمليات الهدم والتجريف**

ويسكن في النقب ما يقارب الـ170 ألف فلسطيني، منهم ما يقارب الـ80 ألفاً في أكثر من 36 قرية غير معترف بها. تسعى السلطات الإسرائيلية إلى اتّباع سياستها التاريخية وهي أكبر عدد من العرب على أقل مساحة من الأرض. أهالي القرى غير المعترف بها يسكنون قراهم منذ ما قبل قيام الدولة. لكن مع مرور السنوات، واصلت السلطات الإسرائيلية سياسة عدم الاعتراف، ورأت أنّ أراضي النقب، التي يسكن عليها أصحابها، «أملاء غائبون»، واستغلت ثغراً قانونية تعود إلى عشرات السنين منذ الدولة العثمانية، وقوانين سنّتها الحكومة الصهيونية لنهب الأراضي العربية، حيث لم يسجل سكان النقب أراضيهم ولا يملكون مستندات تثبت ملكيتهم لها، لكونهم يعتمدون في الملكية على طرق قديمة لا تعدّها إسرائيل واضحة.

وقال المحامي عوني بنّا من جمعية «حقوق المواطن»، في حديث لـ«الأخبار»، إن السلطات الإسرائيلية «أخلت هذه البيوت وهدمتها دون أن تكون هناك أيّ حاجة ملّحة إلى إخلائها ولا إلى هدمها. هم يريدون الاستيلاء عليها. ولا يهم ما هي الإجراءات، ولكن هذه الممارسات هي ممارسات همجية ضد شعب صاحب حق».

ورأى بنّا أنّ «سياسة التعامل من جانب الإسرائيليين تأتي بالأساس لترجيح الكفة للقوة، وأن الحل بالنسبة إليهم يأتي عن طريق القوة. وهم يرون أنهم أقوى من أهل النقب». وأوضح «أنّ الادعاء الإسرائيلي هو أن أهالي القرى غير المعترف بها يسيطرون على الأرض بغير حق، وهو ادعاء مرفوض كلياً»، مبيناً أنه «لا يمكن فصل القضية عن سياقها التاريخي»، وأن «المؤسسة جرّت أهل النقب نحو حرب قضائية وحسب الأدوات التي يملكونها لا يمكن لهم الانتصار في هذه الحرب القضائية. ونتيجة المحاكم في قضايا الأرض معروفة وهي دائماً لمصلحة إسرائيل».

من جهته، أكد الناطق باسم لجنة الدفاع عن أراضي العراقيب، عماد أبو فريح، أن «المحاكم أصبحت أداة في يد دائرة أراضي إسرائيل»، لافتاً إلى أن «كل القوانين جيّرت (أصبحت تنفذ) لمصلحة دائرة أراضي إسرائيل وصندوق إسرائيل القومي الذي يطالب بتحريج أراضينا». وأضاف «القوانين ليست في مصلحتنا، ولكن أردنا استعمالها. كان عندنا أمل في نوع من العدل من محاكم إسرائيل. الآن سنبني ولن نتوجه إلى المحاكم حتى لو هُدمت ألف مرة، سنبنيها من جديد. المحاكم لم تعطنا التراخيص. لا يمكن أن نأخذ ترخيصاً إلّا إذا اعترف بنا سياسياً».

واتهم أبو فريح إسرائيل بمحاولة طرد العرب من النقب. وقال «هذه حرب سياسية لتفريغ النقب من العرب، وتحويلها إلى أيد يهودية».

كذلك أثارت عملية الهدم تنديد حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وفيما وصف المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري الخطوة الإسرائيلية بأنها «صورة من صور التهجير المستمر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني»، أكدت حركة «الجهاد الإسلامي» أنّ سياسة الهدم «تمثل حالة عدوانية ملازمة للصهاينة يسعون من ورائها إلى تهجير فلسطينيي الداخل المحتل عن أراضيهم».

سباق دبلوماسي نحو المفاوضات المباشرة قبل اجتماع لجنة المتابعة

ما قل ودل

ندّد نواب حركة «حماس» في الضفة الغربية أمس، باستدعاء الأجهزة الأمنية النساء المقربات من الحركة. وقال النواب في بيان إن «جهاز الاستخبارات العامة استدعى الأسيرة المحرّرة ندى الجيوسي للتحقيق»، ورأوا أن هذا الإجراء «يمسّ القيم والعادات الفلسطينية، وهو مرفوض شكلاً ومضموناً». كذلك اتهمت «حماس» الأجهزة الأمنية «باستدعاء الأسيرة المحرّرة حنين دروزة للمرة الثالثة خلال الأشهر الأخيرة».
(يو بي آي)

قبل اجتماع لجنة المتابعة للمبادرة العربية للسلام في القاهرة غداً الخميس، تسارع الحراك الدبلوماسي للدفع باتجاه إقرار بدء المفاوضات المباشرة بين السلطة وإسرائيل، التي باتت مطلباً إسرائيلياً وعالمياً، في ظل غموض عربي وفلسطيني في ما سيخرج عن اجتماع لجنة المتابعة، المخصص أساساً لتقويم فترة المفاوضات غير المباشرة التي جرت في المرحلة الماضية.

الحراك الدبلوماسي بدأ مع زيارة وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس لعمّان، حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، ودعاه إلى بدء المفاوضات المباشرة. وقال إن «الاتحاد الأوروبي يدعم ما يعدّه حلاً عادلاً وتسوية نهائية تتضمن حدود عام 1967، وتبادلاً للأراضي، والقدس عاصمة لدولتين». وأضاف: «سنحاول دعمهم (الفلسطينيين) وإيجاد بيئة للانخراط، ويفضل في أقرب وقت ممكن، في مفاوضات مباشرة حتى نصل إلى نتائج إيجابية». ورأى أن «هذا هو الوقت المناسب للانتقال إلى مفاوضات مباشرة مدعومة من الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي والولايات المتحدة».

والتقى موراتينوس أيضاً نظيره الأردني، ناصر جودة، الذي أكد أن «الأردن يساند الجهود الرامية إلى خلق بيئة مناسبة للانتقال إلى مفاوضات مباشرة سريعاً». غير أن الأبرز في حراك يوم أمس كان الزيارة غير المعلنة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي بحث مع الملك الأردني عبد الله الثاني «المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى جو متفائل بين إسرائيل والفلسطينيين، للانتقال من محادثات التقارب إلى المحادثات المباشرة». وأشار عبد الله الثاني إلى «ضرورة استغلال الفرصة المتاحة لتحقيق السلام، الذي يمثّل مصلحة استراتيجية لجميع الأطراف».

من جهته، أوضح رئيس جهاز الدعاية عن الجانب الإسرائيلي، نير حافيتس، أن «اللقاء بين نتنياهو وعبد الله استمر نحو ساعتين»، واصفاً إياه بأنه كان «معمقاً ومركزاً على الحاجة إلى دفع عملية السلام والأمن والازدهار في المنطقة». وأضاف أنه «بُحثت أيضاً مسألة إجراء مباحثات مباشرة فعالة وجدية بين إسرائيل والفلسطينيين في جميع المواضيع، للتوصل إلى اتفاق سلام مستقر، قابل للاستمرار على قاعدة (دولتان لشعبين)».

بدوره، دعا كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، نتنياهو إلى «فتح الباب» لمفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، على أساس حل الدولتين ووقف الاستيطان. وقال إن «مفتاح المفاوضات المباشرة بيد نتنياهو».

وأضاف عريقات: «في حال موافقة نتنياهو على مرجعيات حل الدولتين وتبادل الأراضي ووقف الاستيطان، بما فيها القدس، سنذهب على الفور إلى مفاوضات مباشرة».

في هذا الوقت، ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أن «الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز سيزور القاهرة بداية الأسبوع المقبل، حيث سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك».

ورغم كل ما قيل في الفترة السابقة عن رفض عربي للتفاوض المباشر، أعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي أن الموقف العربي لم يتبلور بعد، رغم أن المفاوضات غير المباشرة لم تحقق تقدماً.

وفي ردود الفعل، دعت حركة «حماس» الجامعة العربية إلى «رفع الغطاء عن أي مفاوضات مقبلة مع إسرائيل»، محذرة من أن «استئناف المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية سيزيد من حدة الانقسام» بين الفلسطينيين. وقال القيادي في «حماس»، صلاح البردويل، إن «عباس سيسعى إلى استصدار غطاء عربي من جامعة الدول العربية في اجتماع لجنة المتابعة العربية، لاستئناف التفاوض مع الاحتلال من دون شروط».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

رسالة مفتوحة إلى عباس: حقوقنا ليست ملكاً لك

«لا يمكن أن أنكر الحق اليهودي في أرض إسرائيل». جملة قالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في حزيران الماضي من دون أن يحاسبه أحد، إلى أن قررت مجموعة من الفلسطينيين توجيه رسالة إلى عباس ومحاسبته

عباس خلال مؤتمر صحافي في الأردن أول من أمس (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

قررت مجموعة من الفلسطينيين، المقيمين في فلسطين المحتلة وفي المنفى، توجيه رسالة مشتركة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ليقولوا له إن «حقوقنا ليست ملكاً لك لتتصرف بها كما تشاء»، وهو الذي صرّح يوماً بأنه «لا يمكن أن ينكر الحق اليهودي في أرض إسرائيل».

وقالت الرسالة: «نحن الموقعين أدناه، فلسطينيين وفلسطينيات، بوجهات نظر وانتماءات متنوعة، من داخل فلسطين التاريخية والمنافي، متحدون في التزامنا بتحقيق الحقوق الأساسية لجميع الفلسطينيين، وخصوصاً حقنا غير القابل للتصرّف في تقرير المصير. يشمل هذا الحق المكفول دولياً، في حدّه الأدنى، التحرر من الاحتلال والاستعمار في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس. المساواة الكاملة للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل. وحق العودة للاجئين الفلسطينيين وذرياتهم».

وتابعت الرسالة موجهة كلامها إلى عبّاس «خلال لقاء جمعك بممثّلي اللجنة الأميركية الإسرائيلية للشؤون العامة (AIPAC) في 9 حزيران (الماضي)، صرّحت، كما ورد في وسائل الإعلام، بالآتي: لا يمكن أن أنكر الحق اليهودي في أرض إسرائيل، وهو تصريح لم تتراجع عنه حتى الآن. إننا نعدّ هذا الإعلان، الذي يتبنى مبدأ مركزياً للصهيونية، تفريطاً جسيماً بالحقوق الجماعية للشعب الفلسطيني. وهو بمثابة تنازل عن حق المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل في العيش على قدم المساواة في وطنهم، الذي صمدوا فيه على الرغم من نظام الفصل العنصري المفروض عليهم منذ عقود. وهو أيضاً تنازل عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم».

وأضافت الرسالة «لم تقبل مؤسسة أو قيادة فلسطينية قط، في أي وقت مضى، بالحق اليهودي الحصري في فلسطين، فذلك يتناقض مع الحقوق المعترف بها دولياً للشعب الفلسطيني. إن حقوقنا تلازمنا كشعب، وهي ليست ملكاً لك لتتصرف بها كما تشاء». وتابعت «نحن كفلسطينيين بحاجة ماسة إلى قيادة منتخبة ديموقراطياً وقانونياً، مسؤولة وقادرة وملتزمة بإنجاز حقوقنا الوطنية وتطلعات شعبنا للعيش بحرية وكرامة وسلام عادل في وطن أجداده. ونحن ندعو جميع الفلسطينيين على الفور إلى إحياء العملية الديموقراطية التي ناضل شعبنا وكابد المصاعب من أجل بنائها، حتى نتمكن من تعيين قادة يمتلكون رؤية فعالة واستراتيجية لتحقيق حقوقنا كشعب».

وذُيّلت الرسالة بتوقيع مجموعة من الكتاب والأكاديميين الفلسطينيين، وهم: صالح عبد الجواد، عبد الرحيم الشيخ، نصير عاروري، مريد البرغوثي، عمر البرغوثي، رمزي بارود، جورج بشارات، حيدر عيد، سميرة اسمير، وائل الحلاق، نادية حجاب، جميل هلال، إصلاح جاد، حاتم كناعنة، غادة الكرمي، نور مصالحة، جوزف مسعد، جين سعيد مقدسي، سري مقدسي، زكريا محمد، كرمة النابلسي، إياد السراج.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 599

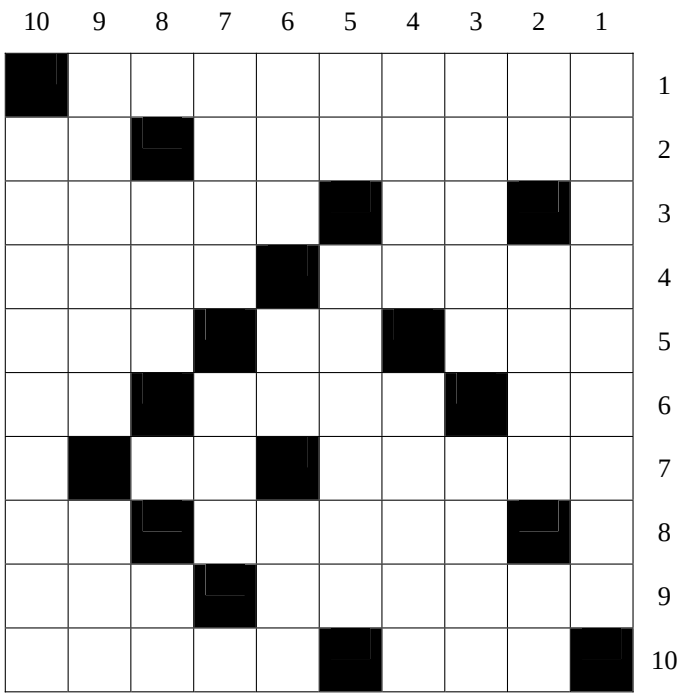

أفقيا

1- إسم لممثلة ومجلة وصحيفة مصرية – 2- فنان لبناني – للتأفف – 3- للتفسير – مدينة إيطالية في توسكانا – 4- نفوري وتقززي من شيء قذر أو عمل سيء بالعامية – من أسماء الأسد – 5- ما يحلّ بالإنسان من مكاره الدهر – عملة آسيوية – حية ضخمة جداً – 6- للتمنيّ – عاصمة دولة عظمى – متشابهان – 7- نبيّ صدّيق من نسل شيت بن آدم ذكر في القرآن الكريم – طعم الحنظل – 8- سياسي روماني تآمر على يوليوس قيصر ولي نعمته وساهم في قتله – جنون – 9- الطلاوة والحسن والإشراق – من مشتقات الزيتون – 10- رفضت – فيزيائي إيطالي مخترع البطارية الكهربائية

عمودياً

1- المستشار الإعلامي السابق لعدد من رؤساء الجمهورية اللبنانيين والمدير السابق للوكالة الوطنية للإعلام – 2- للندبة – أجوبة على الأسئلة – نوتة موسيقية – 3- من الحيوانات – من مشاهير المغنّين في العهد العباسيّ – 4- إحدى القارات – عاصمة عربية – 5- خاصتك – عائلة رئيس جمهورية اميركي راحل وبطل فضيحة ووترغيت – 6- يحفر البئر – شحم – ضد تجلس – 7- لمعْ البرق الخفيف – من الحيوانات – 8- غاية وحاجة – زلق وسقط – 9- رسّام هولندي راحل عاش في فرنسا وبلغ في أعماله أقصى درجات التعبير عن القوّة والحياة – من فارق الحياة – 10- مدينة ومرفأ قبرصي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عماد مرمل – 2- ياسمين – يحلّ – 3- نبّ – رومانوف – 4- جون – جدري – 5- أتان – يلب – 6- لومهما – ربّي – 7- يردّ – تغرق – 8- تعب – أحجّ – وي – 9- سيّاف – رينو – 10- الإنعاش - ين

عمودياً

1- عينِ جالوت – 2- مابوتو – عسل – 3- اس – ناميبيا – 4- دمّر – نهر – ان – 5- ميول – مدافع – 6- رنّم – يا – 7- أجل – تجرش – 8- ليندبرغ – 9- حور – بروني – 10- الفينيقيّون

sudoku 599

3		2						
			9	8				
5			1			6		
				4	8	9	3	
	4		3		9		6	
	6	3	7	5				
		7			1			8
				7	5			
						2		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 598

6	4	7	9	1	2	3	8	5
5	1	2	7	3	8	9	4	6
3	8	9	6	4	5	1	7	2
1	3	4	5	6	9	7	2	8
2	5	8	1	7	4	6	3	9
7	9	6	2	8	3	4	5	1
9	7	5	3	2	6	8	1	4
4	6	3	8	5	1	2	9	7
8	2	1	4	9	7	5	6	3

مشاهير 599

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

بحّار إسباني (1536- 1599). أوّل من اكتشف السواحل الغربّية من أميركا الجنوبية 1+2+3+6 = صوت البقر ■ 5+7+8+9 = مبدع في اي عمل يقوم به ■ 4+10+11 = نضع خفية

حل الشبكة الماضية: **معروف البخيت**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

إسرائيل تعلّق المناورات مع رومانيا

قرّر سلاح الجو الإسرائيلي وقف المناورات المشتركة، التي تحمل اسم «السماء الزرقاء 2010»، مع سلاح الجو الروماني أمس، وإعادة طائراته إلى إسرائيل، بعد تحطم مروحية وسط رومانيا، كان على متنها 6 عسكريين إسرائيليين وجندي روماني. وقال نائب قائد سلاح الجو الإسرائيلي، نيمرود شيفر، لصحيفة «جيروزاليم بوست»، «من المهم أن نتوقف ونفكّر بعائلات الجنود المفقودين».

(أ ف ب، يو بي آي)

«حماس» تدرس فتح باب التجنيد

أعلن وزير الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة، فتحي حماد، أن وزارته بصدد «الإعداد لفتح باب التجنيد الاختياري للشرطة والأجهزة الأمنية ومن ثم الإجباري»، غير أن المتحدث باسم الوزارة، ايهاب الغصين، شدّد على أن الموضوع «لا يزال قيد الدراسة».

(أ ف ب)

مبارك لحاخام «شاس»: أنا بصحة جيدة

أكد الرئيس المصري، حسني مبارك (الصورة)، في رسالة إلى الزعيم الروحي لحزب «شاس»، الحاخام عوفاديا يوسف، أنه «يتمتع بصحة جدية». وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن مبارك كتب في الرسالة، التي نقلتها القنصلية المصرية في تل أبيب أول من أمس، «انتهت فترة النقاهة وأنا بصحة جيدة».

(أ ف ب)

«سرايا القدس» تعلن قنص جندي إسرائيلي

أعلنت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مسؤوليتها عن قنص جندي إسرائيلي شرق خزاعة في خان يونس، جنوب قطاع غزة.

(يو بي آي)

كاميرون: غزّة سجن مكشوف

دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، إسرائيل الى رفع الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة، واصفاً القطاع بأنه «سجن مكشوف». غير أنه حرص، بعد اجتماعه مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة، على التذكير بأن أمن إسرائيل هو أيضاً مهدّد بسبب الهجمات الصاروخية التي تشنّها «حماس» من غزة.

(أ ف ب)

قضية

أيام صعبة عاشتها «دولة القانون» مذ عودة السيد مقتدى الصدر إلى طهران، حيث صدرت إشارات تفيد بانسحابه من الاتفاق مع نوري المالكي، عادت وتبدّدت أمس مع إجهاض مكيدة كان يتعرض لها هذا الأخير، في ظل مناورة صدرية لتحالف يجمع الائتلاف الموحد والعراقية والتحالف الكردستاني، وتوقعات بانفراط عقد الكتل الكبرى إذا طال أمد الأزمة الدستورية

الصدر يمتهن المناورة والمالكي مواجهة الابتزاز

النائبان أسامة النجيفي وشعلان الكريم خلال مؤتمر صحافي أمس (هادي مزبان - أب)

إيلي شلهوب

نجح السيد مقتدى الصدر، معتمداً على المناورة حيناً والتعنّت أحياناً، في انتزاع خيوط إدارة اللعبة من نوري المالكي، الذي يبدو أنه يتعرض لمحاولة التفاف يقودها التيار الصدري بتحريض من المجلس الأعلى، تستهدف التوصل إلى اتفاق مع «العراقية» والأكراد بما يضمن الخروج بتشكيلة تستجيب لشروط الصدريّين، أو بالحد الأدنى ابتزاز دولة القانون لتقديم المزيد من التنازلات.

يأتي ذلك في وقت يشيع فيه التيار الصدري أجواءً تفيد بانسحابه من اتفاقه مع المالكي من دون أن ينعيه رسمياً، بمعنى من دون إبلاغ المعنيين الأساسيين (الراعي والوسطاء) بخروجه من هذا الاتفاق، في خطوة أثارت على مدى أيام حالاً من الضياع في صفوف دولة القانون، يفسرها بعض العالمين بشؤون البيت الشيعي وشجونه بأنها مجرد «تهويل من الطرفين» في محاولة لاستدراج المزيد من الوساطات... والمكاسب.

أجواء كهذه تقول أوساط المالكي إنها تبددت في خلال اجتماع ضم الطرفين مساء أول من أمس، جرى في خلاله التوافق على إعلان الاتفاق بينهما خلال الأيام المقبلة. وتضيف إنّ «المجلس الأعلى كان يبث معلومات كاذبة تفيد أن جماعة المالكي غير ملتزمين باتفاقهم مع الصدر لناحية إطلاق المعتقلين، وقد فعلت هذه المعلومات فعلها لدى الصدريين. أوضحنا لهم أن إطلاق المعتقلين وفق الآلية التي اتفقنا عليها يمضي قدماً، وأن شائعات المجلس الأعلى غير صحيحة وغير دقيقة. أبلغناهم أننا نواجه مشكلة المطلوبين بالحق الخاص. هناك جرائم حصلت وهناك دعاوى خاصة بشأنها. في حال، على سبيل المثال، حصول عملية قتل عن طريق الخطأ، يجري حل الحق الخاص وفق التقاليد العشائرية بفدية ومصالحة، ويبقى عندئذ الحق العام وهذا سهل، إمّا يكون المحكوم قد أمضى عقوبته أو نصدر له عفواً. أما إذا حصلت الجريمة عن عمد، فهناك ولي الدم الذي لم يتنازل عن حقه، وفي هذه الحالة لا نستطيع شيئاً. قلنا لهم حلّوا أنتم مشكلة ولي الدم والباقي علينا. للأمانة، قالوا إنهم يتبرأون، هم والسيد مقتدى، من مرتكبي الجرائم، بل يطالبون بإعدامهم حتى لو كانوا يدّعون انتسابهم إلى التيار الصدري».

وتضيف المصادر نفسها، التي تؤكد أن الصدريين لا يعلنون التزامهم بالاتفاق ولا الخروج منه، إن «أجواء الاجتماع كانت إيجابية، وجرى في خلاله الاتفاق على إطاحة الجلسة البرلمانية» التي كانت مقررة أمس في محاولة للف الطوق حول عنق المالكي، مشيرة إلى أن «اتفاقنا مع التيار نصّ على أن يأخذ وزارتين زيادة عن حصته (5 بدلاً من 3). لكن تعرف أن الوزارات لا تمتلكها دولة القانون لتوزعها، هناك أطراف أخرى لها كلمة فيها. المشكلة أن التيار عرف أنه بيضة القبّان ويسعى إلى ابتزاز الجميع للحصول على أكبر حصة ممكنة. وهناك مشكلة أخرى، وهي أن العراقية تسعى إلى كسب التيار عبر إغرائه بعدد أكبر من المقاعد. نحن قلنا لهم (التيار)، رشحوا أناساً جيدين وخذوا الوزارات كلها، أما إذا أتيتم بأناس موتورين، فلن تحصلوا ولا حتى على وزارة واحدة».

وأشارت هذه المصادر إلى أنّ «الكل يضغط باتجاه أن ينسحب المالكي من السباق. يعتقدون أن دولة القانون موحّدة بوجوده، لكنّ أصواتها ستتوزع في حال انسحابه، وكل طرف يعتقد أن حظوظه ستكبر في هذه الحالة»، لافتة على سبيل المزاح إلى أن «الاعتقاد بدأ يسود في طهران ودمشق أنّ الصدر يريد رئاسة الوزراء لنفسه. سألوه في دمشق من تريد فلم يجب. كذلك حصل مع طهران».

وختمت هذه المصادر بالقول إن «العلاقة الآن بين التيار الصدري والمجلس الأعلى في أسوأ حالاتها. لا يعني ذلك أنهم خضعوا، الحكاية حكاية مصالح لا رغبات وتمنيات. كما أن إبراهيم الجعفري مستاء جداً من الصدريين بعدما قال له أحد قادتهم: كنا مراهقين وبلغنا سن الرشد، لا تمارس علينا دور الأبوّة».

مناورة لم تكتمل بعد

وتقول مصادر من شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة العراقية إنّ الصدر عاد من دمشق إلى طهران يوم الأربعاء الماضي «منقلباً على اتفاقه مع المالكي». وتضيف «سئل في طهران: هل لا تزال على كلمتك؟ اعتصم بالصمت ولم يعطِ جواباً»، مشيرة إلى أن «دولة القانون تبلغت من قنوات أنّ الصدر خرج من الاتفاق، وهي في حالة غضب شديد. تقول إنها أطلقت مئات المعتقلين وخفّفت الكثير من الأحكام، لكن خطوات كهذه تحتاج إلى وقت وإجراءات قضائية، كيف يفعل بنا الصدر ذلك».

حالة الغليان في «دولة القانون» تبدو مبرَّرة. كان الائتلاف قد عقد اجتماعاً حاسماً يوم السبت الماضي، بعد مناورة قاموا بها حيال المالكي. ظهر ذلك اليوم، أرسل «الائتلاف الموحد» أحمد الجلبي إلى المالكي. في هذا اللقاء، تفيد مصادر وثيقة الاطلاع، قال الجلبي لمضيفه إنّ «أحداً في الائتلاف الموحد لا يريدك. لنبقَ متحالفين لكن لنبحث عن بديل عنك لشغل رئاسة الوزراء». عندها أجاب زعيم دولة القانون إنّ «هناك اتفاقاً بيننا وبين التيار الصدري»، فرد الجلبي بأن «التيار يقول إنه لا وجود لأيّ اتفاق». كان موقف المالكي واضحاً حاسماً «أنا في حالة تحالف مع الائتلاف الموحد بكل مكوّناته. من يغادر هذا التحالف فهو الخائن».

> **اجتماع توضيحي لدولة القانون مع التيار الصدري يطيح الجلسة البرلمانية**
>
> **الائتلاف نحو مفاوضات مشروطة مع العراقية والأكراد مزدوجة الأهداف**

مساء اليوم نفسه، عقد الائتلاف، بكل مكوّناته، اجتماعاً قرّر في خلاله الدخول في مفاوضات مع العراقية والأكراد، على مجموعة من الأسس «إن قبلوها، يمكن عندئذ المضي نحو اتفاق شامل».

مصادر على دراية تامة بكل ما جرى في هذا الاجتماع تقول إنّ «الأساس الأول هو أن يعلن إياد علاوي صراحة انسحابه من المنافسة على رئاسة الحكومة لمصلحة الائتلاف الموحّد». أمّا الأساس الثاني، تضيف المصادر نفسها، فإن «المفاوضات تجري على

نجاد: أميركا ستضرب دولتين في الشرق الأوسط خلال 3 شهور

كرّر الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، أمس، تحذيراته من حرب أميركية تطال دولتين في الشرق الأوسط من دون أن يكشف مصدر معلوماته الاستخباري أو اسم الدولتين، في وقت لا تزال فيه معركة الملف النووي الإيراني على أشدّها

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، أن بلاده تتوقع أن تنفذ الولايات المتحدة ضربة عسكرية على «دولتين على الأقل» في الشرق الأوسط خلال الشهور الثلاثة المقبلة، فيما رأت موسكو أن العقوبات الأوروبية على إيران تقوّض الجهود الدولية لحل القضية النووية الإيرانية.

وقال نجاد، خلال مقابلة مع قناة «برس تي في» الرسمية الإيرانية، «قرروا مهاجمة دولتين على الأقل في المنطقة خلال الشهور الثلاثة المقبلة»، مشيراً الى أن إيران «لديها معلومات دقيقة للغاية بأن الأميركيين يدبّرون مؤامرة يشنّون من خلالها حرباً نفسية على إيران».

وأضاف «للولايات المتحدة هدفان تسعى لتحقيقهما من هذه المؤامرة، أولاً تريد عرقلة تقدم إيران وتطورها. إنهم ضد تقدمنا. وثانياً إنهم يريدون إنقاذ النظام الصهيوني لأن هذا النظام وصل الى طريق مسدود ويعتقد أن بإمكانه البقاء من خلال نزاع عسكري جديد».

وأكد الرئيس الإيراني أن «إيران ستستأنف المفاوضات مع الغرب حول برنامجها النووي في أيلول»، بعدما جمّدتها شهرين بسبب صدور قرار العقوبات الدولي عن مجلس الأمن في التاسع من حزيران الماضي. ولفت نجاد الى أن بلاده تريد «مشاركة تركيا والبرازيل».

وتحدث الرئيس الإيراني عن العقوبات الدولية، قائلاً إن سياسات «الأوروبيين والاميركيين سخيفة. يعتقدون أنهم سيؤثرون على حياة المجتمع الايراني. في الواقع يفرضون عقوبات على أنفسهم».

وتابع إن «المنطق الذي يقول إن بإمكانهم إقناعنا بالتفاوض عبر العقوبات فاشل».

من ناحية ثانية، نفى الرئيس الايراني، في حديث لشبكة «سي بي اس» الاميركية بُث أول من أمس، أن تكون طهران تقدّم مساعدتها لطالبان في أفغانستان كما تؤكد وثائق سرية كشفتها الولايات المتحدة، قائلاً «لا ندعم أي مجموعة. لا ندعم إلا الشعب الافغاني. ندعم ونريد تعزيز الأمن في أفغانستان». وأضاف «نعتقد أن على الافغان أن يحكموا بلادهم».

في هذا الوقت، رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أن «الاتحاد الأوروبي يسير في الاتجاه الخاطئ تحت ضغوط أميركية، واتّباعه الأعمى لأميركا جعل مكانة أوروبا واستقلالها محل اتهام».

وتابع مهمانبرست «في الوقت الذي تصر فيه إيران دائماً على التعاون والتفاهم من أجل توفير أجواء إيجابية فإن إصدار الاتحاد الأوروبي قرار عقوبات سيعقد الأمر.. وستترتب عليها (العقوبات) عواقب سلبية».

وفي موسكو، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن قرار العقوبات الأوروبية الأخير «لا يقوّض فحسب جهودنا المشتركة للسعي إلى تسوية سياسية ودبلوماسية بشأن برنامج إيران النووي، لكن يُظهر أيضاً ازدراءً للبنود التي صيغت ونُسّقت بعناية في قرارات

هرباً من طهران وقم

تؤكد المصادر القيادية في التيار الصدري ما نشرته «الأخبار» عن اللقاءات الدمشقية للسيد مقتدى، لكنها تضيف بعض التفاصيل الجديرة بالذكر. تقول «صحيح أنّ الصدر تلقّى دعوة لزيارة سوريا، وهي دعوة قديمة تتجدّد كل فترة. لكن السبب الأساس الذي دفع السيد لزيارة دمشق في هذا التوقيت هو الهروب من الضغط الإيراني، سواء ضغط السلطات أو ضغط المراجع. كما أن هذه الزيارة تحققت بعد انتهاء مهلة الأيام العشرة التي أعطاها الصدر لجماعة المالكي».

وتضيف هذه المصادر إن «الصدر لم يعطِ جواباً نافعاً لأيٍّ من الأطراف. لم يقلْ لعلاوي إنه سيؤيده لرئاسة الحكومة. أصلاً علاوي هو من قال له إنّني من يدك تلك إلى يدك تلك، ردّ عليه السيد، الذي التقاه محاملة للسوريين: سأكون مطالباً بحقوق كل من لم يحظَ برئاسة الحكومة. إن شغلت أنت هذا المنصب، فسأطالب بحق الآخرين وبينهم المالكي، وإن تولاه غيرك، فسأكون مطالباً بحقوقك».

وأكدت المصادر نفسها أن «المالكي لا يزال خياراً، لكنه الخيار الأخير»، في جملة فسرها مطّلعون بأنها تعني «خيارنا المالكي، لكن بعد استنفاده».

قاعدة أن الائتلاف يمتلك 159 مقعداً (أي مجموع عدد مقاعده ومعها مقاعد دولة القانون) لا 70 مقعداً»، بمعنى أنهم سيطالبون بحصة «التحالف الوطني» كاملة «وبعدها يتوجّهون للمالكي ويعرضون عليه الانضمام إليهم، إن وافق يعطونه حصته كاملة، وإن رفض يتوزعونها في ما بينهم».

كذلك جرى الاتفاق على توجيه ضربة لنوري المالكي تخرجه من دائرة السلطة في تلك الفترة الانتقالية، أو بالحد الأدنى تنتزع منه صلاحياته، وذلك بتحويل حكومته إلى حكومة تصريف أعمال.

المكيدة

ومعروف أنّ المالكي، ومنذ صدور نتائج الانتخابات الأخيرة، رأى أنّ حكومته لا تزال حكومة كاملة الصلاحيات، مستنداً إلى رأي للمحكمة الاتحادية يعطيه حق التصرف بالموازنة المعتمدة بكل تفاصيلها، وحق إجراء تنقلات مهمّة بل حق إقالة الوزراء وما إلى ذلك.

ومن أجل تحويلها إلى حكومة تصريف أعمال، يستند «الائتلاف» إلى ثلاثة نصوص دستورية، يرى الأول أن الحكومة تصبح مستقيلة إذا فقدت نصف أعضائها زائداً واحداً، وينص الثاني على عدم جواز الجمع بين الوزارة والنيابة، فيما يقول الثالث إنّ رئيس البرلمان، في حالة الفراغ الدستوري، له الحق في تسمية رئيس لحكومة تصريف أعمال. من هنا جاءت خطة الائتلاف، كما عرضها أكثر من مصدر: في الجلسة التي كانت مقررة أمس، يُنتخَب رئيس مؤقت للبرلمان لولاية من ثلاثة إلى أربعة أشهر، جرى التوافق على أن يكون فؤاد معصوم (أو إياد السامرائي أو همام حمودي). بعد ذلك، يُدعى الوزراء الذين فازوا في الانتخابات الأخيرة إلى أداء اليمين الدستورية. إن رفضوا، تسقط نيابتهم وتوزّع مقاعدهم على اللوائح بحسب نسبة الأصوات التي حقّقتها في الانتخابات. وبما أن معظم الوزراء النواب من دولة القانون، فهذا يعني أن المالكي سيفقد عدداً من المقاعد، وهذا ما لن يقبله. أمّا إن أدّوا اليمين الدستورية، فهذا سيفقد الحكومة نصابها وتصبح بحكم المستقيلة. هنا، يأتي دور الرئيس المؤقت للبرلمان الذي يكلّف المالكي أو غيره بترؤس حكومة تصريف أعمال محدودة الصلاحيات إلى حين اتفاق الكتل على رزمة المناصب السيادية.

اجتماع التيار الصدري ودولة القانون مساء الاثنين أطاح جلسة يوم أمس، لكن بمخرج كان عبارة عن اجتماع رؤساء الكتل، عدا دولة القانون، في مكتب رئيس السن للبرلمان، فؤاد معصوم، حيث جرى الترحيب بإعلان الحكومة ودولة القانون أنّ الحكومة الحالية «أشبه بأن تكون حكومة تصريف أعمال».

واقعة لم ترضِ، على ما يبدو، القائمة العراقية، التي قدمت عريضة، وقّعها مئة نائب، تطالب بعقد جلسة برلمانية استثنائية الأحد المقبل «لكشف أسباب الأزمة الحالية، وجعل الحكومة لتصريف الأعمال، بعدما أصبحت ممارستها لصلاحياتها معطّلة للدستور ودور مجلس النواب التشريعي والرقابي».

... وأخيراً اعتراف

ومعروف أنّ اتفاق التيار الصدري مع دولة القانون بقي يخيم عليه الغموض منذ حصوله. اعترف به جميع المعنيّين به، ما عدا التيار الصدري الذي عمد طوال الوقت إلى إنكار وجوده، على الأقل علناً، وإن أقرّوا به تجنّبوا الحديث عن تفاصيله، وحصروه في اتفاق لإطلاق المعتقلين.

مصادر قيادية من الدائرة الضيقة المحيطة بالسيد مقتدى كشفت، للمرة الأولى، تفاصيل ما جرى، من وجهة نظر التيار الصدري. تقول «عندما زار وفد المالكي سماحة السيد في طهران، قال له الصدر: الشروط عندي والضمانات عند الهيئة السياسية. فسأل الوفد: ما هي شروطك. أجاب: المعتقلون» وعددهم يقارب الـ1500، بينهم نحو 400 محكوم، أحكام 195 بينهم هي الإعدام. «ولما سأل الوفد عن الضمانات، حوّلهم إلى الهيئة السياسية التي اجتمع الوفد بها على حدة. طالبت الهيئة بحقوق أكلها المالكي. قيل للوفد إن التيار يريد حصة من المناصب الوزارية والتنفيذية تساوي المقاعد النيابية الـ 39 التي يتمتع بها التيار، إضافة إلى 25 مقعداً من حصة المالكي»، على ما تضيف المصادر التي توضح «أنّ المعادلة كانت أنّ التيار تعهّد التصويت لمصلحة نوري المالكي رئيساً للحكومة إذا نفّذ خلال فترة عشرة أيام شرط الصدر، الذي أكّد أن لا حديث بيننا ما لم تُنفَّذ». وتتابع المصادر بالقول إنه «أُلّفت لجنة من الطرفين، ضمت قانونيّين ونواباً لإنهاء ملف المعتقلين، لكن المالكي عاد وقال إنه عاجز عن إطلاقهم، متذرّعاً بأسباب وإجراءات قضائية».

وترى المصادر نفسها أنّ «الإنجاز الأهم الذي حقّقه الصدر في هذا الاتفاق هو نسف المفاوضات، التي كانت تجري في ذلك الوقت بين المالكي وعلاوي». وتضيف «في تلك المفاوضات، أخرج المالكي التيار الصدري والمجلس الأعلى من المعادلة. وفيها أيضاً طرح على علاوي السؤال التالي: إن لم أشغل رئاسة الحكومة فماذا أتولى؟ عندها جاء الجواب من واشنطن: رئاسة الجمهورية بصلاحيات عسكرية وفي ذلك إحراج لإيران، بل طعنة. أمّا المفاوضات الحالية التي يخوضها الائتلاف مع العراقية والأكراد، فتضمن لإيران حفظ ماء الوجه لكونها تضمن أن تبقى رئاسة الحكومة ضمن الائتلاف، وهي في الوقت نفسه لا تُخرج المالكي من المعادلة لكونها تبقي حصته محفوظة إن رغب في أخذها».

وفي تفسيرها لتمسك الإيرانيّين بالمالكي مرشحاً لرئاسة الحكومة، تؤكّد هذه المصادر أنّ «هذا الإصرار ليس لشخص المالكي، بل بالعكس، لقد سبّب لهم ذلك حرجاً مع السوريين الذين يكرهونه لما فعله بهم بعد تفجيرات بغداد الشهيرة. الإصرار الإيراني على المالكي هو نتيجة لرفضهم علاوي. يريدون شخصية شيعية قوية يمكن أن تقف في وجه علاوي، وليس في الساحة سوى المالكي يمكنه تأدية هذا الدور».

وتقول إن «العراقية كلها ليست سوى نتاج للتقارب السوري السعودي. عندما استؤنفت قنوات الاتصال بينهما، جرى الاتفاق على تجزئة الملفات. قالوا وقتها: حسناً، نحن مختلفون في لبنان، لكن أين نتفق؟ لنتّفق في العراق. كانت هذه النواة التي تقاطعت مع مصالح تركية وإماراتية وأردنية ومصرية. السعوديون والإماراتيون قدّموا الأموال، والسوريون والأردنيون المعلومات الاستخباريّة والأتراك الجهد السياسي».

مصادر قريبة من دمشق ومن طهران تقول إنّ «السوريين يدركون علاقات علاوي بالسي آي إيه (وكالة الاستخبارات الأميركية) وبالسعوديين وغيرهم كثيرين. جاءهم وقال لهم: استفيدوا من علاقاتي، فاقتنعوا ووجدوا في ذلك مصلحة. الكلام نفسه نقله علاوي لطهران، لكن الإيرانيين لم يقتنعوا بذلك». وتضيف، في تأكيدها على أنّ علاوي «مجرد طربوش لكتلة لا يمتلك قرارها»، أنّ «صالح المطلق (22 مقعداً) وأسامة النجيفي (20 مقعداً) هواهما سوري، وطارق الهاشمي (14 مقعداً) هواه تركي، ورافع العيساوي (8 مقاعد). ماذا يبقى لعلاوي؟».

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة»، مؤكدة أن اللجوء إلى العقوبات خارج إطار مجلس الأمن الدولي «غير مقبول».

وإذ أقر البيان الروسي بأن موسكو لديها أوجه خلاف كبيرة مع الغرب في ما يتعلق بإيران، انتقد العقوبات الأميركية من جانب واحد. وقال «يؤسفنا القول إن كل الخطوات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أخيراً لتكثيف الضغوط على إيران تظهر ازدراءهما لمبادئ التعاون».

وفي السياق نفسه، رأى وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أن رفض بلاده لفرض عقوبات على إيران في مجلس الأمن يعدّ دعماً لنهج الدبلوماسية. وقال، في حديث لمجلة «نيوزويك» الأميركية، إن المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد «البرادعي سلمه فكرة التوافق (مع طهران) ولذا فإن تركيا عملت ما بوسعها من أجل تحقيق هذا الهدف الذي يتمثل ببناء جسور الثقة بين إيران والدول» الست.

في هذا الوقت، أكد مارتين نسيركي، المتحدث باسم الأمين العام الأمم المتحدة بان كي مون، أن الأخير يحرص على استئناف المفاوضات بين إيران ومجموعة فيينا (أميركا وروسيا وفرنسا ووكالة الطاقة) بعد تسليم إيران رسالتها الى المجموعة حول موضوع النووي الايراني السلمي، أول من أمس.

(أ ف ب، رويترز، مهر، فارس، إرنا)

الرئيس نجاد خلال احتفال في طهران في ايار الماضي (عطا كناري - أ ف ب)

عربيات دوليات

كوبا: التغيير بلا تسرّع

في غياب فيديل كاسترو (الصورة) وهوغو تشافيز، احتفلت كوبا بالعيد الـ57 للهجوم على ثكنة مونكادا. بوجود الرئيس راوول كاسترو، تكلم نائبه الجنرال العجوز رامون ماشادو الذي وعد بالاستمرار في «تغيير كلّ ما يجب تغييره» دون «الانجرار وراء الصحافة

الأجنبية (...) مستمرين على الإيقاع الذي نحدّده لأنفسنا من دون ارتجال أو تسرع (...) أو خضوع لضغوط خارجية (...) أو التخلي عن أحلامنا».

(الأخبار)

الحوثيون يأسرون 200 جندي يمني

أفاد مصدر عسكري أنّ الحوثيين أسروا حتى مئتي جندي يمني اثر استيلائهم الاثنين على موقع عسكري تابع للواء 72 في الحرس الجمهوري. وأضاف مصدر قبلي إنّ الحوثيين نقلوا الجنود الاسرى الى منطقتي مطرة والنقعة الى شمال شرق صعدة معقلهم الرئيسي.

(أ ف ب)

الصومال: القوة الأفريقية بإمكانها شنّ هجمات

أكد المتحدث باسم الجيش الاوغندي العقيد فيليكس كولايغيي أنّ قوة الاتحاد الافريقي المنتشرة في الصومال باتت تستطيع شنّ «هجوم وقائي» على الاسلاميين في حركة الشباب الصومالية بموجب تفويض جديد.

(أ ف ب)

كاميرون «غاضب» من عرقلة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

أعرب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون عن «غضبه» حيال العراقيل التي تحول دون انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، وذلك خلال زيارة رسمية أمس الى أنقرة. وقال كاميرون «عندما أفكر في ما قامت به تركيا للدفاع عن أوروبا بصفتها حليفاً في الحلف الأطلسي يغضبني أن استنتج أنّ مسيرتكم نحو الانضمام الى الاتحاد الاوروبي يمكن أن تتأخر بالطريقة التي حصلت بها».

في المقابل، رأى وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي، في حديث لصحيفة «بيلد» الالمانية أمس عشية زيارة لاسطنبول، أنّ تركيا ليست ناضجة كفاية للانضمام الى الاتحاد الأوروبي.

(أ ف ب)

8 ملايين شخص مهددون... وتنظيم «الإرهاب» أكبر المستفيدين

التقديمات باتت «وجبة واحدة» تضم الحد الأدنى من «مقومات الحياة»

تكلفة العمليات الموسعة بلغت 213 مليون دولار «لا يتوافر نصفها حتى الآن»

المجاعة تستبيح الساحل الأفريقي

مصير مجهول ينتظر ملايين الأفارقة

باريس ـ بسام الطيارة

تعيش منطقة الساحل الأفريقية في الفترة الحالية مرحلة قاسية جداً من الجفاف رمت في أتون المجاعة عشرات الملايين من سكان الدول الوسطى (مالي والنيجر وتشاد) خصوصاً، إلا أنها تصيب أيضاً موريتانيا وجنوب الجزائر إلى جانب بعض دول أفريقيا الوسطى، إما بسبب شحّ الموارد وإما بسبب نزوح اللاجئين، ما يمثّل عبئاً اقتصادياً على مجمل المنطقة يضاف إلى تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية، التي انعكست تآكلاً للمساعدات من «الشمال الغني» إلى الجنوب الفقير، ما سبّب بمضاعفة تأثيرات المجاعة القاتلة، التي تخلخل الهيكلية الاجتماعية لسكان هذه المناطق القاحلة وتسهّل زرع بذور تنظيمات إجرامية وإرهابية

ظلّت أخبار المجاعة السائدة في أفريقيا مختفية وراء الأخبار السياسية وبعيدة عن واجهة الحدث الإعلامي، مقتصر التعامل معها على إطارات ضيّقة جداً لا يطالها إلا بعض الخبراء، في ظل غياب ملحوظ للجمعيات الإنسانية الناشطة التي كانت تبادر في السابق إلى نفخ البوق الإعلامي في مثل هذه الحالات.

الأمر بقي على هذا النحو إلى أن أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة مضاعفة معوناته للنيجر لإطعام «ثمانية ملايين شخص» فقدوا محاصيلهم الزراعية وماشيتهم في موجة جفاف شديد. فجأة دفعت ضخامة هذا الرقم بالحدث إلى واجهة الإعلام بالتوازي مع صوت قرع طبول الحرب في المنطقة واندلاع بعض المناوشات المرشحة للتفاعل والتحول إلى ساحة حرب مفتوحة.

وصرّحت جوزيت شيران، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، الأسبوع الماضي، بأن «الجفاف في النيجر كارثة تنتشر بين ملايين الأشخاص». ويضيف بعض الخبراء أن «أعداد الموتى لم تخرج بعد إلى العلن» وأن التوقعات أن يكون عدد الضحايا عشرات الآلاف، فيما آثار «مجاعة عام 2005» لا تزال ظاهرة، ما يجعل العديد من أفارقة الساحل يصفون ما يصيبهم بأنه «كارثة لا نهاية لها».

ويرى الخبراء أن «عشرة ملايين على الأقل» مستهدفون خلال أسابيع قليلة، من حيث غياب الحد الأدنى الضروري للبقاء على قيد الحياة، وأن العدد مرشح للارتفاع كثيراً، من دون الأخذ في الاعتبار تفشي الأمراض في حال تسارع وتيرة الوفيات بغياب حدّ أدنى من الاحتياطات الصحية وارتفاع درجات الحرارة.

تقول الأرقام إن أزمة النيجر بلغت درجة من السوء إلى حدّ أن «نصف السكان باتوا مهددين» بسبب الجفاف الحاد، وبات خطر سوء التغذية يطال معظم الأطفال. وصرّحت شيران «نحن نزيد زيادة ضخمة حجم المساعدة الغذائية الخاصة بالأطفال دون الثانية من العمر الذين تواجه عقولهم وأجسادهم ضرراً مستديماً بسبب سوء التغذية الحاد»، وإن «الهدف العاجل» هو إطعام 7,9 ملايين شخص حتى نهاية العام، مقارنة بـ4,3 ملايين في العام الماضي.

وبحسب عدد من العاملين في منظمات إنسانية، فإن التقديمات باتت «وجبة واحدة» يراعى في تركيبتها ضرورة توفير الحد الأدنى من «مقوّمات البقاء على قيد الحياة»، فيما لوحظ أن عدداً من سكان الأرياف عاد إلى «نمط حياة بدائية» ويتغذى من قطف الأعشاب ونبش جذور النبات وسلقها بالماء.

وعلمت «الأخبار» أن تكلفة العمليات الموسّعة بلغت 213 مليون دولار «لا يتوافر نصفها حتى الآن»، حسب قول مسؤول في منظمة إنسانية رفض ذكر هويته.

وتضاف إلى حدّة الأزمة مسألة شراء المواد التموينية، التي كانت تُتسوّق في السابق من الدول المجاورة، إلا أن هذه الموارد القريبة شحّت بسبب الجفاف المسيطر على مجمل الدول، وبات استيرادها يتطلب نحو ثلاثة أشهر إلى جانب التكلفة المضافة للشحن. ويرى أكثر من مراقب أن شهر أيلول سيكون حاسماً. فإذا لم تتوافر مساعدات كمالية لبرنامج التغذية، فإن من المتوقع أن «تسبّب المجاعة كارثة إنسانية».

وبحسب آخر الإحصائيات، فإن تراجع المحاصيل بسبب الجفاف بلغ 30 في المئة بالنسبة إلى الحبوب و70 في المئة بالنسبة إلى الخضر و70 في المئة بالنسبة إلى احتياط علف الحيوانات الداجنة، ما يسبّب تراجعاً في منتوج الحليب واللحم.

وبالطبع، فإن الأطفال والمسنين يدفعون ثمناً باهظاً، إذ ارتفع عجز التغذية لدى من هم أقل من 5 سنوات من 12,3 في المئة (وهي أصلاً نسبة مرتفعة جداً، إذ لا تبلغ 0,03 في المئة في الدول المتقدمة) إلى 16,7 في المئة، بينما ترى منظمة الصحة العالمية أن «عتبة الطوارئ لدول الجنوب هي 15 في المئة».

النتائج كثيرة «ومرعبة»، حسب قول المسؤول الإغاثي، إذ إن جماعات عديدة «تُعدّ بعشرات الآلاف» بدأت تتوجه نحو المناطق الحضرية بحثاً عما تقتات به، تاركة وراءها الريف والمناطق الزراعية مهجورة من دون أي نوع من الحياة، ما يسبّب تصحّر مناطق شاسعة.

من ناحية أخرى، تسهم هذه الحركة في اكتظاظ المدن بالسكان حيث يتكدّس اللاجئون في أحياء الصفيح وأحزمة البؤس من دون أي أمل بزيادة إمكان الحصول على مساعدة تغذية، حيث سيصبحون لقمة سائغة لعالم المخدرات والجنح والجريمة. ويتخوّف المسؤولون من «مستقبل هذه المناطق»، إذ إن فقدان التوازن بين المدن والريف لا يقتصر فقط على الناحية الديموغرافية، بل أيضاً على النمو الزراعي المستدام، حيث إن معظم هذه المناطق المهجورة كانت تطعم أولادها وتصدّر كميات من المواد الغذائية إلى العواصم والمدن القريبة. وبحسب التجارب السابقة، فإن الجماعات التي تهجر الريف وعملها الزراعي، من النادر جداً أن تعود إلى سابق عهدها مع انتهاء فترة الجفاف، وخصوصاً عندما تكون الهجرات كثيفة، كما هي الحال اليوم، ما يسبّب أيضاً ضرراً فادحاً في اقتصاد البلاد المعنية، وهي اقتصادات ضعيفة أصلاً، ويصبح أمنها الغذائي مرتبطاً فقط بالاستيراد، ما يزيد من خلل ميزانها التجاري.

عوامل كثيرة تبرز أهمية «النداء العاجل» الذي أطلقه مسؤولو برنامج الأغذية العالمي. فهو لا يتعلق فقط بإطعام ملايين من البشر المهددين بموت بطيء بسبب المجاعة، بل أيضاً بمنع انهيار نظم اجتماعية وهيكليات دول فقيرة على أبواب أوروبا الغنية، يمكن أن تمثل مصدراً لجحافل من اللاجئين طلباً للغذاء والعمل، تاركين وراءهم مناطق شاسعة متصحّرة ترتع وتتربى فيها منظمات إرهابية تنمو على شقاء وجوع الذين لن تتاح لهم فرصة «الهجرة إلى الشمال».

أوروبا تخشى جحافل من اللاجئين طلباً للغذاء والعمل

حرب جنوبي المتوسط

ارتفع عجز التغذية لدى من هم أقل من 5 سنوات من 12,3% إلى 16,7%

جاءت جريمة قتل الرهينة الفرنسي ميشال جيرمانو لتذكّر بأن حرباً طاحنة تدور على ضفة البحر المتوسط الجنوبية، يشارك فيها عدد من الدول الغربية: فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا، وبنسبة أقل إيطاليا وبريطانيا، فيما يستعد الحلف الأطلسي لمفاوضة بعض الدول من أجل الانتشار أو إيجاد قواعد تكسر شبكة المخابئ المتحركة وخطوط تموين تنظيم «القاعدة» الذي انتشر بسرعة في مناطق الساحل في السنوات الثلاث الماضية.

ولكن لا يقتصر الإرهاب على تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، بل يقال إن مناطق الحدود باتت تعجّ بكل أنواع التنظيمات الصغيرة، التي هي عصابات تهريب وخطف تلطت وراء بعض الشعارات الإسلامية الرائجة. ولا يستبعد البعض أن يكون «القاعدة»، من حين إلى آخر، وراء «تلزيم» بعض العمليات أو «شراء أو بيع بعض الرهائن»، حسب مصالح يصعب تفسيرها، إلا أنه يُتفق على أنها تسهم في دعم تمويله.

عربيات دوليات

مصر: اختفاء معتقلي خلية حزب الله

كشف مركز «النديم» لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب في مصر أمس ورود معلومات إليه عن «اختفاء المحبوسين في القضية المسماة خلية حزب الله من سجن طره».
وقال المركز، في بيان، إن «الأهالي ذهبوا كعادتهم لزيارة ذويهم فأخبرتهم إدارة السجن بأن أقاربهم ليسوا موجودين بالسجن. وحين سأل الأهالي عن مكان وجودهم كان رد الإدارة بأنهم غير موجودين ولا نعلم مكان وجودهم، وهو ما يُعَدّ حالة اختفاء قسري تنتهك كل المواثيق والقوانين الدولية لحقوق الإنسان».
وعبّر مركز «النديم» عن «شديد قلقه بشأن اختفاء المحكوم عليهم في ما عرف باسم قضية خلية حزب الله، وخاصة في ضوء ما أشارت إليه تقارير سابقة من اعتقالهم في أماكن غير معلومة طوال فترة التحقيقات، وهو ما يعني في العادة احتجازهم في مقار مباحث أمن الدولة حيث الأرجح تعرض المحتجزين لأشد أنواع التعذيب. وهو ما عبّر عنه المتهمون في أول لقاء لهم مع الإعلام يوم بدأت جلساتهم بأنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة الشديدين».
وأكد البيان أن «اختفاء المحبوسين وادعاء إدارة السجن غياب المعلومات عن مكان وجودهم يثيران شبهات شديدة بأنهم أعيدوا مرة أخرى إلى مقارّ مباحث أمن الدولة، الأمر الذي يمثل خطراً شديداً على سلامتهم وحياتهم».
وختم قائلاً: «نطالب السلطات الأمنية في مصر بالكشف عن أماكن وجود المحبوسين وسبب نقلهم من سجن طره ونحمّل وزير الداخلية شخصياً مسؤولية سلامتهم وحياتهم».
(الأخبار)

الظواهري يندد بحظر فرنسا للنقاب

أفاد تسجيل صوتي بث على الإنترنت أمس بأن الرجل الثاني في تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري ندد بمسعى فرنسا لحظر النقاب، وحث علماء اليمن على الدعوة إلى الجهاد ضد ما عدّه تدخلاً أميركياً في هذا البلد.
وقال الظواهري: «إن حرية الغرب هي حريته في الكفر والتحلل ومحاربة الإسلام... وليست حرية المسلم في أن يلتزم بدينه». وأضاف: «لا تستطيع فرنسا بكل قوتها وجبروتها أن تمس غطاء رأس راهبة، لكنها تعتدي على كل مسلمة منقبة».
(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

المطران يوسف الحتّي (راعي أبرشيّة أوستراليا المارونيّة سابقاً)
ابنة الفقيدة: لميا موريس الحتّي
ابنها: حبيب موريس الحتّي وعائلته
شقيقاتها: الأخت إليزابيت (راهبات العائلة المقدّسة)
الأخت سميرة (راهبات الناصرة)
نللي زوجة طوني العلم
ابن شقيقتها: جوزيف طوني العلم
سلفاها: ألبير الحتّي وعائلته
عائلة المرحوم روبير الحتّي
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
هند علوان علوان (أمّ حبيب)
أرملة المرحوم الأستاذ موريس الحتّي
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 28 و29 تموز طيلة النهار.
ويحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسها يوم الأربعاء 28 تموز الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار سركيس وباخوس. أيطو.

◄ مبوب ►

للبيع

شقة سوبر دوليكس جديدة ط6 للبيع في منطقة الأونسكو، مكوّنة من صالونين وسفرة و2 نوم ماستر و2 نوم و4 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلّة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: 4200$ للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مازن منير حطب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/021910

غادر ولم يعد

غادر كل من العمال أحمد عبد الحسن جبر ونجاح رحيم وطن وأثير ذياب فرحان من التابعية العراقية مركز عملهم، الرجاء ممن يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417.

عرض خاص لإعلانك في الأخبار

الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل

4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء محددات 2×15 امبير (عدد 15000) ـ 2×20 امبير (عدد 7000)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 16 آب 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 967

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض عائد لتقديم يد عاملة فنية للمساندة في اعمال الصيانة والاستثمار في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/8/28 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/7/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 985

إعلان بيع منقولات محجوزة

صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/77
الجهة المنفذة: بنك اتش اس بي سي الشرق الأوسط المحدود ـ وكيله المحامي إيلي ملكان
المنفذ عليه: بهزاد محمد قلاوون ـ راسنحاش
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بنسبة ستة أعشار قيمة التخمين للمنقولات المحجوزة التالي بيانها:
1 ـ طقم صالون كرسي كبير عدد 2 وأربعة مقاعد صغيرة من خشب الزين سعرها ثمانمئة دولار أميركي ($800)
2 ـ طقم طاولات كبير واحد واثنين حجم صغير من خشب الزين سعرها ثمانون دولاراً أميركياً ($80)
3 ـ Etagere مؤلفة من ثلاث واجهات من الزجاج وأربع درف وثلاثة جوارير وست درف خشب سعرها سبعمئة وخمسون دولاراً أميركياً ($750)
4 ـ تابلو حائط عدد ثلاثة سعرها ثلاثون دولاراً أميركياً ($30)
5 ـ ثريا من النحاس والزجاج ضمنها ثلاث لمبات سعرها أربعون دولاراً أميركياً ($40)
6 ـ صحن من النحاس لون أصفر سعره ثلاثون دولاراً أميركياً ($30)
7 ـ مزهريتان من الخشب سعرهما خمسة وعشرون دولاراً أميركياً ($25)
8 ـ براد فريجيدير لون أبيض طابقين سعره أربعمئة دولار أميركي ($400)
9 ـ طاولة تلفزيون سعرها خمسون دولاراً أميركياً ($50)
10ـ تلفزيون ملون ماركة Samsung 21 بوصة سعره مئة وخمسون دولاراً أميركياً ($150)
11 ـ فيديو سعره خمسون دولاراً أميركياً ($50)
12 ـ طاولة بلاستيك حجم صغير سعرها عشرة دولارات أميركية ($10)
13 ـ ثلاث كراسي بلاستيك سعرها خمسة عشر دولاراً أميركياً ($15)
14 ـ فرن غاز لا سعر له لكونه بحالة الخراب.
15 ـ غرفة نوم من سريرين من خشب لاتيه وخزانة ثياب بخمس درف وكومود من ثلاثة جوارير ومكتبة للكتب وكومبيوتر مع توابعه ($1150)
16 ـ غرفة نوم رئيسية ضمنها سرير مجوز وخزانة ثياب بأربع درف من خشب لاتيه لون كرز وكومود عدد اثنين وكرسي من خشب الزين وتواليت مع مرآة بأربعة جوارير ($1190)
المجموع 4770 د.أ.
مكان المزايدة: منزل بهزاد محمد قلاوون راسنحاش.
موعد المزايدة: نهار الجمعة الواقع فيه 2010/8/13 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.
على الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً بالإضافة الى 5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

شركة طيران بيغاسوس
تعلن عن إطلاق رحلات بيروت ـ إسطنبول
ابتداءً من ٢ أيلول/ سبتمبر

من الآن وصاعدًا اصبح بإمكان المسافرين التوجّه الى مدينة اسطنبول الساحرة على متن الخطوط الجوية بيغاسوس. فقد ضمّت الشركة التركية العاصمة اللبنانية بيروت إلى شبكة رحلاتها التي تشهد نموًا ملحوظًا، لتصبح بيروت المدينة الثالثة والعشرين على لائحتها.
رحلات يومية ستربط بيروت بإسطنبول (باستثناء أيام السبت من صبيحة غوكشين وأيام الآحاد من بيروت). أمّا أسعار تذكرة السفر فمتوفرة إبتداءً من ٩٩,٩٩دولار أمريكي فقط.
كما يمكن لزبائن بيغاسوس الاستفادة من الرحلات العديدة المتوجّهة من إسطنبول إلى أمستردام، بازل، بروكسل، دوسلدورف ، لندن، ميلان، ميونيخ، باريس، روما، شتوتغارت، زوريخ بالإضافة إلى إزمير، أنطاليا، دياربكير، أنقرة، إيلازيغ، كونيا، سامسن وفان.
وتجدر الإشارة إلى أن إسطنبول لاتزال إحدى الوجهات الأكثر جاذبية للسياح في أوروبا نظرًا لموقعها خارج منطقة اليورو، الأمر الذي يمكّن هذه المدينة من تقديم اروع ما لديها من مأكولات ومناخ وطبيعة ونشاطات، وذلك بأسعار تنافسية.
التذاكر إضافة إلى جداول الرحلات متوفرة في لبنان لدى الوكلاء المعتمدين قربان غروب وعلى الموقع الإلكتروني التالي: www.flypgs.com

(بيان)

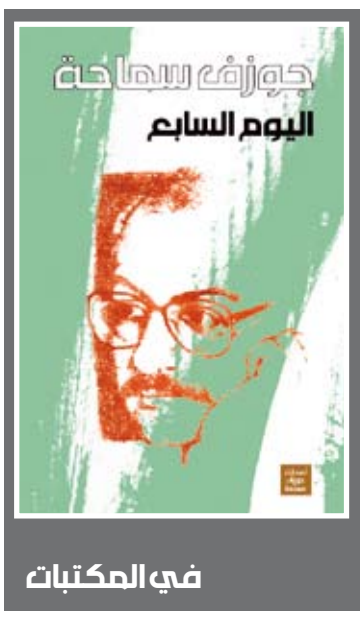

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الألعاب العربية المدرسية

برونزيّتان للبنان في الشطرنج وفوز ثانٍ

حقق منتخب لبنان لكرة السلة فوزه الثاني في دورة الألعاب لعربية المدرسية المقامة في لبنان حتى 5 آب، فيما لقي منتخب كرة القدم خسارة أمام السوري، وكذلك خسر منتخب الطائرة أمام السعودي ومنتخب اليد أمام القطري

اللبناني قسطنطين قدسي ينطلق بالكرة تحت أنظار زميله سيريل مسعود (عدنان الحاج علي)

تواصلت مباريات البطولة العربية المدرسية الـ18، وشهد اليوم الثاني فوزاً لبنانياً في كرة السلة على حساب المنتخب العراقي، وشهدت مباريات كرة اليد مفاجآت كبيرة، وهنا النتائج الكاملة:

كرة السلة

حقق منتخب لبنان فوزه الثاني في البطولة على حساب نظيره العراقي بنتيجة 58.67، وكان قسطنطين قدسي أفضل مسجل للفائز برصيد 19 نقطة، بينها خمس رميات ثلاثية، وسيريل مسعود (15 نقطة بينها 9 نقاط من رميات حرة) ورمزي الأمين 13 نقطة وبول إسكندر 10 نقاط وللخاسر علي مؤيد 17 نقطة وذو الفقار 15 نقطة وخرج العراقي حسان عبد الله لارتكابه خمسة أخطاء.

وضرب المنتخب السوري بقوة للمباراة الثانية توالياً محققاً فوزاً كبيراً على حساب المنتخب السعودي بنتيجة (61.80)، وكان السعودي عبيدة السمّان أفضل مسجل في المباراة برصيد 27 نقطة ومن المنتخب السوري سجل أحمد المختار 21 نقطة.

وحقق المنتخب الأردني فوزه الثاني في البطولة على حساب نظيره القطري 32.70، سجل للأردن إبراهيم النصر (14 نقطة) وكل من منير دعيس ويوسف أبو وزنة (12 نقطة) ولقطر سجل علي جمعة الكواري (9 نقاط).

كرة اليد

في كرة اليد تلقى لبنان خسارته الثانية في البطولة على يد المنتخب القطري بفارق هدفين 22.20 بعد مباراة قوية اتسمت بالندية وانتهى شوطها الأول بالتعادل (10.10)، وكان اللبناني عباس حمدان أفضل مسجل في المباراة برصيد 7 أهداف، ومن المنتخب القطري حمدي عياد (6 أهداف).

وفي مباراة مجنونة أثبتت علو كعب المنتخبين البحريني والكويتي، فاز الأول بفارق هدف واحد 25.26، الشوط الأول (16.11)، وكان الكويتي عبد الله الغربلي أفضل مسجل في المباراة برصيد 9 أهداف ومن الفريق البحريني سجل كل من كميل علي وعلي محمد 6 أهداف.

وفي مباراة ثالثة فاز المنتخب السعودي القوي على نظيره العراقي 26.31 الشوط الأول (10.15)، وكان السعودي مجتبى السالم أفضل مسجّل برصيد 10 أهداف، فيما سجل كل من مهند عادل ومحمد صاحب 6 أهداف للمنتخب العراقي.

وفي المباراة الرابعة لمنافسات كرة اليد، فاز المنتخب الإماراتي على نظيره السوري 31.34، الشوط الأول (15.15)، وكان السوري خالد محاميد أفضل مسجل برصيد 9 أهداف ومن المنتخب الإماراتي ماجد يوسف (8 أهداف).

كرة القدم

وفي مسابقة كرة القدم في المجموعة الثانية فرض المنطق نفسه في مباراة لبنان وسوريا التي انتهت لمصلحة الضيوف بنتيجة 0.2، على ملعب بيروت البلدي سجلهما أنس بوطة في الدقيقة (26) وحارس كمال (الصورة 1) في الدقيقة (71).

وعلى الملعب ذاته، وفي المجموعة عينها، فاز المنتخب العراقي على نظيره السوداني 0.1 سجله سعد عبد الأمير من ركلة جزاء في الدقيقة (82).

وعلى ملعب صيدا في المجموعة الأولى، تعادل منتخبا السعودية والإمارات بنتيجة (3.3)، بعد مباراة مثيرة وحافلة بالفرص والأهداف، حيث تناوب الفريقان على السيطرة والتسجيل ولم تعرف هوية الفائز إلا مع صافرة الحكم النهائية.

سجل أهداف السعودية سلطان السوادي (14)، نواف البشر (64) وهتان باهيري (89 من بنالتي)، وللإمارات سجل خليفة بن لاحج (29 و47) ووليد عنبر (89).

وعلى الملعب نفسه، وفي إطار المجموعة الأولى، تعادلت مصر والجزائر (1.1)، حيث تقدمت مصر من ركلة جزاء عبر محمد أحمد في الدقيقة (45) وبعدها بدقيقة واحدة عادل للجزائر إيد موسى حسين. قاد المباراة الحكم اللبناني علي صباغ وعاونه مواطناه زياد بيراق وأحمد قواص.

الكرة الطائرة

في الكرة الطائرة فاز المغرب على الأردن 0.3 ضمن المجموعة الثانية (الأشواط 23.25، 14.25، 14.25). وفي المجموعة عينها فازت السعودية على لبنان 0.3 (الأشواط 27.29، 25، 22، 21.25). وفي المجموعة الأولى فاز العراق على سوريا 3. 0 (الأشواط 14.25، 17.25، 16.25). وفي المباراة الأخيرة فازت الكويت على قطر (0.3)، الأشواط (22.25)، (16.25) و(15.25)، قاد المباراة الحكمان جوزف خرما ومصطفى جراد.

الريشة الطائرة

بلغ نهائي الفرق لفئة الذكور كل من العراق وسوريا، ولفئة الإناث كل من الأردن وسوريا. ففي الدور نصف النهائي فاز العراق على لبنان 0.2، وسوريا على الأردن 0.2.

. فئة الإناث: في نصف النهائي فاز

برنامج مباريات اليوم

كرة السلة (ملعب المر): الذكور: الساعة 15:00 العراق × قطر. فئة الإناث: الساعة 17:00 لبنان × الأردن، 19:00 سوريا × الجزائر. الكرة الطائرة (شهاب): الإناث: 17:00 سوريا × الجزائر، 19:00 لبنان × الأردن. كرة الصالات (لحود): ذكور: 15:00 لبنان × العراق، الساعة 17:00 الكويت × السعودية. الإناث: 10:00 الأردن × سوريا.

كأس لبنان للتنس

كريم علايلي يتابع الدفاع عن لقبه بنجاح وتأهّل الأشقر إلى الدور الثاني

تأهل كريم علايلي وغسان أشقر الى الدور الثاني لفئة فردي الرجال ضمن كأس لبنان للتنس التي تُقام على ملعب نادي برمانا الرياضي والتي تتضمن أيضاً مباريات للفئات العمرية والزوجي

الأشقر خلال المنافسات (ساكو)

لليوم السابع على التوالي، تتابعت مسابقة كأس لبنان بالتنس التي يُنظّمها نادي برمانا على ملاعبه بإشراف اتحاد اللعبة وبرعاية بنك «بيمو». وفي ما يأتي النتائج المسجّلة:

- فردي رجال: فاز حامل اللقب كريم علايلي على أمين صفير (6-0) (6-0)، وغسان أشقر على علي بعجور (6-0) (6-1). - فئات عمرية (ذكور): فاز كارلوس شمص على سامي روحانا (9-1) ومروان مسعد على نور نعمة ابراهيمي (9-6) وكارلوس شمص على شربل مكرزل (9-5) وجاد صليبي على ماتيو قطارجيان (9-2).

- فئات عمرية (اناث): فازت أندريا مكحل على غادة بتول (9-3) وبرونا خوري على ماغي خير الله (9-1) وهدى حبيب على ياسمين غاوي (9-1). - فردي اناث: فازت مروى خوري على رفقا فخري (9-5) وراشيل فرّان على ريا عسيلي (6-1)(6-0) وعليا فارس على كاترينا زيادة (6-1)(6-4)(10-3). - زوجي مختلط: فاز طانيوس كنعان وهدى حبيب على اندريه اتاناسيادس وماريا أتاناسيادس (4-6)(6-7)(10-8).

وفي ما يأتي برنامج اليوم الاربعاء:

- فئات عمرية: - الساعة 9: فرنشيسكا ضومط - بيرلا غسان، ماريا اتاناسياديس - آنا ضومط، - الساعة 10: لورا صهيون - ترايسي بو مرعي، رينا مارديني - تاتيانا عبد الساتر. -11: ايزابيل فياض - إلسا كرم وكريستينا صقر - سابين عازار. - 12,00: يوسف رباي - جوني حنا، طارق نمّور - نعيم رباي، -13،00: جيسي بربارى - راشيل فرّان، 14,00: توبة وربيز - غصن وبيدويان (زوجي مختلط)، 14،15: ميشال مسيح – عماد مراد (فردي رجال)، 15،30: مسيح ومسيح - فرح وعبدالنور (زوجي مختلط)، غسان أشقر - علي بعجور (فردي رجال)، -17،00: الياس فاضل- ماجد أبو عقدة (زوجي رجال)، فيليب صالح- زهير قدسي(قدامى)، 18،30: أنطوان بريقا - عباس جابر (فردي رجال)، باز وباز- خوري وعيد (زوجي مختلط).

في السلّة

هجوم لاذع من الحاج نقولا على اللجنة المنظمة ويتهمها بالإهمال

ثلاث ذهبيات لسوريا في الشطرنج وواحدة للإمارات العربية المتحدة

متقدمة على الجزائر الثانية التي أحرزت الميدالية الفضية، فيما كانت الميدالية البرونزية من نصيب لبنان صاحب المركز الثالث برصيد 10 نقاط.

وفي الشطرنج الخاطف لفرق الذكور

أحرزت سوريا الميدالية الذهبية متقدمة على الجزائر صاحبة المركز الثاني، وحل لبنان في المركز الثالث برصيد 9 نقاط. وفي الشطرنج الخاطف لفرق الإناث أحرزت سوريا الميدالية الذهبية برصيد 9 نقاط وخلفها الجزائر برصيد 7 نقاط وحل العراق ثالثاً برصيد 5 نقاط، وكانت برونزية ثانية للمركز الثالث مكرراً من نصيب الإمارات بالرصيد عينه من النقاط.

الميدالية الذهبية في الشطرنج السريع لفرق الإناث برصيد 8 نقاط. وحل الأردن في المركز الثاني بالرصيد عينه (8 نقاط) محرزاً الميدالية الفضية للمسابقة فيما كانت برونزيتين لكل من سوريا صاحبة المركز الثالث (6 نقاط) والجزائر صاحبة المركز الثالث مكرراً (6 نقاط) .

وفي الشطرنج السريع لفرق الذكور أحرزت سوريا الميدالية الذهبية، الأردن على العراق 0.2، وسوريا على مصر 0.2.

شطرنج

وفي منافسات الشطرنج حصدت الفرق السورية ثلاث ذهبيات من أصل 12 ذهبية، فيما كانت ذهبية من نصيب الإمارات. وأحرز لبنان برونزيتين، وذلك في اليوم الثاني على انطلاق مسابقات اللعبة. وأحرزت الإمارات العربية المتحدة

كرة الطاولة

وفي منافسات فرق الذكور لكرة الطاولة فازت مصر على الأردن 3.0 ولبنان على الإمارات 3.2 وفلسطين على سوريا 3.2، والعراق على الكويت 3.0، ومصر على فلسطين 3.1، الأردن على السعودية 3.1. وفازت الإمارات على الكويت 3.1، الجزائر على لبنان 3.2، الأردن على سوريا 3.0، الجزائر على الإمارات 3.0، مصر على السعودية 3.1، العراق على لبنان 3.2. ولدى الإناث فازت مصر على الأردن 3.0 ولبنان على الكويت 3.0 والجزائر على سوريا 3.0 ومصر على لبنان 3.0 والجزائر على الكويت 3.0.

الحاج نقولا يهاجم

شنّ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة سليم الحاج نقولا (الصورة 2) هجوماً لاذعاً على اللجنة المنظمة لدورة الألعاب العربية الرياضية المدرسية، وحمّلها مسؤولية «الكارثة» التي تحصل في المنافسات، وذلك بسبب الإهمال الفاضح على جميع المستويات.

وشدّد الحاج نقولا على مسألة عدم تبليغ الإعلاميين بجدول مباريات كرة الطاولة، التي انطلقت من دون أن يدري أحد بالموضوع، مشيراً إلى غياب تام للجنة المنظمة، إذ لم تكن أعلام البلدان المشاركة أو شعار البطولة في ملعب مون لا سال. وأضاف: «نحن في اتحاد كرة الطاولة لم نعتد أهمالاً من هذا النوع، ولم نعتد الفشل في التنظيم، والذي يحصل الآن أشبه بفضيحة كبيرة بحق الرياضة اللبنانية».

وأشار الحاج نقولا إلى مسألة عدم تأمين حضور الحكام العرب إلى الملعب «ما سبّب أزمة، لأن البلدان المشاركة كانت تعترض على إدارة الحكام اللبنانيين دون سواهم للمباريات، في الوقت الذي بقي فيه الحكام الآخرون في الفنادق لعدم توفير وسائل النقل لهم من أجل الحضور إلى الملعب والقيام بواجباتهم». وحمّل الحاج نقولا المسؤولية كاملة الى اللجنة المنظمة التي لم تضع المعايير اللازمة لإنجاح بطولة بهذا الحجم.

نشاط

نادي ضهر الأحمر يفتتح مهرجانه الرياضي في الكرة الطائرة

راشيا ـ **أسامة القادري**

افتتح نادي ضهر الأحمر الرياضي في قضاء راشيا مهرجانه الرياضي الثامن للكرة الطائرة برعاية وحضور رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همام، مسؤول فريق الجيش اللبناني للكرة الطائرة النقيب ضاهر، وبمشاركة الفرق الرياضية ورؤساء الأندية الرياضية والاجتماعية ورؤساء البلديات والمخاتير وأهالي البلدة والقرى المجاورة ومحبي الرياضة، وذلك على ملعب البلدة الرياضي.

بدأ الإحتفال بكلمة ترحيبية لعريف الحفل علي بدر الدين الذي شدد على دور الرياضة في بناء جيل الشباب وفي تنمية الروح الرياضية العالية خاصة في المدارس والمعاهد والأندية.

وتحدّث رئيس النادي فهد منذر، مشيراً إلى أنّ الرياضة هي اللغة العالمية التي باتت كل المجتمعات تدرك أهميتها في بناء أجيال الشباب الواعدة ومستقبل الأوطان، آملاً من وزير الشباب والرياضة علي عبد الله والجهات المعنية المساعدة على استكمال مراحل البناء الرياضي، الذي يحتاج إلى جهود الوزارة لأنه التجمع الرياضي الأكبر في المنطقة، داعياً البلديات إلى إيلاء قطاع الشباب اهتماماً كبيراً وتخصيص ميزانية للأندية الرياضية.

وتحدث همام عن سلسلة وعود أنجزها الاتحاد، منها إنجاز منتخبات وطنية لكل الفئات والأعمار وبمشاركات خارجية منتجة وبطولات قوية ودراسات للحكام ودورات للمدربين و«أعدنا دور لبنان الفاعل في الاتحاد العربي وحافظنا على تواصلنا مع الأندية من خلال انعقاد جمعيات عمومية دورية»، ومن خلال مشاركتها في مهرجاناتها الصيفية وحفلاتها السنوية، ولفت «حتى اليوم لم نستطع استقطاب الجيل الجديد إلى لعبة الكرة الطائرة، وما زالت لعبتنا متأثرة بالنجاحات التي حققتها كرة السلة أيام العز»، ودعا إلى تكثيف الجهود المشتركة بين الاتحاد والأندية لتحفيز الجيل الجديد على اللعبة، مطالباً الدولة بإنشاء مجمّعات رياضية وصالات مقفلة في المناطق البعيدة.

وقدّم كأس الدورة للاعب النادي الاتحادي في المنطقة حافظ بدور، الذي تعرض لحادث مؤلم حال دون مواكبته اللعبة الأعز إلى قلبه، وواكبت انطلاق المباراة الافتتاحيّة وحدات من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وفرق الصليب الأحمر اللبناني من مركز راشيا، وشرطة بلدية ضهر الأحمر.

أخبار رياضية

بعثة الملاكمة إلى سوريا

غادرت صباح اليوم الأربعاء بعثة لبنان في الملاكمة إلى العاصمة السورية دمشق للمشاركة في دورة دولية ينظّمها نادي النضال السوري على حلبته، وتألّفت من: بشارة عبود (رئيساً) ومصطفى الزينو (مدرباً) ونبيل المصري (حكماً) إلى الملاكمين: شادي طوبيا، عباس طحان، احمد العثمان، نجد سلوم، مصطفى يغمور ومحمد المغربل. ومن دمشق ستتوجه البعثة اللبنانية الى مدينة اللاذقية في 2 آب المقبل للمشاركة في دورة الوفاء للباسل، على أن تعود الى لبنان في 7 منه. وسيشارك الأمين العام للاتحاد اللبناني للملاكمة محمد الخليلي في عملية الاشراف على البطولتين، بناءً على طلب المنظمين. من جهة ثانية، ألّف اتحاد اللعبة في لبنان لجنة خاصة بالملاكمين المحترفين برئاسة عضو الاتحاد بشارة عبود ومعه عشرة ملاكمين سابقين من اصحاب الانجازات المحلية والعربية.

فوز ثانٍ لسلّة لبنان على اليابان

حقق منتخب لبنان للرجال في كرة السلة فوزه الثاني على اليابان 93-80 (16 - 24، 42 - 43، 54 - 67)، في اطار المباراة الودية الثالثة التي اقيمت بين المنتخبين خلال المعسكر اللبناني في اليابان استعداداً لبطولة النخبة الثالثة (كأس ستانكوفيتش) التي سيستضيفها لبنان في قاعة نادي غزير بين 7 و15 آب الجاري، ولبطولة العالم التي ستقام في تركيا بين 28 آب و12 ايلول المقبلين. وسجّل لاعب المنتخب اللبناني جاكسون فرومان 26 نقطة و10 ريباوندز، وروني فهد 20 نقطة، ووليم فارس 12 نقطة و8 ريباوندز. وكان لبنان قد فاز على اليابانيين مرتين وخسر مرة واحدة. وستعود البعثة اللبنانية بعد غد الجمعة الى لبنان.

تأهّل العهد الى نهائي كأس بلدية حارة حريك

تأهل فريق العهد الى نهائي كأس بلدية حارة حريك لكرة القدم المقامة على ملعب البلدية، بفوزه على السلام صور 4 - 3 بركلات الترجيح بعد التعادل الايجابي 1-1 في الوقت الاصلي. سجّل للعهد عباس عطوي «اونيكا» في الدقيقة 52، وعادل للسلام في الوقت الاضافي اسامة حيدر من ركلة حرة. قاد اللقاء الحكم حسام دقدوقي بمعاونة سامر بدر وعدنان عبد الله. ويلتقي العهد في النهائي فريق الصفاء يوم الجمعة عند الساعة 17,00 على الملعب عينه.

بطولة القوس والنشاب

حدد الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب، في جلسته الأخيرة، يومي 28 و29 آب المقبل موعداً لإقامة بطولة لبنان للعبة. وعرض المجتمعون نتائج الاتصالات التي أجراها رئيس الاتحاد جاك تامر مع رئيس الاتحاد الأوروبي ماريو سكارزيلا خلال زيارته الأخيرة إلى إيطاليا، وناقشوا سبل الإعداد لاستضافة دورة دولية للعبة تتزامن مع زيارة سكارزيلا المقررة الى بيروت أواخر هذا الصيف. كذلك وافقت الهيئة الإدارية على تنظيم نادي السان جورج حملايا دورة للعبة بمشاركة عدد من النوادي الاتحادية.

الرياضة الدولية

رونالدو في مهبّ الشائعات

كريستيانو رونالدو. يكفي أن نضع هذا الاسم في محركات البحث على شبكة الانترنت حتى تخرج لنا يومياً عشرات الأخبار التي تحكي عن النجم البرتغالي. لا عمل للصحف والمصوّرين هذه الأيام سوى رونالدو الذي يقضي عطلته الصيفية في الولايات المتحدة الأميركية

حسن زين الدين

هناك في لوس انجلس تنسج عشرات القصص المتعلقة بـ«السوبر ستار». فعهد الانكليزي ديفيد بيكام قد شارف على الأفول، ومن أفضل من رونالدو لخلافته.

آخر الأخبار ان رونالدو رُزق بطفل غير شرعي، وأنه سيتزوج من احدى العارضات الروسيات، وأنه مثليّ جنسياً!

تكفي هذه العينة من الأخبار للدلالة على ما يطارد النجم ذا الشعبية الأكبر على موقع «فايسبوك» الاجتماعي (أكثر من 8 ملايين مناصر).

لكن ما هي حيثيات هذه الأخبار؟

بالنسبة الى أن رونالدو أصبح أباً، فهذا صحيح، إذ إنه رزق بمولود ذكر خلال مشاركته في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، لكنّ الشائعات بدأت تطال هوية الأم. وما زاد من وتيرتها هو ان رونالدو غير مرتبط، لذا خرجت الصحف البريطانية، التي لها ما لها على رونالدو بعد تركه مانشستر يونايتد الى ريال مدريد الاسباني، لتكشف ان والدة الطفل هي نادلة فقيرة في احد الملاهي الليلية في لوس انجلس. وقد نقلت صحيفة «ذا ميرور» عن أحد أصدقاء رونالدو تفاصيل الواقعة كاملة، اذ قال إن اللاعب البرتغالي كان يقضي إجازته في أحد فنادق لوس أنجلس، وأعجب بالعاملة فور رؤيتها، وطالبها بأن يقضي الليل معها، فأبدت الاخيرة دهشتها من طلب رونالدو، قبل أن توافق على مرافقته في السهرة.

ووفقاً لصديق رونالدو، فإن العاملة اكتشفت أنها حامل بعد فترة، وأبلغت خورخي مينديز وكيل اللاعب، الذي طالب رونالدو بإجراء تحليل «دي أن إيه»، ليثبت فعلاً أنه والد الطفل.

بعد ذلك، أبلغ رونالدو أفراد عائلته بنبأ أبوّته، وأرسل إلى أم الطفل 10 ملايين جنيه استرليني للتكتّم على الأمر، ولتسليم الطفل إلى العائلة عند ولادته.

الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، إذ إن الشائعات طالت أيضاً النجمة باريس هيلتون التي شوهدت العام الماضي برفقة رونالدو في أميركا، إلا انها خرجت لتنفي انها والدة الطفل المذكور.

وفي هذا الوقت، خرجت عارضة الأزياء الروسية الشهيرة إيرينا شايك لتعلن اقتراب موعد زواجها برونالدو.

وأوضحت شايك على «فايسبوك» أنها على اتفاق تام مع رونالدو، ومن المتوقع أن يُقام حفل زواجهما قبل عيد رأس السنة. وأضافت: «قريباً سيكون هناك خبر كبير. أنا أحب خطيبي، أحبّ حياتي وتعجبني البرتغال كثيراً. أنا أرغب أيضاً في تربية ابنه، على الرغم من أنني فوجئت بوجوده في البداية».

لكن رغم ذلك، فإن الشائعات طالت شايك هذه المرة، وعن طريق الصحف البريطانية مجدداً، التي تشكّكت في هوية العارضة، وتساءلت عمّا إذا كان اسمها صحيحاً، وعمّا اذا كانت العارضة عضواً في جهاز الامن الخارجي الروسي الذي كان يُشرف على الجواسيس الروس في الولايات المتحدة.

كل هذا يجري والخبر اليقين عند عارضة الأزياء الأخرى الأميركية من أصل أرميني، كيم كارداشيان، التي كشفت أنها على علم بهوية والدة

حلمه كان أن يكون مع راوول!

في الوقت الذي تدور فيه شائعات حول مثلية كريستيانو رونالدو، فإن هذا النجم يبدو في عالم آخر، إذ خرج بتصريحٍ يتحدث فيه عن أن وجوده في مكان واحد مع زميله السابق راوول غونزاليس، الذي ترك ريال مدريد، كان بمثابة حلم يراوده منذ صغره!

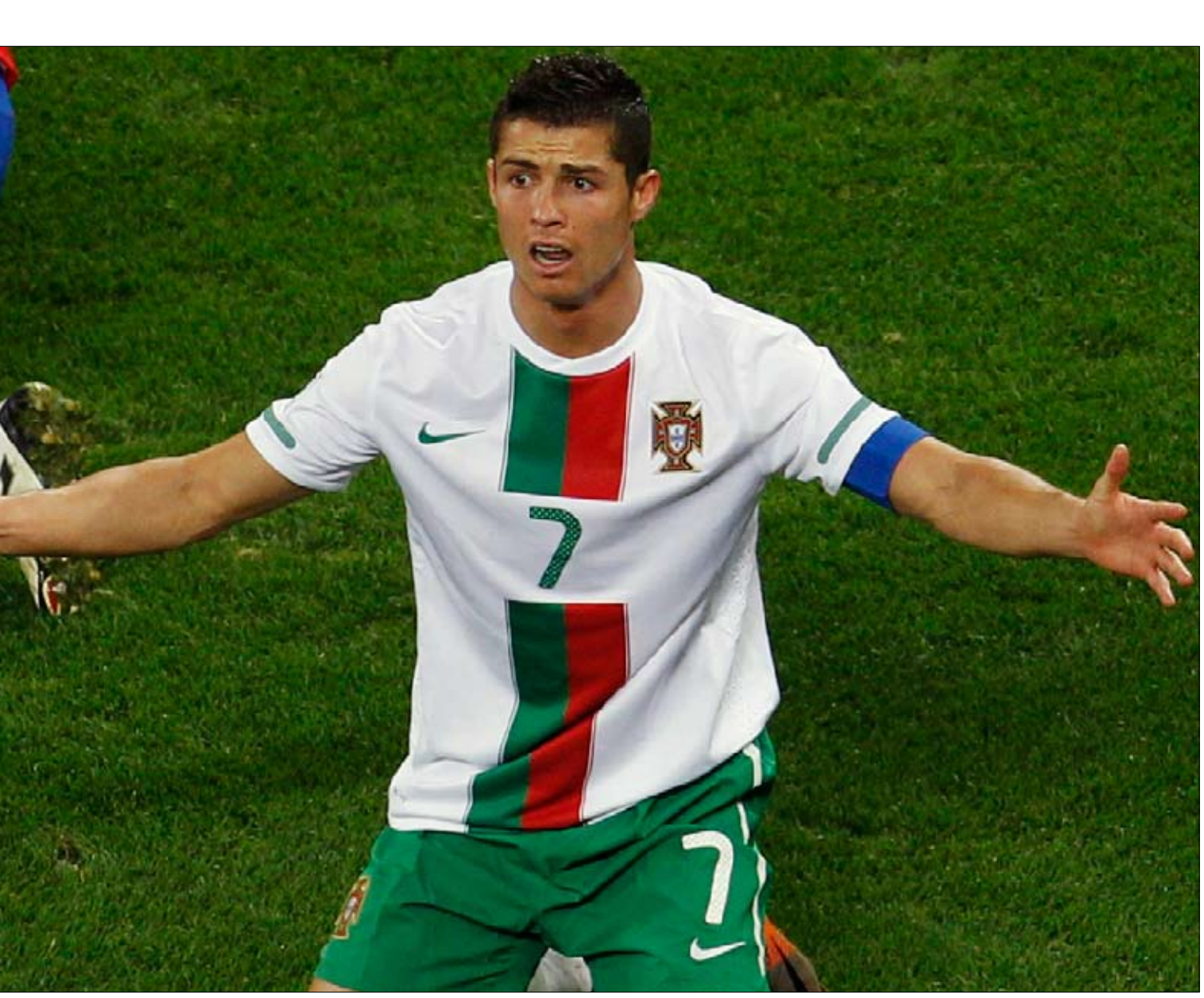

رونالدو خلال مباراة بلاده ضد اسبانيا في دور الـ16 من كأس العالم (روبيرتو كانديا ـ أ ب)

ملاعب فرنسا

رادس تستضيف «كأس الأبطال» بين مرسيليا وباريس سان جيرمان

يلتقي الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت مرسيليا بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم وغريمه التقليدي باريس سان جيرمان حامل لقب كأس فرنسا على «كأس الأبطال» التي سيستضيفها ملعب 7 نوفمبر في رادس بضواحي العاصمة تونس.

وتقام هذه الكأس سنوياً قبل قصّ شريط افتتاح الدوري الفرنسي الذي ينطلق هذا الموسم في السابع من آب المقبل.

وقال مدرب مرسيليا ديدييه ديشان الذي قاد الفريق الجنوبي لإحراز لقب الدوري لأول مرة منذ 18 عاماً: «سنقدم كل ما نملك لكي نحرز اللقب نظراً إلى غياب بعض مفاتيح الفريق. لن أخاطر بإشراك بعض اللاعبين».

وستكون المباراة مناسبة خاصة للجناح حاتم بن عرفة التونسي الأصل، لكنها قد تكون الأخيرة له مع مرسيليا وسط أنباء عن اقترابه من الرحيل الى الدوري الإنكليزي أو الإيطالي.

ولم يستدع ديشان المدافع الكاميروني ستيفان مبيا الى التشكيلة بعد عودته متأخراً إثر مشاركته في كأس العالم، لذا، فقد يشرك الظهير الأيمن الشاب سيزار أسبيليكويتا قائد منتخب إسبانيا تحت 21 عاماً والغاني أندري أيوو أحد نجوم مونديال 2010، بينما يغيب المهاجمان السنغالي مامادو نيانغ والبرازيلي برانداو والجناح الغاني جوردان أيوو بسبب الإيقاف.

في المقابل، يأمل أنطوان كومباريه مدرب باريس سان جيرمان باعتماد لاعبيه الجديدين ماتيو بودمير والمهاجم البرازيلي نيني.

وقال حارس باريس سان جيرمان غريغوري كوبيه الذي أحرز لقب كأس الأبطال 5 مرات، وهو رقم قياسي: «المباراة هامة لأن الفائز سيضيف لقباً جديداً الى لائحته، وفي فريقنا لا يوجد الكثير من اللاعبين الذين أحرزوا الألقاب».

وأضاف كوبيه الذي سيحل بدلاً من المصاب أبولا إيديل: «عندما تكون لاعباً في باريس سان جيرمان وتواجه مرسيليا، عليك الفوز في هذه المباراة. ستكون الأجواء رائعة في رادس. ستعيدنا المباراة الى أجواء المنافسة».

وكان باريس سان جيرمان قد تعادل مع ليجيا فرصوفيا البولوني 2-2 الجمعة الماضي في مباراة ودية، فيما فاز مرسيليا على كاتانيا الإيطالي 2-0 السبت.

ويستهل فريق العاصمة مشواره على أرضه أمام سانت اتيان، فيما يواجه مرسيليا الوافد الجديد كاين.

مهاجم مرسيليا حاتم بن عرفة متحدثاً أمس وأمامه «كأس الأبطال» (لوافي لاربي ـ رويترز)

طفل رونالدو، إلا ان نجم ريال مدريد أوصاها بعدم البوح بهوية الأم مهما حدث.
الآن، بناءً على كل ما تقدّم، يجدر بنا ان نكتشف الأمور الآتية: من هي الوالدة الحقيقية؟ هل رونالدو مثليّ فعلاً وقد دفع مبلغاً للحصول على طفل ولتغطية حقيقة ميوله؟ ما صلةُ باريس هيلتون بالموضوع؟ وأيّ عارضة أزياء هي صديقة رونالدو الفعلية؟
الفائز سنكشف له اسم الطفل المدلّل!

● ملاعب المانيا ●

بالاك خارج تشكيلة ألمانيا ضد الدنمارك

لن يكون لاعب الوسط الألماني ميكايل بالاك ضمن تشكيلة منتخب بلاده الذي سيواجه نظيره الدنماركي ودياً في 11 آب المقبل في كوبنهاغن، بحسب ما أفاد مدرب الأول في باير ليفركوزن يوب هاينكيس.
وصرّح هاينكيس لصحيفة «بيلد»: «المباراة أمام الدنمارك مبكرة بالنسبة الى بالاك. لا يجب التفكير في إمكان استدعائه»، في إشارة الى عودة بالاك حديثاً من الإصابة التي كان قد تعرّض لها في كاحل قدمه اليمنى في المباراة النهائية لمسابقة كأس انكلترا مع فريقه السابق تشلسي الانكليزي، ما حرمه من المشاركة في نهائيات كأس العالم.
وأضاف: «سيكون ذلك إهمالاً. بالنسبة الى مباراة ودية، لا بدّ أن يكون اللاعب في أفضل حالاته البدنية».
وكان بالاك قد تخلى عن شارة القائد لمصلحة فيليب لام خلال المونديال، لكنه أعلن أخيراً أنه يعتزم العودة إلى قيادة «المانشافت»، بينما قال مدرب ألمانيا يواكيم لوف أنه سيتحدث مع اللاعبين عن دورهما مستقبلاً قبل المباراة أمام الدنمارك.

■ ملاعب البرازيل

مينيزيس يعيد باتو إلى «السيليساو» ويستبعد النجوم

سمّى مانو مينيزيس المدرب الجديد لمنتخب البرازيل لكرة القدم أول تشكيلة له وضمّت 24 لاعباً سيستعدّون لخوض المباراة الودية أمام الولايات المتحدة في 10 آب المقبل.
واستدعى مينيزيس 4 لاعبين فقط من التشكيلة التي شاركت في مونديال جنوب أفريقيا 2010، وهم روبينيو، راميريس، داني الفيش وتياغو سيلفا.
كما برزت عودة مهاجم ميلان ألكسندر باتو الى صفوف «السيليساو» بعدما أبعده المدرب كارلوس دونغا عن التشكيلة المونديالية.
ورأى مينزيس أنه سيتولى مهمات الإشراف على المنتخب الأولمبي في حال تأهله الى أولمبياد لندن 2012، مع نية بناء مجموعة «قوية كفاية» لإحراز الذهب الأولمبي.
وبحسب مينيزيس، فإن الألعاب الأولمبية تمثل خطوة طبيعية على طريق مونديال 2014، إضافة الى كوبا أميركا عام 2011. وفي لائحة الـ24 التي كشف عنها، هناك «سبعة لاعبين يمكنهم اللعب في لندن»، حيث يشارك لاعبون ما دون 23 عاماً مع ثلاثة استثناءات (فوق السن المسموح بها).
وهنا اللاعبون:
- حراسة المرمى: رينان (أفاي)، جيفرسون (بوتافوغو)، فيكتور (غريميو).
.الدفاع: رافايل (مانشستر يونايتد الإنكليزي)، مارسيلو (ريال مدريد الإسباني)، أندري سانتوس (فنربخشه التركي)، داني ألفيش (برشلونة الإسباني)، دافيد لويز (بنفيكا البرتغالي)، هنريكي (راسينغ سانتاندر الإسباني)، ريفير (أتلتيكو مينيرو)، تياغو سيلفا (ميلان الإيطالي).
ـ الوسط: إيدرسون (ليون الفرنسي)، كارلوس أدواردو (هوفنهايم الألماني)، هرنانيس (ساو باولو)، ساندرو (أنترناسيونال)، باولو هنريكي غانسو (سانتوس)، لوكاس لايفا (ليفربول الإنكليزي)، جوسيلي (كورنثيانس)، راميريس (بنفكيا البرتغالي).
.الهجوم: روبينيو، نيمار وأندريه (سانتوس)، ألكسندر باتو (ميلان الإيطالي)، دييغو تارديللي (أتلتيكو مينيرو).

> سمى مينيزيس أربعة لاعبين فقط من التشكيلة التي لعبت المونديال

مينيزيس حاملاً ألوانه الجديدة قبل المؤتمر الصحافي أمس (سيرجيو موارايس ـ رويترز)

■ كرة المضرب

غشتاد: يوجني وألماغرو إلى الدور الثاني

بلغ الروسي ميخائيل يوجني المصنف أول الدور الثاني من دورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الفرنسي مارك جيكيل 6-2 و6-2. كذلك تأهل إلى الدور عينه الاسباني نيكولاس ألماغرو الثاني، الذي فاز على مواطنه مارسيل غرانوليس 6-7 و6-3 و6-3. وفاز الروسي يوري شوكين على الكازاخستاني أندريه غولوبيف 7-6 و6-2 و6-3، والفرنسي جيريمي شاردي على مواطنه بول هنري ماثيو 6-1 و6- 3، والألماني اندرياس بيك على الأرجنتيني اغوستين فيلوتي 6-3 و6-1، فيما خرج الروماني فيكتور هانيسكو السادس بخسارته أمام الاسباني دانيال خيمينو 6-4 و6-4.
■ **دورة لوس أنجلس:** حقق اللاتفي ارنست غولبيس، المصنف خامساً، فوزاً صعباً على السلوفاكي لوكاس لاكو 7-5 و7-5 في الدور الأول من دورة «فارمرز كلاسيك» لكرة المضرب، في مدينة لوس أنجلس الأميركية.
وتأهل إلى الدور الثاني أيضاً الصربي يانكو تيبساريفيتش السادس على حساب الكولومبي سانتياغو خيرالدو 6-1 و6-0. كذلك فاز الأميركي ستيف جونسون على الأوسترالي كريس غوتشوني 6-3 و6-3.
■ **دورة إسطنبول:** وفي دورة إسطنبول التركية الدولية للسيدات البالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار، بلغت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني، المصنفة أولى، الدور الثاني بفوزها على البريطانية آني كيوثافونغ 6-2 و6-2، والروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا الثالثة اثر فوزها على البولونية مارتا دوماتشوفسكوفا 6-1 و6-0، والبلغارية تسفيتانا بيرونكوفا الخامسة على الألمانية تاتيانا مالك 6-7 و6-2. وفي الدور الأول أيضاً، فازت الروسية ايكاترينا ماكاروفا على الفرنسية فيرجيني رازانو 6-2 و6-2، والروسية ايلينا فيسنينا على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6-2 و6-0، والرومانية سورانا تشيرستيا على الاوزبكية اكغول امانموراد وفا 6-7 و6-3. ووودعت التشيكية بترا كفيتوفا الثانية الدورة بخسارتها أمام اللاتفية اناستازيا سيفاستوفا 6-2 و6-0 و6-4.
■ **دورة ستانفورد:** تأهلت البولونية أنييسكا رادفانسكا، المصنفة ثالثة، إلى الدور الثاني من دورة ستانفورد الأميركية البالغة قيمة جوائزها 700 ألف دولار أميركي، بفوزها على الجنوب أفريقية شانيل شيبرز 7-5 و6-4 و6-3. وفي الدور الأول أيضاً، فازت الصربية أنا ايفانوفيتش على الروسية أليسا كليبانوفا 6-3 و6-2 واليابانية كيميكو داتي كروم على الروسية دينارا سافينا 6-4 و7-6 و6-2. كذلك فازت الروسية أولغا غوفورتسوفا على البيلاروسية ألا كودريافتسيفا 6-1 و6-1، والسلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا على الأميركية هيلاري بارت 6-2 و6-2.

> بلغت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الدور الثاني في دورة إسطنبول

أصداء عالمية

ميدو والحمداوي الى أياكس

أكّد مارتن يول، مدرب أياكس أمستردام الهولندي، عودة المصري أحمد حسام «ميدو» (الصورة) إلى فريقه السابق قادماً من صفوف ميدلسبره الإنكليزي، وهو كان معاراً إلى وست هام في صفقة انتقال حر.
وذكرت صحيفة «ذا صن» اليومية أنّ ميدو (27 عاماً) سيلحق بيول، مدربه السابق في توتنهام الإنكليزي، وأنّ ميدلسبره يسعى إلى استعادة جزء من مبلغ الـ6 ملايين جنيه استرليني الذي دفعه لتوتنهام عام 2007 مقابل الحصول على خدمات اللاعب المصري، وإلى توفير راتب ميدو الأسبوعي البالغ 30 ألف جنيه استرليني، إذ يبقى له 12 شهراً على انتهاء مدّة عقده.
وفي سياقٍ متصل، أكّد يول انتقال المغربي منير الحمدًاوي إلى أياكس قادماً من أزد الكمار، قائلاً لصحيفة «إد سبورتويريلد» إنّ «الحمداوي هو ما نحتاج إليه» مضيفاً: «لقد عملت معه في توتنهام. لديه الإمكان لإضافة المزيد لأياكس».

وفي تركيا، أعلن بشيكطاش أنه ضمّ لاعب الوسط الإسباني غوتي بعقدٍ لمدة عامين، وذلك بعد رحيله عن ريال مدريد الإسباني، الذي ارتبط اسمه به طوال مسيرته. وبذلك يعود الألماني برند شوستر، المدير الفني لبشيكطاش، إلى تدريب لاعب الوسط المخضرم (33 عاماً) بعدما درّبه سابقاً في صفوف النادي الملكي.

كليفلاند يحصل على الثنائي سيشنز وهولينز

تعاقد كليفلاند كافاليرز، الذي ينافس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، مع رامون سيشنز وراين هولينز في صفقة ضمّت أربعة لاعبين، إذ استغنى في المقابل عن ديلونتي ويست وسيباستيان تيلفير لمصلحة مينيسوتا تمبروولفز.
وقال كريس غرانت المدير العام لكافاليرز في بيان له: «بالنسبة إلى رامون نحن سعداء لإضافة لاعب شاب متعدد المهارات. أما راين، فبوجوده نضيف لاعباً صاحب إمكانات بدنية هائلة. نعتقد أنّ رامون وراين يناسبان الفريق تماماً».

سيارات ميني تدخل بطولة العالم للراليات

أفادت شركة «بي أم دبليو» الألمانية أنّ سيارات «ميني» التي تملكها ستشارك في عددٍ من السباقات ضمن بطولة العالم للراليات في الموسم المقبل، على أن تدخل البرنامج الكامل للبطولة العالمية في 2012.
وشرحت الشركة الألمانية التي انسحبت من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، العام الماضي أنّ مشاركة «ميني» مخطّط لها منذ عدة سنوات.
وستتولى شركة «برودرايف» البريطانية المعروفة تطوير سيارة «كوبر كانتريمان»، التي ستشارك في السباقات، بعدما سبق لها إدارة فريق «سوبارو»، الذي تمكّن من الفوز ببطولة العالم.
ويأتي هذا الإعلان من جانب «بي أم دبليو» ليكون بمثابة عودة السيارة التي حقّقت انتصارات عدّة في رالي مونتي كارلو الشهير في ستينيات القرن الماضي بطرازها الشهير «كوبر».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 28 تموز 2010 العدد 1178

أشخاص

عمر حجّو

دموع الإيمائي الطالع من قاع المدينة

وسام كنعان

ما إن يأتيك صوت عمر حجو عبر الهاتف، حتى تمثل أمامك صور لنهاد قلعي ودريد لحام ومحمد الماغوط. تلك المجموعة هي من صنعت الجزء الأهم من ذاكرة الفن السوري. في بيت ابنه المخرج الليث حجو في دمشق، حيث يقيم حين يأتي من حلب، يستضيفنا الممثل المخضرم مصرّاً في البداية على صنع القهوة بيده. نرجع بالذاكرة ردحاً من الزمن ليحكي عن طفولته التي لم تعرف طعم الاستقرار. وإن كان المنزل يعني الوطن الصغير، فقد كان وطنه، هو وعائلته، عبارة عن عقد إيجار موقت لأربعة جدران في أحد الشوارع الفقيرة، ولا ضير لو تقاسموا مع مجموعة عائلات أخرى بؤس منزل آيل إلى السقوط في أي لحظة.

هكذا نشأ النجم السوري الذي كان ينتمي إلى كل الأحياء الحلبية المعدمة. ومع مطلع مُحرّم ـ الشهر الأول من كل سنة هجرية ـ كانت تبدأ رحلة عائلته عن موطئ قدم آخر. يقول: «كان هناك اعتقاد لدى فقراء المدينة بأنه إذا غيّر أحدهم بيته في شهر محرم، قد تكون رزقته أفضل في المكان الجديد. تلك كانت فرصتي للتعرّف إلى نماذج مختلفة من الناس، ومعايشة طبقة القاع التي تشبهني».

والده عمل سائقاً في إحدى المؤسسات الحكومية، أما والدته فكانت ربة منزل غير متعلّمة. لذا أرادت لابنها الأصغر أن يدخل المدرسة على عكس أخويه. وتلبية لرغبتها، دخل عمر المدرسة في وقت متأخر، وراح يتنقل من مدرسة إلى أخرى من دون أن يشده شيء سوى النشاط المسرحي المدرسي. ظروف العائلة الصعبة جعلت مسيرة تعليمه تقف عند المرحلة الإعدادية، الأمر الذي جعله لاحقاً يعلّق شهادته الابتدائية في برواز كبير على حائط بيته، كي يسخر من الظروف القاسية التي حالت دون إكماله التعليم.

لم يكد عمر يخرج من مرحلة الطفولة، حتّى كانت رياح التاريخ تعصف بالبلاد الداخلة إلى مرحلة سياسية حرجة، لكنها كانت أرضاً خصبة للتنوع السياسي والفكري. في الخمسينيات عاش مراهقة من نوع مختلف. لم يكن للأنثى فيها حضور يُذكر مقارنة بالحدث السياسي: «الظروف التي كانت تعيشها سوريا جعلتنا نكوّن وعياً سياسياً عميقاً. شاركت في التظاهرات وكنّا نصرخ بأعلى أصواتنا: بترول العرب للعرب».

بالتزامن مع العدوان الثلاثي على مصر، بدأ عمر حجو بتقديم أولى مسرحياته مع فرقة هاوية أسّسها في تلك الفترة، ولقيت عروضها صدىً وإقبالاً لدى الجمهور. ومن تلك المسرحيات «استعمار في العصفورية» و«مبدأ أيزنهاور». هذه الأخيرة قدمها في دمشق، فاحتجّت السفارة الأميركية عليها بعدما أرسلت موفداً حضر العرض. ليست السفارة الأميركية وحدها من احتج، بل الرقيب أيضاً الذي وجد مشكلة في بعض أفكارها، ما دفع حجو إلى التفكير في حل يتذاكى فيه على الرقابة، من دون أن يخل بسوية عروضه. لقد لجأ إلى فنّ الإيماء أو «البانتوميم»، وراح يعبّر عن كل ما يريده. وقدّم مجموعة كبيرة من مشاهد البانتوميم تلك، مطلقاً عليها اسم «فواصل موسيقية صامتة»، حتّى اكتشف الرقيب الأمر فضيّق عليه، وطلب منه أن يضع فكرة كل فاصل مكتوبة على الورق.

البانتوميم فكرة راقت الإعلامي صباح قباني (أول مدير للتلفزيون السوري) فأراد أن يرسل حجو إلى فرنسا ليدرس اللغة، ويتلمّذ على يد زعيم البانتوميم مارسيل مارسو، ومن ثم يعود ليؤسس مسرح بانتوميم في إطار وزارة الثقافة السورية. لكن سوء التنسيق منع تحقيق مشروع قباني، وأجهز على حلم حجو. ومع ذلك، ظل الممثل السوري محمّلاً بهواجس مختلفة عن المسرح، فأسس في منتصف الستينيات «مسرح الشوك» الذي جمعت عروضه بين المسرح الشعبي البسيط، والمسرح العالمي. وبالفعل، حقق «مسرح الشوك» حضوراً مدوياً في الوطن العربي، وخرج جمهوره من الإعلاميين العرب ليعلنوا آنذاك أنّ سوريا هي بلد الديموقراطية، ما دامت تترك فرصة لوجود هذا النوع من النقد السياسي على المسرح.

انطلاقة «مسرح الشوك» كانت مع عرض «مرايا» الذي ركّز على بريق المرايا وقسوة ما تعكسه من واقع اجتماعي صادم. الفكرة ستُستوحى منها لاحقاً أعمال تلفزيونية شهيرة مثل «مرايا» و«بقعة ضوء». ومع «مرايا»، سيلتقي حجو بدريد لحام ليقدّما معاً عرض «جيرك». بعد ذلك، اتفق حجو ولحام على تناول أسباب هزيمة 1967، فيما كانت السلطات ترفض الاعتراف بالهزيمة. والحل كان تأسيس «مهرجان دمشق المسرحي» ليكون ذريعة تقدّم من خلالها عروض «مسرح الشوك». وبالفعل، تأسس المهرجان في عام النكسة، وقدم فيه عرض «جيرك».

لاحقاً، سيقدّم حجو مع دريد ونهاد والماغوط مسرح الكباريه السياسي «الساعة العاشرة»، والثلاثية الشهيرة «ضيعة تشرين»، و«غربة»، و«كاسك يا وطن». بعدها، سيتراجع رصيد أهم فرقة مسرحية عرفتها سوريا، ثم ستكون النهاية مع عرض «صانع المطر» الذي لم يلق الإقبال ذاته، ليعتزل بعدها دريد لحام المسرح، وينسحب حجو إلى حلب التي ما زال يقيم فيها حتى اليوم.

البداية التلفزيونية لحجو كانت بطولة مسلسل «ساعي البريد» للمخرج سليم قطايا، لتتوالى الأعمال وصولاً إلى «خان الحرير» و«الثريا» لهيثم حقي... عشرات المسلسلات التي صنعت له مجداً من نوع آخر. لكنّه يصر على أنّه لم يكن مساهماً حقيقياً في خلق نجاح الدراما التلفزيونية السورية: «أنا مجرد ممثل ضمن هذه الصناعة الهائلة، ولا أملك سوى الإخلاص لعملي، وتقديم أفضل ما لديّ من خلال ما يسنده إليّ المخرجون من أدوار».

اليوم، أنهى حجو دوره التلفزيوني الوحيد في الموسم الرمضاني مع المخرج رضوان المحاميد في مسلسله «البقعة السوداء». كذلك أتمّ دوره في خماسيّتين هما «تقاطع خطر» و«بيت» عامر لابنه الليث حجو، ويستعد للإقلاع في مشروعه المسرحي الجديد، وهو «مهرجان حلب المسرحي الدائم»، إذ سيشرف من خلاله على فرق مسرحية شابة تعيد تقديم مسرحيات ساخرة مثل «غربة» و«ضيعة تشرين» وأخرى للماغوط كـ«المهرج».

وبينما كان النجم السوري منهمكاً في الحديث، سألناه عن ذلك البريق في عينيه، وإن كان يخبّئ حبيبات من الدمع؟ فأجاب: «هذه دموع النصر لفتى الأحياء الفقيرة الذي لم يتمكّن من إكمال دراسته».

5 تواريخ

1931
الولادة في حلب

1965
أسّس «مسرح الشوك» في دمشق

1967
شارك في تأسيس «مهرجان دمشق المسرحي» وفيه قدّم عرض «جيرك»

1974
أول مشاركة مع دريد لحام في مسرحيّة «ضيعة تشرين»

2010
يُنهي أعمال الموسم الدرامي الجديد، ويستعد لإطلاق «مهرجان حلب المسرحي الدائم»

خالد صاغية

جريمة بحقائق كثيرة

ذات يوم، أحبّ وليد جنبلاط أن يمزح، فأخبر طرفة. روى رئيس اللقاء الديموقراطي عن لسان أحد المسؤولين الأميركيين قصّة متخيّلة تجسّد الفارق، كما يراه الأميركيون، بين الرئيس السوري بشار الأسد ووالده الراحل حافظ الأسد. قال المسؤول الأميركي آنذاك: لو جئنا يوماً ما إلى الرئيس حافظ الأسد، وقلنا له إنّ آصف شوكت مطلوب للعدالة الدوليّة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لنظر إلينا الرئيس الراحل وقال: من هو آصف شوكت؟ لم أسمع بهذا الاسم!

هذه المزحة السمجة رُويتْ آنذاك نتيجة استغراب الأميركيين وحلفائهم رفضَ القيادة السوريّة اتّهامها باغتيال الرئيس رفيق الحريري، رغم طمأنات كثيرة جرى العمل عليها كي لا يشعر رأس النظام بأيّ تهديد. كلّ ما كان مطلوباً هو أن يقبل الرئيس السوري بالتضحية ببعض ضبّاطه، فيحاكَموا باعتبارهم منفّذي جريمة الاغتيال (والمخطّطين لها ربّما من دون علم الرئيس السوري نفسه)، وتنتهي المسألة عند هذا الحدّ. نهاية سعيدة للأطراف كافّة. قيادات 14 آذار ترى اتّهامها السياسي لسوريا قد بات حقيقةً. النظام السوري يخرج من عزلته بعد تسليمه «المجرمين». آل الحريري يروون غليلهم.

لأسباب كثيرة، لم ينجح هذا السيناريو. لا الرئيس السوري قبل الاتهام، وما مِن ضبّاط سوريّين جرت التضحية بهم. قيادات 14 آذار تراجعت عن اتّهامها. النظام السوري خرج من عزلته بلا «جميلة» المحكمة الدولية. آل الحريري أوفدوا ابنهم البار لينام في سرير مَن اعتقدوا ذات يوم أنّه قاتل والده.

الغريب أنّنا نواجه بعد هذه المسرحيّة التراجيـ ــ كوميديّة سيناريو مشابهاً. مرّة أخرى، تُرسَل الطمأنات إلى رأس الهرم، السيّد حسن نصر الله هذه المرّة. ما من اتّهام مباشر له، ولا لحزب الله. المطلوب فقط قبول الأمين العام بالتضحية بعناصر من حزب الله سيقال إنّهم غير منضبطين. ولإضفاء مزيد من الصدقيّة على الرواية الجديدة، لا بأس من ذكر اسم عماد مغنية ما دام قد اغتيل هو الآخر. ومرّة أخرى، ثمّة استغراب لرفض قيادة الحزب هذه «التضحية».

التشابه بين السيناريويْن مثير للاشتباه والشفقة في آن واحد. لكن في الحالين، يبدو أنّ الباحثين عن «الحقيقة» في لبنان باتوا مفتونين بنظريّات ما بعد الحداثة حيث لا حقيقة ولا من يحزنون. أو، بالأحرى، ثمّة جريمة بحقائق كثيرة، تماماً كما وصف كمال الصليبي لبنان، ذات مرّة، بأنّه بيت بمنازل كثيرة.